السبت 10 جمادى الآخرة 1445
23 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16461

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

London
Saturday - 23 December 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16461

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

مجلس الأمن يعتمد قراراً «بلا أنياب» يدعو إلى تكثيف المساعدات للقطاع

إسرائيل تفتح «جبهة جديدة» في غزة

طفل فلسطيني يمشي فوق ركام منزل دمرته ضربة إسرائيلية في رفح جنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: علي بردى

وسّع الجيش الإسرائيلي، أمس، هجومه البري في قطاع غزة، منذراً بفتح جبهة جديدة في وسط القطاع بالتزامن مع استمرار المعارك على الجبهتين الشمالية والجنوبية. وجاء ذلك في وقت صوّت فيه مجلس الأمن على قرار بزيادة المساعدات الإنسانية لغزة، منهياً بذلك أياماً من المفاوضات المضنية والتأجيلات المتكررة. وأمر الجيش الإسرائيلي، أمس (الجمعة)، سكان البريج في وسط قطاع غزة، بالتحرك جنوباً على الفور؛ ما يشير إلى محور جديد للهجوم البري الذي تقول إسرائيل إن هدفه القضاء على حركة «حماس» بعد أن شنّ مقاتلوها هجوماً واسعاً عبر الحدود في جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). وبينما أدى هجوم «حماس» إلى مقتل ما لا يقل عن 1200 شخص، أوقعت الضربات الإسرائيلية على القطاع ما لا يقل عن 20 ألف قتيل.

في غضون ذلك، تبنى مجلس الأمن، أمس، قراراً يدعو إلى زيادة كبيرة في المساعدات للمدنيين الفلسطينيين المحاصرين في غزة، منهياً أكثر من أسبوع من المفاوضات الدبلوماسية المكثفة للحيلولة دون استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو)، لكن روسيا وبعض الدول الأخرى انتقدته؛ لأنه «بلا مخالب ولا أنياب»، ولا يطالب بأي وقف للعمليات الحربية المتواصلة منذ أحد عشر أسبوعاً بين إسرائيل و«حماس».

وصوتت 13 من الدول الـ15 الأعضاء في مجلس الأمن لصالح القرار الذي أُعطي الرقم «2720»، في حين امتنعت الولايات المتحدة وروسيا - كل لأسبابها الخاصة - عن التصويت.

وردت إسرائيل على قرار مجلس الأمن بالقول إنها ستستمر في فحص المساعدات الإنسانية المتجهة إلى القطاع، في حين قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إن «وقفاً لإطلاق النار لأسباب إنسانية هو السبيل الوحيد لتلبية الاحتياجات الماسة للسكان في غزة ووضع حد لكابوسهم المستمر».

إلى ذلك، توافق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في اتصال هاتفي مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس، على أهمية تجنب توسيع نطاق الصراع في المنطقة، وضرورة «العمل الجادّ دولياً لدفع جهود تسوية القضية الفلسطينية بشكل عادل ومستدام، من خلال إنفاذ (حل الدولتين)».

تغطية شاملة داخل العدد

إسرائيل تمنع آلاف الفلسطينيين من الوصول إلى الأقصى «3

الوساطة في غزة... هدن متقطعة أم وقف شامل للنار؟ «4

قتلى غزة يتجاوزون أي خسارة للعرب في حروبهم مع إسرائيل «5

خالد بن سلمان التقى سوناك وشابس

مباحثات عسكرية سعودية ـ بريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

استعرض الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي، في لندن، أمس (الجمعة)، مع ريشي سوناك رئيس الوزراء البريطاني، العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، والتطورات الإقليمية والدولية.

وكان الأمير خالد بن سلمان، قد وصل إلى العاصمة البريطانية في زيارةٍ رسمية الخميس قادماً من فرنسا، بناءً على توجيه من الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء؛ لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين، ومناقشة القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

واستقبل غرانت شابس وزير الدفاع البريطاني نظيره السعودي في قصر «لانكستر هاوس» أمس، وأُجريت لوزير الدفاع السعودي مراسم استقبال رسمية، استُعرض فيها حرس الشرف.

وعقد الوزيران اجتماعاً ثنائياً موسعاً، جرى خلاله استعراض الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، وآفاق التعاون الثنائي وسبل تعزيزه في المجالات العسكرية والدفاعية؛ بما يحقق تطلعات البلدين لخدمة مصالحهما المشتركة. كما بحث الجانبان تنسيق الجهود لدعم الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، وناقشا عدداً من المسائل ذات الاهتمام المشترك.

محاميه لم يستبعد أن يكون «مغفلاً مفيداً»

السجن للمدان بقضية «إيران إنترناشونال»

لندن: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة بريطانية، أمس، بسجن نمساوي مولود في الشيشان 3 سنوات ونصف السنة بعد إدانته بالتجسس لحساب مجموعة يشتبه بأنها خطّطت لاعتداء على قناة تلفزيونية إيرانية مستقلة في لندن.

وكانت هيئة محلفين في لندن أدانت الأربعاء الماضي، محمد حسين دوفتاييف على أثر محاكمة مقتضبة. ودفع الرجل، البالغ 31 عاماً، ببراءته في قضية حيازة سجلات تحوي معلومات يرجّح أن تكون ذات فائدة للاستخدام في عمل إرهابي. واعتقل عناصر في جهاز مكافحة الإرهاب الرجل في غرب لندن في فبراير (شباط) الماضي.

وقالت النيابة العامة إن دوفتاييف قصد لندن لجمع «معلومات معادية» على صلة بمبنى يؤوي قناة «إيران إنترناشونال» التي تبث بالفارسية، والتي يُعِد صحافيوها تقارير بشأن انتهاكات لحقوق الإنسان يعتقد أنها ترتكب في إيران.

وأشار بول كيليهر، وكيل الدفاع عن دوفتاييف، إلى احتمال كبير بأن يكون موكلّه «مغفلاً مفيداً» (مصطلح يستخدم للدلالة على شخص استخدم عميلاً مساعداً لحركة سياسية لا علم كاملاً له بحقيقتها)، مستبعداً فرضية تخطيط إيران لشن هجوم إرهابي على مؤسسة إخبارية في إنجلترا.

لكن القاضي ريتشارد ماركس أعرب عن «رضاه إزاء المعايير الجنائية للأدلة التي تفيد بأن من يقفون وراء الأمر قد خطّطوا لهجوم ما على قناة إيران إنترناشونال».

(تفاصيل ص7)

طالب قتل 13 بالرصاص في جامعة ثم انتحر

مجزرة جامعية تصدم التشيك

براغ - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت التشيك حداداً وطنياً اليوم 23 ديسمبر (كانون الأول)، بينما دُعي السكان إلى الوقوف دقيقة صمت في منتصف النهار تكريماً لذكرى ضحايا أسوأ هجوم يشهده هذا البلد في تاريخه الحديث.

وتواصل الشرطة التحقيق في الأسباب التي دفعت طالباً إلى قتل 13 شخصاً في جامعة «تشارلز» في براغ، الخميس، قبل انتحاره. وأشار قائد الشرطة، مارتن فودراسيك، إلى أنّ القاتل الذي لم يكن معروفاً للسلطات، كان يملك «كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة»، موضحاً أنّ التحرّك السريع للشرطة حال دون وقوع مذبحة أكبر.

وقُتل كلّ الضحايا داخل مبنى الجامعة، وكان من بينهم زملاء للقاتل. وقال فوندراسيك إن الشرطة بدأت تبحث عن المهاجم حتى قبل وقوع إطلاق النار، بعد العثور على جثة والده في بلدة هوستون غرب براغ.

وقال فوندراسيك إنّ الشرطة تشتبه بأنّ المسلّح ذاته قتل شاباً وابنته البالغة من العمر شهرين أثناء نزهة في إحدى غابات الضواحي الشرقية لبراغ في 15 ديسمبر (كانون الأول).

من جهته، قال وزير الداخلية، فيت ركوسان، إنّه ليست هناك أي صلة بين إطلاق النار و«الإرهاب الدولي»، موضحاً أنّ الطالب تصرّف بمفرده.

وعبّر مسؤولون سياسيون محليون ودوليون عن مواساتهم وتضامنهم مع أهالي الضحايا بعد الهجوم. وقال رئيس الحكومة التشيكية، بيتر فيالا، إنّ «لا شيء يمكن أن يبرّر هذا العمل المروّع».

من جهته، قدّم الرئيس الأميركي جو بايدن تعازيه، منددّاً في الوقت ذاته بعمل «لا مبرّر له». كذلك قدم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، تعازيهم.

(تفاصيل ص10)

تنتظر نتائج جهود إبعاد «حزب الله» عن الحدود

تل أبيب أعدت خطط اجتياح لبنان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تزداد حدة التصعيد على جانبي الحدود الإسرائيلية اللبنانية، في أعقاب ازدياد القصف الصاروخي ووصوله إلى عشرات الكيلومترات في عمق البلدين. وصرح مسؤولون إسرائيليون بأن الجيش أعد الخطط لاجتياح الأراضي اللبنانية، ومن غير المستبعد أن يعلن عن حرب، غير أن مصادر سياسية في تل أبيب أشارت إلى أن فرنسا والولايات المتحدة تواصلان مساعيهما مع الحكومة اللبنانية للتوصل إلى اتفاق تهدئة.

وكانت تقارير إسرائيلية قد ذكرت أن «حزب الله» أعاد قسماً من قوات وحدة «الرضوان» إلى مسافة 5 إلى 8 كيلومترات بعيداً عن الحدود اللبنانية الإسرائيلية.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، عبر موقعها الإلكتروني «واينت»، أن «هناك تحرّكاً لـ(الرضوان) نحو الشمال، لكنه ليس كافياً، وأن فرص نجاح الجهد العسكري والسياسي لانسحاب (حزب الله) من الحدود تتقدم».

وأضافت التقارير الإسرائيلية أن «حزب الله» يدير حرب أعصاب مع إسرائيل، ومع انسحاب قواته إلى الشمال، واصل الحزب تعميق عمليات القصف الصاروخي لتصل إلى العمق الإسرائيلي حتى 30 كيلومتراً، ما أعاد التوتر في صفوف سكان البلدات في شمال إسرائيل. وقالت إن الجيش الإسرائيلي يرفض هذا التلاعب من «حزب الله»، ويصر على الرد بقسوة على القصف في العمق اللبناني. وأشارت إلى أن القصف الإسرائيلي استهدف البنى التحتية، وتمكن من تدمير عدد كبير من مواقع الحزب على الحدود، وكذلك في مناطق أعمق في الجنوب اللبناني، وهددت أن استمرار القصف سيؤدي إلى نشوب حرب، وبأن ما حدث في غزة هو نموذج لما سيحدث في لبنان. (تفاصيل ص6)

بسبب هجمات الحوثيين في البحر الأحمر

زحمة ملاحة في موانئ أفريقيا

كيب تاون: «الشرق الأوسط»

تقول شركات ومحللون إن السفن التي تبحر حول رأس الرجاء الصالح لتجنب هجمات الحوثيين في البحر الأحمر، تواجه خيارات ليست سهلة أيضاً بشأن أماكن التزود بالوقود والمؤن مع معاناة الموانئ الأفريقية من الروتين والازدحام وضعف المرافق.

وخلص مؤشر البنك الدولي لعام 2022 الذي صدر في مايو (أيار)، إلى أن أكبر موانئ في دولة جنوب أفريقيا بما فيها دربان، وهو أحد أكبر موانئ أفريقيا من حيث كميات الحاويات التي يتعامل معها، وكيب تاون ونجورا، من بين الأسوأ أداء على مستوى العالم.

وقال أليسيو لينسيوني مستشار اللوجيستيات وسلاسل الإمداد لوكالة «رويترز»: «حتى بالحالة التي عليها دربان الآن، لا يزال الميناء الأكثر تطوراً والأكبر في أفريقيا لذلك، فالسفن التي تغير مسارها حول القارة لديها خيارات محدودة للرسو والتزود بالوقود وغيره». وأضاف لينسيوني أن موانئ المياه العميقة الكبيرة الأفريقية الأخرى على طول طريق رأس الرجاء الصالح مثل مومباسا في كينيا ودار السلام في تنزانيا، تفتقر إلى المعدات والتجهيزات اللازمة للتعامل مع الازدحام المتوقع في الأسبوعين المقبلين.

وقالت شركة «ميرسك» الدنماركية، وهي واحدة من كبرى شركات الشحن في العالم، إن السفن التي غيرت مسارها إلى طريق رأس الرجاء الصالح ستحاول قدر الإمكان التزود بالوقود في ميناء الانطلاق وميناء الوصول النهائي فقط. وأضاف متحدث باسم الشركة: «في حالة الاحتياج للتوقف بالطريق، سيتقرر الأمر حالة بحالة، وأولويتنا في الخيارات هي لميناءي والفيس باي (ناميبيا) وبورت لويس» في موريشيوس.

(تفاصيل ص15)

اقرأ أيضاً...

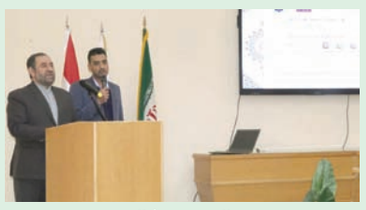

خروق إيرانية للثقافة والتعليم الرسمي في سوريا «6

«الدعم السريع» تتوغل في «الجزيرة» وتهدد ولايات أخرى «8

مطالبة أممية بالتحقيق في مقتل وزير الدفاع الليبي السابق «9

«فود ترك» الرياض... المشاركة دولية و«الفرصة لا تُفوَّت» «22

مانشستر سيتي بطلاً لمونديال الأندية

توج مانشستر سيتي الإنجليزي بطلاً لكأس العالم للأندية بعد فوزه على فلومينينسي البرازيلي بـ4 أهداف في النهائي الذي جمعهما على ملعب الجوهرة المشعة بجدة أمس، فيما أحرز الأهلي المصري البرونزية بعد فوزه على أوراوا رد دياموندز الياباني 4-2. (أ.ف.ب)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

حصاد 2023

حراك سياسي ودبلوماسي إقليمي ودولي كبير

السعودية... بزوغ حقبة جديدة في الرؤية الجيو-سياسية والعلاقات الدولية

الرياض: عبد الهادي حبتور

شهدت المملكة العربية السعودية خلال عام 2023 حضوراً سياسياً ودبلوماسياً إقليمياً ودولياً عالي المستوى، حيث استضافت الكثير من القمم والاجتماعات الإقليمية والدولية؛ لمناقشة أزمات وتحديات مختلفة حول العالم.

وفيما عدّه مراقبون بزوغ حقبة جديدة في الرؤية الجيو - سياسية السعودية، تعاملت الرياض مع أزمات عدة في المنطقة والعالم بكل احترافية وسرعة، حيث أجْلت في مستهل العام آلاف المدنيين والدبلوماسيين جراء تفجّر الأزمة السودانية بشكل مفاجئ في أبريل (نيسان) الماضي.

وفي مارس (آذار) أعلنت المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، في خطوة مفاجئة، استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما، وإعادة فتح سفارتي البلدين وممثلياتهما برعاية صينية.

في حين شهدت المملكة خلال الأشهر المتبقية من العام قمماً واجتماعات دولية مهمة عدة، منها أربع قمم في يوليو (تموز) شملت قمة سعودية - يابانية، قمة سعودية - تركية في جدة، قبل أن تحتضن المدينة الساحلية على البحر الأحمر قمة خليجية تشاورية، وقمة خليجية مع دول آسيا الوسطى الخمس (C5).

كما احتضنت السعودية في أغسطس (آب) اجتماع جدة بشأن الأزمة الأوكرانية بحضور مستشاري الأمن القومي لنحو 40 دولة، ثم قمة تاريخية هي الأولى بين مجلس التعاون الخليجي ورابطة «آسيان» في أكتوبر (تشرين الأول).

واستجابة لتطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، عقدت في الرياض نوفمبر (تشرين الثاني) قمة عربية - إسلامية استثنائية؛ لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، كما عُقدت قمة سعودية - أفريقية، واختتم العام بقمة سعودية - روسية بعد زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للعاصمة السعودية الرياض.

عودة العلاقات السعودية - الإيرانية

في 10 مارس، أعلنت المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما، وإعادة فتح سفارتي البلدين وممثلياتهما خلال 60 يوماً، وذلك بعد محادثات برعاية صينية.

وتضمن الإعلان في بيان ثلاثي مشترك، تأكيد البلدان الثلاثة على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. وتم لاحقاً إعادة فتح سفارتي البلدين وبدء مهامهما الدبلوماسية بشكل رسمي، كما زار المملكة الرئيس إبراهيم رئيسي لأول مرة منذ عودة العلاقات في نوفمبر الماضي للمشاركة في القمة العربية - الإسلامية الاستثنائية بشأن غزة.

السعودية تجلي آلاف الأشخاص

مع تفجّر الأوضاع في السودان بشكل مفاجئ في أبريل الماضي، حرّكت المملكة العربية السعودية أسطولها البحري في مبادرة حظيت بإشادة دولية كبيرة، حيث أعلنت الخارجية السعودية عن إجلاء أكثر من 5 آلاف شخص من 100 دولة، منهم 184 سعودياً، وذلك منذ بدء الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» منتصف أبريل، فيما وصفت بإحدى أكبر عمليات الإجلاء الناجحة عالمياً.

قمة الخليج وآسيا الوسطى

في إطار مواصلة الحوار الاستراتيجي والسياسي، شهدت مدينة جدة (غرب السعودية) في يوليو (تموز) الماضي قمة لقادة دول مجلس التعاون الخليجي، ودول آسيا الوسطى الخمس (C5) شددت على أهمية تعزيز الحوار الاستراتيجي والسياسي بين الجانبين، وتعزيز الشراكة نحو آفاق جديدة في مختلف المجالات، بما في ذلك الحوار السياسي والأمني، والتعاون الاقتصادي والاستثماري، وتعزيز التواصل بين الشعوب.

اجتماع جدة بشأن الأزمة الأوكرانية

استضافت مدينة جدة في أغسطس محادثات سلام عن الأزمة الأوكرانية، برئاسة الدكتور مساعد العيبان، عضو «مجلس الوزراء»، مستشار «الأمن الوطني السعودي»، وحضور مستشاري الأمن القومي نحو 30 دولة.

قمة الخليج و«آسيان»

في قمة تاريخية هي الأولى بين مجلس التعاون الخليجي ورابطة الآسيان، اجتمع قادة وزعماء 16 دولة خليجية وآسيوية في الرياض، في أكتوبر الماضي، حيث تم تدشين خطة عمل مشتركة للفترة من 2024 – 2028، لرسم خريطة طريق واضحة وتعزيز التعاون والشراكة في مختلف المجالات بما يخدم المصالح المشتركة.

قمة سعودية - أفريقية

استمراراً للسياسة السعودية النشطة، احتضنت الرياض في نوفمبر الماضي قمة سعودية - أفريقية، أكد الجانبان في ختامها على تطوير علاقات والتعاون والشراكة والتنمية ووضع أسس لتكامل قاري يرسم مستقبلاً مستداماً لدول وشعوب الجانبين.

وأعلن الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، خلال افتتاح القمة السعودية - الأفريقية، عن إطلاق مبادرة خادم الحرمين الشريفين الإنمائية في أفريقيا، لتدشين مشروعات وبرامج إنمائية في دول القارة بقيمة تتجاوز مليار دولار على مدى عشر سنوات.

قمة عربية - إسلامية استثنائية

نظراً لخطورة الأوضاع بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة؛ دعت السعودية إلى قمة عربية - إسلامية استثنائية في نوفمبر بالرياض، حيث شاركت أكثر من 57 دولة في القمة التي خرجت بجملة قرارات استثنائية، أبرزها كسر الحصار الذي تفرضه إسرائيل على غزة والتشديد على وقف حربها على القطاع وإنهاء الاحتلال.

قمة سعودية مع دول الكاريبي

شهدت كذلك العاصمة السعودية الرياض خلال نوفمبر قمة سعودية تُعدّ الأولى من نوعها مع دول رابطة الكاريبي (الكاريكوم)؛ بهدف تعزيز الشراكة بين الجانبين في مجالات الاقتصاد والاستثمار والتجارة والطاقة والسياحة وغيرها وبما يتواكب مع «رؤية المملكة 2030».

وأكد بيان سعودي - كاريبي مشترك، صدر عن القمة على المصالح المتبادلة والعلاقات الودية بينهما، حيث تبادلا وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، وناقشا سبل توسيع الشراكة بينهما وتطويرها للاستفادة من فرص النمو من خلال التعاون بين المنطقتين الديناميكيتين، استناداً إلى رؤيتهما المشتركة والقيم الواردة في ميثاق الأمم المتحدة.

وأكد البيان على إجراء مشاورات وبحث سبل التعاون في مجالات محددة ذات أهمية مشتركة لزيادة التعاون بين الجانبين، مثل؛ التعليم (المنح الدراسية)، والصحة، والتعاون البحري، والاتصال، والخدمات اللوجيستية، والأمن الغذائي، وأمن الطاقة، والاقتصاد السياحي، وغيرها من مجالات التعاون الممكنة، حسب الاقتضاء، بما في ذلك أهداف التنمية المستدامة.

قمة سعودية - روسية

قُبيل نهاية عام 2023 قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزيارة مهمة إلى المملكة العربية السعودية، التقى خلالها الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، وعقد معه اجتماعاً موسعاً، ركز على المصالح والملفات التي يتم العمل عليها لمصلحة البلدين والشرق الأوسط والعالم.

وشددت السعودية وروسيا على ضرورة وقف العمليات العسكرية في الأراضي الفلسطينية، وأكدتا على أنه لا سبيل لتحقيق الأمن والاستقرار في فلسطين إلا من خلال تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بحل الدولتين. وأعربتا عن بالغ قلقهما حيال الكارثة الإنسانية في غزة... كما أكدتا الاتفاق على تعزيز التعاون الدفاعي والأمني بين البلدين.

وقال البلدان في بيان مشترك صدر في ختام محادثات ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارته للمملكة: إن الجانبين، اتفقا على تعزيز التعاون بين البلدين في مجالات البترول والغاز، وعلى «ضرورة التزام جميع الدول المشاركة باتفاقية (أوبك) بما يخدم مصالح المنتجين والمستهلكين ويدعم نمو الاقتصاد العالمي». وأشادا بالتعاون الوثيق بين بلديهما و«بالجهود الناجحة لدول مجموعة (أوبك) في تعزيز استقرار أسواق البترول العالمية».

ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان يصافح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أثناء زيارة له للرياض (واس)

ضمن برامج «حوثنة» مستمرة ينفذها الانقلابيون

اليمن: إخضاع مئات النساء في محافظة ريمة لدورات «تطييف»

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أخضعت الجماعة الحوثية مئات النساء في محافظة ريمة اليمنية لتلقي برامج ودروس تعبوية ذات صبغة طائفية، بذريعة تنفيذ ما يطلق عليه برنامج «البناء الثقافي»، وضمن ما تسميه الجماعة تعزيز «الهوية الإيمانية».

وتحدثت مصادر محلية مطلعة في ريمة (294 كيلومتراً جنوب غربي صنعاء) عن قيام فرع الهيئة النسائية للجماعة الحوثية بإخضاع أكثر من 600 امرأة وفتاة في خمس مديريات تتبع المحافظة هي: الجبين، بلاد الطعام، السلفية، كسمة، الجعفرية، لتلقي برامج تعبوية مكثفة تهدف إلى إقناعهن باعتناق الأفكار الطائفية المشبعة بثقافة العنف والكراهية.

وطبقاً للمصادر، فإن استهداف نساء ريمة ببرامج التطييف تم وفق توجيه وإشراف ومتابعة القياديين البارزين في الجماعة زيد العزام مشرف عام المحافظة، ونائبه المدعو زيد الوزير.

وتسعى الجماعة الحوثية إلى توسيع نشاطاتها ذات الصبغة الطائفية في أوساط النساء من مختلف الأعمار في محافظة ريمة وبقية المناطق تحت سيطرتها، وفي سياق المساعي الرامية إلى تطييف ما تبقى من فئات المجتمع.

تطييف وجباية

اشتكت نساء في ريمة اليمنية، شاركن ببرامج تعبئة حوثية، لـ«الشرق الأوسط»، من إلزام قيادات الجماعة لهن بحضور دورات وتلقي برامج ودروس تروج لأفكار الجماعة وتمجد زعيمها، وتؤكد أحقيته في حكم اليمنيين.

وتحدثت «أم محمد» وهي من مديرية الجبين عاصمة مركز المحافظة عن إجبارها وجموع من النساء من قبل الجناح النسائي المسلح للجماعة (الزينبيات) قبل نحو أسبوع، على الحضور قسراً لتلقي برامج ودروس طائفية. وتركز الجماعة الحوثية على الجانب الطائفي دون غيره من بقية الجوانب، خصوصاً المتعلقة بتدهور المعيشة وانعدام الخدمات؛ كتدهور الطرق وانقطاع الكهرباء واستشراء الفساد واتساع رقعة الفقر والجوع والبطالة، وتفشي عديد من الأمراض والأوبئة.

وأبدت «أم محمد» ندمها البالغ لمشاركتها في البرنامج التعبوي الذي خُصِص للاستماع إلى تسجيلات لخطب ومحاضرات مؤسس الجماعة حسين الحوثي وزعيمها الحالي عبد الملك الحوثي، المحرضة على الطائفية والكراهية والاقتتال.

ودفعت النساء اليمنيات بعموم المحافظات تحت سيطرة الجماعة طيلة الأعوام المنصرمة التي أعقبت الانقلاب والحرب، أثماناً باهظة جراء التعسفات والجرائم التي ارتُكبت بحقهن.

وهذه ليست المرة الأولى التي تحشد فيها الجماعة الإناث في ريمة بمختلف الأساليب لتلقي البرامج الطائفية، فقد سبق أن أخضعت الجماعة قبل أشهر ما يزيد على 50 امرأة في مديرتي «الجبين» و«بلاد الطعام» لتلقي دروس فكرية، بزعم تعريفهن طرق وأساليب مواجهة ما تسميه الجماعة «الحرب الناعمة».

ولا يقتصر الأمر على الإخضاع للتطييف فحسب، بل تجبر الجماعة النساء على تقديم التبرعات العينية والمشاركة بتجهيز قوافل غذائية لجبهاتها، وكان آخر ذلك شن الجماعة حملة لإجبار النساء في مديريات ريمة على التبرع بالحلي والمصوغات التي يملكنها بزعم نصرة غزة وتحرير فلسطين.

استنكار حقوقي

استنكر حقوقيون في ريمة خلال حديثهم لـ«الشرق الأوسط»، عمليات الاستهداف للنساء بمناطق متفرقة من المحافظة لإرغامهن على حضور فعاليات تعبوية، ودفع إتاوات مالية وعينية تذهب إلى جيوب كبار قادة الجماعة ودعم المجهود الحربي.

ويقول إبراهيم، وهو اسم مستعار لأحد الناشطين البارزين في المحافظة، إن الجماعة تهدف إلى استكمال تحركاتها الحثيثة لتغيير ثقافة المجتمع اليمني برمته وصبغها بأفكار طائفية، بمن فيهم شريحة النساء الأشد ضعفاً في اليمن.

ويعد هذا السلوك الانقلابي امتداداً لدورات سابقة أجبرت فيها الجماعة نساء في صنعاء وبقية مناطق سيطرة الجماعة على المشاركة قسراً بدورات تعبوية.

كما يأتي متوازياً مع ارتكاب عشرات الجرائم والانتهاكات المتنوعة ضد اليمنيات في ريمة وبقية المناطق الواقعة تحت سيطرة الجماعة، في ظل تكرار النداءات الإنسانية لوقف هذه الجرائم من قبل منظمات دولية ومحلية.

وكانت تقارير يمنية تحدثت عن ارتكاب الجماعة على مدى الأعوام المنصرمة آلاف الانتهاكات بحق النساء، بما في ذلك حملات التجنيد الإجباري، وإخضاعهن بالقوة لدورات طائفية وعسكرية مكثفة، وكذا ارتكاب جرائم بشعة بحقهن؛ كالاختطاف والحرمان من الحقوق والتعذيب والاعتداء والتحرش الجنسي. وفي أحدث تقاريرها، قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، إن القمع ضد النشطاء الحقوقيين وناشطات حقوق المرأة في مناطق سيطرة الحوثيين، بلغ مستويات جديدة مرعبة.

وذكرت المنظمة أن الجماعة تواصل قمع حقوق الإنسان والحريات بدلاً عن تزويد الناس تحت حكمهم بالضروريات الأساسية مثل الغذاء والماء، مشيرة إلى أن الجماعة حكمت على ناشطة حقوقية بالإعدام بتهمتَي التجسس ومساعدة جهة معادية.

طبقاً للمصادر، فإن استهداف نساء ريمة ببرامج التطييف تم وفق توجيه وإشراف ومتابعة القياديين البارزين في الجماعة

أطفال ونساء في ريمة اليمنية أثناء المشاركة في فعالية طائفية حوثية (إعلام حوثي)

البنوك التجارية تبدأ بنقل أنشطتها إلى مناطق سيطرة الحكومة

الحوثيون يستولون على ثلثي الحوالات المالية من السكان

تعز: محمد ناصر

في حين تعيش البنوك التجارية اليمنية في مناطق سيطرة الحوثيين حالة شلل شبه تام بعد قرار منع الأرباح التجارية، والاستيلاء على أرباح الودائع، ذكرت مصادر تجارية أن السكان يخسرون ثلثي الحوالات المالية التي تصلهم من أقاربهم المغتربين في الخليج والولايات المتحدة، أو المساعدات النقدية التي يحصلون عليها من المنظمات الإغاثية.

وذكر 3 من العاملين في البنوك التجارية في صنعاء، المختطفة من الحوثيين، لـ«الشرق الأوسط» أن البنوك تعيش حالة شلل تمام منذ أن قررت الجماعة منع الأرباح على الودائع، بحجة «مكافحة الربا»، والاستيلاء على أرباح تلك الودائع والدين الداخلي.

المصادر قالت إن مجموعة من البنوك بدأت العمل على تشكيل إدارات إقليمية منفصلة في مناطق سيطرة الحكومة حتى تتمكّن من ممارسة أنشطتها البنكية المتعارف عليها عالمياً، ووفقاً للقوانين اليمنية النافذة.

وأفادت المصادر بأن الإدارات الإقليمية سيكون مقرها العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، وبأن هذه البنوك فتحت الباب أمام الودائع والقروض، وتمويل المشروعات للسكان جميعاً، حتى أولئك الذين يعيشون في مناطق سيطرة الحوثيين.

بدوره، أكد مصدر في «جمعية البنوك اليمنية» أن المودعين، خصوصاً الشركات والقطاع الخاص وحتى بعض الأفراد، توجهوا لإيداع أموالهم في فروع البنوك بالمحافظات الخاضعة لسيطرة الحكومة، وأن العمل مع الاقتصاد الخارجي سيجبر البنوك على نقل جزء من إدارة المعاملات والاستثمارات البنكية إلى فروعها في تلك المحافظات.

ورأى المصدر أن هذه الخطوة ستؤدي إلى عزل النظام المصرفي في المحافظات الخاضعة لسيطرة الحوثيين عن التعاملات المصرفية؛ لأن القانون لا يسمح لها بالعمل. وتوقّع أن يقوم فرع البنك المركزي بصنعاء بفرض سياسات إجبار البنوك في مناطق سيطرتهم على إجراء بعض العمليات المصرفية من هناك، وذلك سيعقّد العلاقة بين البنوك التجارية والبنك المركزي.

وسينخفض حجم الأنشطة المصرفية بشكل كبير في مناطق سيطرة الحوثيين - بحسب المصدر- وسيبدأ الانهيار في النظام المصرفي، وهو ما يمكن أن يضطر معه الحوثيون لإعادة النظر في (القانون غير الشرعي) أو تجميد تنفيذه لحين وضع معالجات بديلة تسمح بالاستثمار وتعزز البدائل في المعاملات البنكية.

السبت 2023/12/23 - Saturday - العدد 16461 Issue

إنذار سكان البريج بضرورة المغادرة جنوباً... وآليات تحاول التقدم في جباليا

إسرائيل توسّع الهجوم البري على غزة

أعلن التلفزيون الفلسطيني انتشال 30 قتيلاً من تحت الأنقاض في جباليا

فلسطينية تبكي ولدها الذي قُتل بغارة إسرائيلية أمام مستشفى ناصر في خان يونس أمس (إ.ب.أ)

غزة: «الشرق الأوسط»

وسّعت القوات الإسرائيلية هجومها البري باجتياح جديد في وسط غزة، أمس (الجمعة)، في ظل تقارير عن انتشال عشرات الضحايا من تحت الأنقاض في جباليا بشمال القطاع.

وأمر الجيش الإسرائيلي، الجمعة، سكان البريج في وسط غزة بالتحرك جنوباً على الفور؛ ما يشير إلى محور تركيز جديد للهجوم البري الذي دمّر بالفعل شمال القطاع، ونفذت خلاله القوات الإسرائيلية سلسلة من الاجتياحات في الجنوب.

وتعهدت الحكومة الإسرائيلية برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالقضاء على «حماس» بعد أن شنّ مقاتلوها هجوماً عبر الحدود في جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)؛ ما أدى إلى مقتل 1200 شخص، واحتجاز نحو 240 رهينة، وفق الإحصاءات الإسرائيلية.

لكن ارتفاع عدد القتلى جراء الحملة العسكرية الإسرائيلية يثير تنديدات دولية متنامية حتى من الولايات المتحدة حليفة إسرائيل.

وقالت وزارة الصحة بغزة في آخر تحديث لها عن الخسائر البشرية: إن 20057 فلسطينياً قُتلوا، وأصيب 53320 في الضربات الإسرائيلية منذ السابع من أكتوبر.

وعبّر الجيش الإسرائيلي عن أسفه لمقتل مدنيين، لكنه ألقى باللوم على «حماس» قائلاً: إن الحركة الفلسطينية تنشط في مناطق مكتظة بالسكان، أو تستخدم المدنيين دروعاً بشرية، وهو ما تنفيه «حماس».

وتقول إسرائيل: إن 140 من جنودها قُتلوا منذ الاجتياح البري لغزة في 20 أكتوبر.

ضربات ومعارك في أنحاء قطاع غزة

وأفاد سكان في أحدث روايات عن القتال، الجمعة، بأن إسرائيل قصفت بالدبابات المناطق الشرقية من البريج التي كانت مكاناً للإخلاء في أحدث أمر عسكري.

واشتبكت القوات الإسرائيلية في السابق مع مسلحين من «حماس» على أطراف البريج، لكنها لم تتوغل بعد في المنطقة التي كانت في الأصل مخيماً للاجئين الفلسطينيين منذ حرب عام 1948.

وأفادت وكالة «شهاب» للأنباء التابعة لحركة «حماس» بوقوع قصف عنيف وضربات جوية على جباليا البلد ومخيم جباليا للاجئين في شمال غزة، وبأن آليات إسرائيلية تحاول التقدم من الجهة الغربية لجباليا وسط دوي إطلاق النار. وقال التلفزيون الفلسطيني الجمعة: إنه تم انتشال 30 قتيلاً من تحت أنقاض منزل في جباليا.

كما وردت أنباء عن ضربات جوية في خان يونس ورفح في الجنوب.

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان: إن قواته الجوية دمّرت موقعاً لإطلاق الصواريخ بعيدة المدى في جحر الديك بوسط غزة، وهو الموقع الذي قال: إنه «جرى منه تنفيذ عمليات الإطلاق الأخيرة على الأراضي الإسرائيلية»، في إشارة محتملة إلى هجوم على تل أبيب، الخميس.

إلى ذلك، قال الهلال الأحمر الفلسطيني، الجمعة: إن ثمانية من أفراد طواقمه الطبية لا يزالون محتجزين بعدما اقتحمت القوات الإسرائيلية مركز إسعاف جباليا أول من أمس واعتقلت كل الطواقم والمسعفين به، قبل أن تفرج عن جزء منهم.

وأضاف الهلال الأحمر، أن القوات الإسرائيلية اقتادت النساء بالمركز إلى جهة مجهولة، ودمّرت جميع مركبات الإسعاف الموجودة به.

ووصفت حركة «حماس» في بيان اعتقال موظفي الهلال الأحمر بأنه جريمة حرب، ودعت الأمم المتحدة والمنظمات الصحية والحقوقية العالمية إلى «الوقوف عند مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية في حماية المنشآت والأطقم الطبية».

وقالت «حماس» في بيان: «اعتقال العدو عدداً من موظفي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في مخيم جباليا للاجئين، واستمراره كذلك في اعتقال قرابة المائة من الأطقم الصحية، الذين اعتقلهم وهم على رأس عملهم في المستشفيات التي دمّرها في شمال قطاع غزة، هي جريمة حرب، وتعبير عن فاشية هذا العدو الذي يدمّر القطاع الصحي بشكل ممنهج».

«عملية دهس» لشُرطية قرب جنين

إسرائيل تمنع آلاف الفلسطينيين من الوصول إلى الأقصى... واعتقالات في أنحاء الضفة

مسيرة نسائية في رام الله أمس دعماً لأهالي غزة (رويترز)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

للأسبوع الحادي عشر على التوالي، منعت الشرطة الإسرائيلية عشرات آلوف المصلّين من الوصول إلى المسجد الأقصى، لأداء صلاة الجمعة فيه، كما فعلت، منذ شن الحرب على قطاع غزة. وعندما أصرّ المُصلّون على البقاء قريبين من الحَرَم الشريف، في وادي الجوز المحاذي للبلدة القديمة من القدس، هاجمتهم بقنابل الغاز، مما أدى إلى إصابة عشرات بحالات اختناق، على أثر استنشاقهم الغاز المُسيل للدموع.

ووفقاً لـ«دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس»، فإن الشرطة الإسرائيلية شرعت بفرض قيود شديدة على دخول المصلّين المسجد الأقصى، من 13 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكن القيود تزداد حِدّة في أيام الجمعة. وانتشرت قوات كبيرة من الشرطة عند بوابات البلدة القديمة، وأقامت الحواجز لمنع المصلّين من المرور، كما انتشرت قوات كبيرة في أزقّة البلدة القديمة وعند البوابات الخارجية للمسجد الأقصى. ولم تسمح الشرطة الإسرائيلية بالعبور سوى لكبار السن.

وقال مسؤول في «إدارة الأوقاف» إن 12 ألفاً فقط تمكنوا من أداء صلاة الجمعة، اليوم، في المسجد الأقصى، مقارنة مع أكثر من 50 ألفاً في الجُمع العادية، ما قبل فرض القيود. وكانت فعاليات وطنية وإسلامية في القدس قد دعت لإغلاق المساجد الصغيرة بالقدس في موعد صلاة الجمعة، والتوجه إلى المسجد الأقصى لأداء الصلاة. لكن قوات ضخمة من الشرطة حضرت ولم تسمح للمصلّين بالمرور، بما في ذلك مئات المصلّين الذين قدموا من المدن والبلدات العربية من سكان إسرائيل «فلسطينيي 48»، ما أجبرهم على أداء الصلاة في الشوارع القريبة من البلدة القديمة في القدس. وهاجمت الشرطة عشرات المصلّين الذين تجمعوا للصلاة في حي وادي الجوز قرب البلدة القديمة. وقال شهود إن الشرطة أطلقت قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع باتجاه الفلسطينيين، ولاحقتهم بالشوارع مستخدمة المياه العادمة. كما أشار شهود إلى اعتداءات الشرطة على مصلّين في مناطق باب العامود وباب الساهرة حيث حاول فلسطينيون أداء الصلاة بالشوارع.

وشهدت الضفة الغربية بجميع مناطقها اعتداءات من الشرطة الإسرائيلية، طيلة ليلة الخميس - الجمعة وفي النهار، وأفادت مصادر فلسطينية بأنه أصيب مواطنان برصاص قوات الجيش لدى اقتحامه بلدة حلحول شمال الخليل. وأفاد مواطنون بأن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة، وسيّرت آلياتها في شوارعها، ما أدى لاندلاع مواجهات. واعتقلت قوات الجيش شابّين من قرية خرسا، جنوب بلدة دورا في محافظة الخليل. واستولت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر الجمعة، على 31 مركبة من بلدة صوريف، شمال غربي الخليل، وذلك دون تفسير. وخلال انسحابها داهمت عدة منازل وفتّشتها وعبثت بمحتوياتها، وحطّمت صَرحاً مشيّداً في البلدة.

كما اعتقلت قوات الجيش شاباً من مدينة قلقيلية، في عملية عسكرية كبيرة، وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال اقتحمت المدينة بعدة آليات عسكرية، وتمركزت في حي كفر سابا، وحاصرت منزلاً واعتقلت منه الشاب توفيق أبو لبدة، كما نشرت القناصة فوق عدد من بنايات الحي. وأصيب مواطن، واعتقل اثنان آخران، خلال اقتحام قوات الاحتلال، فجر الجمعة، مدينة طوباس، واعتقلت مواطنيْن بعد مداهمة منزليهما؛ للضغط على نجليهما لتسليم نفسيهما.

كما اقتحمت قوات الجيش، فجر الجمعة، قرى شمال شرقي جنين. وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال اقتحمت قرى دير أبو ضعيف وجلبون وجلقموس، ونشرت القناصة على أسطح البنايات وشنّت حملة تمشيط وتفتيش واسعة، ما أدى إلى اندلاع مواجهات عنيفة في دير أبو ضعيف.

وأُصيب فلسطيني من الضفة الغربية بجروح، بعد إطلاق قوات الجيش النار عليه في بلدة برطعة قرب جنين، بزعم محاولته تنفيذ عملية دهس. وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بإصابة شُرطية من حرس الحدود دهساً. وقال طاقم طبيّ إسرائيليّ وصل إلى المكان، إن «شرطيّة تعرضت للدهس عند مفترق برطعة، وأصيبت بجروح طفيفة في ساقها، ونُقلت للمستشفى؛ لاستكمال تلقّي العلاج». وأضاف الطاقم، في بيان: «وخلال الحدث أُصيب أحد المشتبه بهم بطلق ناري في ساقه، وجرى نقله من قِبل الهلال الأحمر، وفرّ مشتبه به آخر، وجارٍ التحقيق في تفاصيل الحدث».

وكان الجيش قد أقام، منذ السابع من أكتوبر، حاجزاً أغلق به برطعة في كلا الاتجاهين، يومياً من الساعة السادسة مساء، وحتى السادسة صباحاً، وعندما يفتحه يسمح للمواطنين بالمرور عبره مشياً فقط. وهذا هو المدخل الوحيد للبلدة والقرى المجاورة لها، للتواصل مع محافظة جنين وبلداتها وبقية محافظات الوطن، مما تسبَّب في إغلاق معظم المحالّ التجارية وتحوّل إلى حصار خانق.

وفي كفر قدوم، شرق قلقيلية، أصيب طفل برضوض، الجمعة، جراء اعتداء قوات الجيش عليه، بعد عملية اقتحام. وأفادت مصادر محلية بأن القوات هاجمت القرية، عقب انطلاق المسيرة الأسبوعية، وداهمت منزل المواطن عبد الله موسى علي، واعتدَت على طفله ساري (15 عاماً) بالضرب، ما أدى لإصابته برضوض في أنحاء متفرقة من جسده.

السبت 2023/12/23 - Saturday - العدد 16461 Issue

بعد إسقاط المطالبة بوقف القتال بين إسرائيل و«حماس» و«الآلية الأممية» لمراقبة المعونات

مجلس الأمن يعتمد قراراً «بلا أنياب» يدعو إلى تكثيف المساعدات لغزة

واشنطن: علي بردى

تبنى مجلس الأمن الجمعة، قراراً يدعو إلى زيادة كبيرة في المساعدات للمدنيين الفلسطينيين المحاصرين في غزة، منهياً أكثر من أسبوع من المفاوضات الدبلوماسية المكثفة للحيلولة دون استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو). ولكن روسيا وبعض الدول الأخرى انتقدته لأنه «بلا مخالب ولا أنياب»، ولا يطالب بأي وقف للعمليات الحربية المتواصلة منذ 11 أسبوعاً بين إسرائيل و«حماس».

وصوتت 13 من الدول الـ15 الأعضاء في مجلس الأمن لمصلحة القرار الذي أعطي الرقم 2720، بينما امتنعت الولايات المتحدة وروسيا - لأسبابهما الخاصة - عن التصويت.

وفي مستهل الجلسة التي أرجئت 10 مرات منذ الاثنين الماضي، بسبب الخلافات على كثير من الفقرات المقترحة أصلاً، تحدثت المندوبة الإماراتية الدائمة لدى الأمم المتحدة لانا نسيبة، محذرة من «حصول مجاعة» في غزة «إذا لم يقم (المجتمع الدولي) بعمل جذري» لإيصال المساعدات الإنسانية إلى الفلسطينيين في القطاع، قائلة إن «من لم يمت بالقصف والحرب سيموت من الجوع والمرض». ودعت إلى التصويت لمصلحة القرار مع أنه «ليس نصاً مثالياً، ونعلم أن وقف النار وحده هو الذي سيوقف المعاناة». وقبيل التصويت، اقترح المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، إدخال تعديل للمطالبة بوقف القتال. لكن هذا الاقتراح سقط بـ«الفيتو» الأميركي، رغم أنه حصل على تأييد 11 دولة، وامتنعت 3 دول عن التصويت.

«بلا مغزى»

وكان أعضاء مجلس الأمن أرجأوا التصويت من ليل الخميس، إلى قبل ظهر الجمعة بعدما توصل المفاوضون الأميركيون والإماراتيون إلى صيغة جديدة لمشروع القرار، مما «أغضب» عدداً من ممثلي الدول الأخرى، لا سيما روسيا، بسبب «تفريغ الدعوات إلى وقف القتال من أي مغزى». واضطرت الإمارات العربية المتحدة، التي تخرج من مجلس الأمن مع نهاية العام الحالي ليبدأ تفويض الجزائر، إلى القبول بمقترحات أميركية أدت أولاً إلى تعديل الفقرة الثانية التي كانت تطالب بـ«وقف العمليات العدائية»، ثم عدلت لتصير «التعليق العاجل للأعمال العدائية للسماح بوصول المساعدات الإنسانية بشكل آمن ودون عوائق، واتخاذ خطوات عاجلة نحو وقف مستدام للأعمال العدائية»، قبل أن تشطب كلياً في النسخة الأخيرة لمسودة القرار.

وبدلاً من ذلك، يدعو النص الآن إلى «اتخاذ خطوات عاجلة للسماح على الفور بوصول المساعدات الإنسانية بشكل آمن ومن دون عوائق، وأيضاً لتهيئة الظروف لوقف مستدام للأعمال العدائية». ولم تحدد هذه الخطوات. لكن دبلوماسيين غربيين عدّوا أنه إذا جرى تبنيها فإن ذلك سيكون أول إشارة من المجلس إلى وقف الأعمال القتالية.

مراقبة المساعدات

وكذلك خفف النص من الدعوة إلى «تشكيل آلية من الأمم المتحدة» لمراقبة توصيل المساعدات التي تشتد الحاجة إليها إلى غزة. وألغي الطلب من الأمم المتحدة لـ«مراقبة حصرية لكل شحنات الإغاثة الإنسانية إلى غزة المقدمة عبر الطرق البرية والبحرية والجوية» من قبل أطراف خارجية للتأكد من طبيعتها الإنسانية. واستُبدل نص آخر به يطلب من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، تعيين «منسق كبير للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار يكون مسؤولاً عن التيسير والتنسيق والمراقبة والتحقق» مما إذا كانت شحنات الإغاثة إلى غزة التي لا تأتي من أطراف النزاع هي سلع إنسانية، أم لا. ويطلب من المنسق إنشاء «آلية» لتسريع المساعدات ويطالب أطراف النزاع بالتعاون مع المنسق. وفسر دبلوماسيون بأن إسرائيل ستكون المشرف الوحيد على إدخال المساعدات وفقاً لشروطها.

المندوبة الأميركية ليندا توماس غرينفيلد تستخدم حق النقض (الفيتو) ضد تعديل فقرة في القرار 2720 بمجلس الأمن (رويترز)

التشاور مع العواصم

وفي ضوء هذه التغييرات العميقة، عبر عدد من ممثلي الدول التي أيدت النص الأصلي عن الحاجة إلى التشاور مع عواصمهم قبل التصويت. وقالت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، إن الولايات المتحدة تؤيد التصويت على النص الجديد، الذي توج أسبوعاً ونصف الأسبوع من المفاوضات رفيعة المستوى التي شارك فيها أحياناً وزير الخارجية أنتوني بلينكن ونظراؤه العرب والغربيين. ونفت أن يكون هناك تخفيف للقرار، قائلة إن «مشروع القرار قوي للغاية ويحظى بدعم كامل من المجموعة العربية التي توفر لهم ما يشعرون بأنه ضروري للحصول على المساعدة الإنسانية على الأرض». وأضافت أن القرار المعدل «سيدعم الأولوية التي توليها مصر لضمان وضع آلية على الأرض تدعم المساعدات الإنسانية».

صوتت 13 دولة لمصلحة القرار بينما امتنعت الولايات المتحدة وروسيا

الانتهاكات

وفي تغيير رئيسي آخر، ألغى القرار الذي تدعمه الولايات المتحدة التنديد بـ«كل انتهاكات القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك كل الهجمات العشوائية ضد المدنيين والأهداف المدنية، وكل أعمال العنف والأعمال العدائية ضد المدنيين، وجميع أعمال الإرهاب». ويطالب بـ«إطلاق فوري وغير مشروط لجميع الرهائن»، مع التأكيد على التزامات الأطراف بموجب القانون الدولي، بما في ذلك حماية المدنيين والبنية التحتية الحيوية لبقائهم. ويكرر «التزام مجلس الأمن الثابت رؤية حل الدولتين، حيث تعيش دولتان ديمقراطيتان، إسرائيل وفلسطين، جنباً إلى جنب في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها»، مشدداً على «أهمية توحيد قطاع غزة مع الضفة الغربية تحت السلطة الفلسطينية».

وفي أول إجراء موحد له في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مع امتناع الولايات المتحدة عن التصويت، تبنى مجلس الأمن قراراً يدعو إلى «وقف إنساني عاجل ومديد» للقتال، وتوصيل المساعدات من دون عوائق إلى المدنيين، والإطلاق غير المشروط لجميع الرهائن.

واستخدمت الولايات المتحدة في 8 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حق النقض «الفيتو» ضد مشروع قرار آخر تبنته أكثر من مائة دولة، ودعمته 13 من الدول الـ15 الأعضاء في مجلس الأمن، بينما امتنعت بريطانيا عن التصويت، وهو يطالب بـ«وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية» في غزة. ووافقت الجمعية العامة المكونة من 193 عضواً بأكثرية ساحقة على قرار مماثل في 12 ديسمبر بأكثرية 153 صوتاً مقابل اعتراض 10 دول منها إسرائيل والولايات المتحدة، وامتناع 23 دولة عن التصويت.

حزمة مساعدات أوروبية بقيمة 118 مليون يورو لدعم السلطة

عباس لبوتين: قطاع غزة مسؤولية دولة فلسطين

موسكو - بروكسل: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس الجمعة، في اتصال هاتفي، مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أنه لا يمكن القبول أو التعامل مع مخططات السلطات الإسرائيلية في فصل غزة أو أي جزء منها.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية عن عباس قوله إن قطاع غزة «مسؤولية دولة فلسطين ونحن لم نخرج من قطاع غزة لنعود إليه». وجدد عباس تأكيده على «ضرورة التدخل» لوقف هجمات إسرائيل في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، مشيراً أيضاً إلى ضرورة الإفراج عن أموال المقاصة الفلسطينية لدى السلطات الإسرائيلية.

وقالت وكالة «سبوتنيك» إن بوتين وجه الدعوة لعباس لزيارة روسيا، وأكد على أهمية «إنهاء إراقة الدماء» في قطاع غزة بأقرب وقت ممكن، واستئناف عملية التسوية السياسية في الأراضي الفلسطينية.

وفي بروكسل، أعلنت المفوضية الأوروبية الجمعة أنها اعتمدت حزمة مساعدات بقيمة 118 مليون يورو (130 مليون دولار) لدعم السلطة الفلسطينية. وأضافت أن المساعدات ستساعد في دفع رواتب ومعاشات التقاعد لموظفي الخدمة المدنية في الضفة الغربية، والعلاوات الاجتماعية للعائلات المحتاجة وسداد تكاليف التحويلات الطبية إلى مستشفيات القدس الشرقية. وقالت أورسولا فون دير لاين رئيسة المفوضية الأوروبية إن الاتحاد الأوروبي مستعد أيضاً لمواصلة مساعدة السلطة الفلسطينية على المدى الأطول. وأضافت في بيان: «نبحث حزمة أوسع في الأجل المتوسط للعام المقبل للمساهمة في الاستقرار الاقتصادي والسياسي في قطاع غزة والضفة الغربية بمجرد أن تسمح الظروف على الأرض بذلك في إطار جهود دولية أوسع نطاقا لإحياء حل الدولتين». وبالنسبة لعام 2024، خصص الاتحاد الأوروبي 125 مليون يورو من أجل مساعدات إنسانية للمحاصرين في قطاع غزة. وقال جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية في التكتل إن نقص الأغذية هناك وصل لمستويات غير مسبوقة.

وقال: «هذا تطور مروع ويجب أن يمثل جرس إنذار للعالم أجمع للتحرك الآن لمنع مأساة إنسانية مهلكة».

وتابع قائلا: «يجب إيصال المساعدة لمن يحتاجونها بكل السبل الضرورية بما يشمل ممرات إنسانية والوقف المؤقت للقتال من أجل أسباب إنسانية».

تشديد مصري. فرنسي على «تجنب توسيع الصراع»... وهنية باقٍ في القاهرة لمواصلة التشاور

الوساطة في غزة... هدن متقطعة أم وقف شامل لإطلاق النار؟

يعمل الجيش الإسرائيلي في موقع محدد في بيت حانون شمال قطاع غزة (رويترز)

القاهرة: أسامة السعيد

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في اتصال هاتفي مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس الجمعة، ضرورة وقف العمليات العسكرية المستمرة في قطاع غزة منذ 77 يوماً. وأورد بيانٌ نشره متحدث الرئاسة المصرية على صفحته على «فيسبوك»، أن الرئيسين توافقا على أهمية تجنب توسيع نطاق الصراع في المنطقة، وضرورة «العمل الجادّ دولياً لدفع جهود تسوية القضية الفلسطينية بشكل عادل ومستدام، من خلال إنفاذ حل الدولتين».

ويأتي ذلك في وقت لا تزال جهود الوساطة المصرية - القطرية تبحث عن «اختراق في جدار المواقف المتصلبة» التي يحاول طرفا الصراع في قطاع غزة؛ إسرائيل و«حماس» إعلان التمسك بها، بينما تستمر الحرب الإسرائيلية على القطاع التي انتصف شهرها الثالث، ولم تشهد سوى «هدنة إنسانية وحيدة حتى الآن».

وأعلنت الحكومة الإسرائيلية مراراً رفضها «وقف الحرب إلا بعد القضاء على (حماس)»، لكنها في الوقت ذاته أوعزت لقيادات أجهزتها الأمنية الانخراط في عملية التفاوض مع الوسطاء من أجل التوصل إلى اتفاق جديد لـ«هدنة إنسانية» يتضمن تبادلاً للأسرى، فيما تتمسك فصائل المقاومة الفلسطينية بـ«وقف شامل للحرب».

وبينما يواصل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، مشاوراته مع مسؤولين أمنيين في القاهرة لليوم الثالث، بشأن الموقف في قطاع غزة وما يجري من تفاوض من أجل التوصل إلى اتفاق جديد لتبادل الأسرى، أعلنت هيئة البث الإسرائيلية، الخميس، أن حكومة الحرب الإسرائيلية تدرس تقديم عرض لحركة «حماس»، يتضمن «هدنة طويلة نسبياً وليس أسبوعاً فقط».

وبعد إعلان الفصائل الفلسطينية رفضها أي محادثات بشأن تبادل الأسرى الإسرائيليين؛ إلا بعد انتهاء الهجوم الإسرائيلي، نقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مسؤولين لم تسمهم، القول إن إسرائيل تناقش حالياً مقترحات إضافية من شأنها إقناع «حماس» بالتراجع عن مطالبها، وإتاحة الفرصة لإحراز تقدم يؤدي إلى صفقة مهمة لإطلاق سراح الأسرى. وأضافت الهيئة أن قطر «تقود مفاوضات شاقة، تتضمن ضغوطاً على (حماس) لبدء صفقة تبادل الأسرى، مما يعزز بشكل كبير فرصة التوصل إلى اتفاق».

وكانت الفصائل الفلسطينية قد تمسكت، في بيان، بأنه «لا حديث حول الأسرى ولا صفقات تبادل؛ إلا بعد وقف شامل للحرب».

ويشار إلى أن الهدنة الوحيدة منذ اندلاع الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قد جرى التوصل إليها بوساطة مصرية - قطرية - أميركية في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وأسفرت عن توقف للأعمال القتالية دام أسبوعاً، وسمحت بإطلاق سراح 105 من المحتجزين في قطاع غزة مقابل 240 أسيراً فلسطينياً في السجون الإسرائيلية.

ووصف خبير الشؤون الإسرائيلية في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، سعيد عكاشة، المفاوضات الجارية حالياً من أجل التوصل إلى صفقة جديدة لتبادل الأسرى بأنها «صعبة للغاية»، متوقعاً أن «تستغرق وقتاً أطول مما استغرقته الهدنة الأولى، رغم ما يبدو من ضغوط من أجل الإسراع بالتوصل إلى تهدئة طويلة الأمد».

وأضاف عكاشة لـ«الشرق الأوسط»، أن طرفي الصراع في إسرائيل وفي قطاع غزة «يبدو منهكاً للغاية» بعد ما يزيد على 10 أسابيع من القتال القاسي، مشيراً إلى أن الأوضاع في الداخل الإسرائيلي، وتوالي الخسائر البشرية في صفوف الجنود والضباط، فضلاً عن قتل أسرى إسرائيليين في القطاع برصاص وقصف جيش الاحتلال، «كل ذلك يضع حكومة الحرب في حرج بالغ»، سواء بسبب الضغوط المتصاعدة من أسر الأسرى والمحتجزين، أو بسبب ثبوت (عدم دقة) ما يعلنه المسؤولون الإسرائيليون بشأن القدرة على مواصلة القتال لشهور طويلة مقبلة».

وكرر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، موقفه بأن الحرب «لن تنتهي إلا بالقضاء على (حماس)، والإفراج عن جميع الرهائن، وضمان ألا تشكل غزة أي تهديد آخر لإسرائيل». وقال في بيان الأسبوع الماضي: «من يظن أننا سنتوقف فهو منفصل عن الواقع».

ويعلن الجيش الإسرائيلي بصورة يومية عن سقوط قتلى ومصابين في صفوفه خلال معارك بقطاع غزة، وأعلنت وسائل إعلام إسرائيلية سحب لواء «غولاني» من قطاع غزة بعد 60 يوماً من القتال تكبد فيها خسائر كبيرة، وجاء هذا التطور بعد يوم من إعلان مقتل 10 من الجنود والضباط، 8 منهم من الكتيبة 12 في لواء «غولاني»، الذي يُصنف ضمن «قوات النخبة» في الجيش الإسرائيلي.

وعودة إلى عكاشة الذي يرى أن إعلان وسائل إعلام في تل أبيب عن وجود «عروض جديدة» من جانب حكومة الحرب الإسرائيلية، يعتمد على تسريبات «لا تخلو من أهداف دعائية»، مشيراً إلى أن الحكومة الإسرائيلية «تحاول أن تبدو في صورة الطرف المرن الذي يحرص على إتمام الصفقة، في مقابل محاولة إظهار فصائل المقاومة الفلسطينية وبخاصة (حماس) في صورة الطرف المتشدد الذي لا يكترث بمصير سكان غزة».

وأضاف أن ذلك الأداء الإسرائيلي «يسعى إلى تحقيق هدف مزدوج، يشمل احتواء الضغوط الداخلية، وكذلك المطالب الأميركية الداعية إلى إنهاء الحرب خلال الآونة المقبلة»، وفي الوقت ذاته، إطالة أمد الحرب لتسجيل انتصار سواء بالوصول إلى بعض القيادات البارزة في «حماس»، مع استمرار الضغط المتصاعد على الفصائل عبر العمليات العسكرية المكثفة ومزيد من إحكام الحصار على القطاع لتليين شروط الطرف الفلسطيني لتبادل الأسرى والقبول بما تعرضه إسرائيل، وهو ما سيتم ترويجه في الداخل الإسرائيلي، بعدّه انتصاراً لحكومة نتنياهو.

نتنياهو لمحدثيه عن الحقائب الوزارية: أدير حرباً وأنتم مشغولون بقضايا تافهة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

سيُضطر وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين إلى ترك منصبه، في الأسبوع المقبل، لصالح وزير الطاقة يسرائيل كاتس، وذلك تنفيذاً للاتفاق الائتلافي الحكومي. وبناءً عليه سيخدم كاتس في المنصب سنتين، ويعود كوهين بعدها إلى المنصب من جديد.

وكان كوهين قد حاول التملص من الاتفاق الائتلافي، قائلاً إنه «لا يجوز تبديل وزير خارجية في عز الحرب، لأن الأمر يضرب مصالح الدولة الاستراتيجية». لكنه أضاف: «المسؤول هو رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي لم يتحدث معي بشأن هذه القضية، وإذا ما طلب مني رئيس الوزراء ذلك فسأفعل».

ونقل عن شاهد عيان، أن نتنياهو عندما سئل في الموضوع راح يصرخ: «أنا أدير حرباً شرسة في الجنوب وفي الشمال، وأنتم مشغولون في قضايا تافهة حول هذا المنصب أو ذاك؟». لكنه عاد وتراجع عندما فهم أن الامتناع عن تطبيق الاتفاق الائتلافي سيحدث شرخاً في حزب «الليكود». ونصحه مستشاروه ألا يدخل في صدام مع كاتس، الذي تقف وراءه مجموعة كبيرة من نشطاء الحزب. فتراجع، وطلب من كوهين التخلي.

ولكي يصبح هذا التبديل قانونياً يحتاج إلى قرار أكثرية في الكنيست (البرلمان)، الذي سيلتئم لهذا الغرض، الأربعاء المقبل. وسيتضمن القرار نقل كوهين إلى وزارة الطاقة.

والمعروف أن كلا الوزيرين، كوهين وكاتس، يعد من صقور «الليكود» المتطرفين. وسجل كلاهما تصريحات حول الحرب على غزة أكدا فيها تفضيل استمرارها وأطلقا دعوات لاغتيال قادة «حماس» في قطر وفي لبنان، وهما من مؤيدي النظرية القائلة إنه بالإمكان تخطي القضية الفلسطينية، وإقامة سلام مع الدول العربية من دونها، ولكل منهما مشروعات إقليمية تصب في هذا الاتجاه.

وعندما كان كاتس وزيراً للمواصلات، قبل 3 سنوات، أعد مشروعاً للانفصال عن قطاع غزة، يقضي بإقامة جزيرة اصطناعية في البحر المتوسط لخدمة غزة.

أما كوهين، فقد زار قبرص، الخميس، للتداول معها في إقامة ممر لتقديم المساعدات الإنسانية الدولية لأهالي غزة من دون فحصها في إسرائيل. وهي تقضي بإقامة محطة فحص أمني إسرائيلية في قبرص لمراقبة هذه المساعدات هناك وإطلاقها إلى غزة بخط مباشر.

قال إنه لن يحمّل نفسه مسؤولية شخصية عن الفشل في منع هجوم «حماس»

استطلاع يعطي نتنياهو أملاً بالبقاء رئيساً للحكومة

تل أبيب: نظير مجلي

في حين تستمر في إسرائيل استطلاعات الرأي التي تؤكد سقوط رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وفشل معسكره، خرجت «قناة 14» لتمنيه، للمرة الأولى منذ سنة، بأنه قادر على البقاء. وأفادت نتائج استطلاع رأي خاص بالقناة اليمينية أُجري في الأسبوع الحالي، بأن نتنياهو يستطيع أن يقود معسكراً يمينياً من 72 مقعداً (من مجموع 120 نائباً)، ويظل رئيس حكومة، في حال تأسيس حزبين جديدين لليمين ينضمان إلى ائتلافه، هما حزب رئيس الحكومة الأسبق نفتالي بنيت، الذي يتوقع أن يحصل على 10 مقاعد، وحزب رئيس الموساد السابق يوسي كوهن، الذي يحصل على 8 مقاعد.

ففي هذه الحالة، يفوز الليكود بقيادة نتنياهو بـ22 مقعداً (لديه اليوم 32 مقعداً) ويكون الحزب الأكبر؛ ما يعني أن رئيس الدولة سيكلفه تشكيل الحكومة. ويفوز حزبا الحريديم، شاس لليهود الشرقيين بـ9 مقاعد (لديه اليوم 10 مقاعد) ويهدوت هتوراة للأشكناز بـ7 مقاعد (نفس عدد مقاعده اليوم). ويفوز كل من أفيغدور ليبرمان وإيتمار بن غفير بـ6 مقاعد لكل منهما (كما هيو حالهما اليوم) ويحصل حزب بتسلئيل سموترتش على 4 مقاعد (لديه اليوم 8). فيكون المجموع 72 مقعداً.

وأما في الطرف الآخر من الخريطة الحزبية، فإن حزب بيني غانتس يفقد بريقه ويحصل على 17 مقعداً (لديه اليوم 12 مقعداً، لكن استطلاعات «معاريف» و«القناة 12» و«القناة 13» تعطيه 37 – 41 مقعداً). ويصبح الحزب الثالث حزب اليسار الذي يتحد فيه كل من حزب العمل وحزب ميرتس بقيادة يائير غولان، ويحصل على 14 مقعداً. وأما حزب «يوجد مستقبل» بقيادة يائير لبيد، فيتحطم في هذه الحالة ويهبط من 24 الآن إلى 7 مقاعد فقط. وأما الكتلتان العربيتان، فتحصلان على 10 مقاعد، كما هو حالهما اليوم، يتقاسمها مناصفة تكتل الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحركة العربية للتغيير بقيادة أيمن عودة وأحمد الطيبي وكتلة القائمة العربية الموحدة والحركة الإسلامية بقيادة منصور عباس، لكل منهما خمسة أعضاء. ويكون المجموع 48 مقعداً.

نتنياهو مترئساً اجتماعاً لحكومته الأحد الماضي (أ.ب)

كثير من المفاجآت

وتبني «القناة 14» على أن ينجح نتنياهو في إجراء مصالحة مع قادة أحزاب اليمين الثلاثة، بنيت وكوهن وليبرمان، ويضمهم لائتلافه، بمجموع 72 مقعداً، بدعوى أن «الشعب في إسرائيل يعطي السياسيين الإشارات بأنه ينعطف بعد الحرب أكثر وأكثر نحو اليمين. ويطلب من قادته أن يحترموا إرادته ويتوقفوا عن العداء الشخصي لنتنياهو. فهو الوحيد الذي يستطيع توحيد صفوف اليمين وقيادته للانتصار». ولكن هذه الأمنية تحتاج إلى كثير من التحفظات، حيث إن بنيت وكوهن وليبرمان غير متوافقين مع نتنياهو. وائتلافه معهم يحتاج إلى كثير من المفاجآت. ولكن، إذا قرروا الانضمام إلى غانتس فسيوفرون له أكثرية مضمونة من 67 نائباً. إلا أنه سيكون رئيس حكومة ضعيفاً؛ لأن حزبه صغير نسبياً.

أما إذا بقيت الخريطة السياسية كما هي اليوم، أي من دون أحزاب جديدة، وجرت الانتخابات فقط بمشاركة الأحزاب الحالية، فإن الاستطلاع المذكور يشير إلى أن النتيجة ستكون متقاربة بين المعسكرين ولكن مع ترجيح لصالح غانتس. فمعسكر الائتلاف الحاكم اليوم سيحصل على 56 نائباً بينما معسكر المعارضة 59 نائباً وبينهما تكتل الجبهة العربية بقيادة عودة والطيبي 5 مقاعد.

أيهما دقيق؟

وبحسب هذا الجزء من الاستطلاع، يكون حزب غانتس هو الأكبر (28 مقعداً)، لكن الليكود قريب منه (27 مقعداً). ويليه حزب لبيد (14 مقعداً)، ثم ليبرمان (11) ثم شاس (10) ثم بن غفير (8) ثم يهدوت هتوراة (7) وبعده الحركة الإسلامية (6 مقاعد) ثم الجبهة (5) وبعدها سموترتش (4 مقاعد). وفي هذه الحالة يسقط كل من حزب العمل وحزب ميرتس وحزب التجمع الوطني العربي.

يذكر، أن الاستطلاع في «القناة 14» أُجري بواسطة معهد متخصص باسم «دايركت بلوس». واتبع نفس أسلوب الاستطلاعات التي تجريها المعاهد الأخرى. ومع ذلك، فإنه جاء مخالفاً لنتائج الاستطلاعات التي تجريها المؤسسات الإعلامية الأخرى، مثل «معاريف» و«يديعوت أحرونوت» والقنوات التلفزيونية الثلاث الأخرى (قناة 11 وقناة 12 وقناة 13). وهذا يدل على أن أحد الطرفين غير دقيق.

ويرى بعض المتابعين، أن «هذه هي الاستطلاعات. وهي في كل الأحوال مجرد مؤشر. وفي بعض الأحيان يكون المؤشر محفزاً. فعندما يرى نتنياهو نتائج كهذه، يزداد تفاؤلاً في أنه قادر على قلب نتائج الاستطلاعات السيئة».

رهان على نجاح نتنياهو في إجراء مصالحة مع بنيت وكوهن وليبرمان وضمهم إلى ائتلافه

البقاء في الحكم

لذلك؛ لم يكن صدفة أنه خرج إلى الجمهور بتصريحات جديدة، بعد ساعة من نشر هذه النتائج ليصرح بأنه يخطط للبقاء في الحكم طويلاً، ولن يحمل نفسه مسؤولية شخصية عن الفشل الذي أدى إلى هجوم «حماس» المباغت في 7 أكتوبر (تشرين الأول). فقال: «إننا نقاتل حتى النصر. ولن نوقف الحرب حتى نكمل جميع أهدافها وهي استكمال القضاء على (حماس) وإطلاق سراح جميع الرهائن. والخيار الذي أعرضه على (حماس) بسيط للغاية: الاستسلام أو الموت. ليس لديهم ولن يكون لديهم أي خيار آخر. وبعد أن نقضي على (حماس)، سأعمل بكل قوتي لضمان ألا تشكل غزة أي تهديد لإسرائيل».

تجدر الإشارة إلى أن صحيفة «معاريف»، أشارت في الاستطلاع الأسبوعي الذي نُشر الجمعة إلى أن نتنياهو سجل تعزيزاً لمكانته لدى ناخبي حزبه الليكود، وقلّص قليلاً الفجوة حول مسألة الملاءمة لرئاسة الوزراء، وقال 7 من كل عشرة: إنهم يريدون فيه أفضل مرشح لرئاسة الحكومة. وبالمقارنة مع نتائج الأسبوع الماضي، زادت قوة معسكر نتنياهو بمقعد واحد وانخفض معسكر بيني غانتس بمقعد واحد، لكن إذا استمرت التحالفات القائمة اليوم فإن حكومته ستسقط ومعسكره سيبقى متخلفاً عن معسكر غانتس بـ25 مقعداً (70 مقابل 45 مقعداً).

10 أسابيع من القصف تتفوق على 40 عاماً

قتلى غزة يتجاوزون أي خسارة للعرب في حروبهم مع إسرائيل

نيويورك: ليام ستاك *

تجاوز عدد سكان قطاع غزة الذين أُبلِغَ عن مقتلهم خلال الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ 10 أسابيع في القطاع، فعلياً عدد القتلى في أي صراع عربي آخر مع إسرائيل منذ أكثر من 40 عاماً، وربما أي صراع آخر منذ تأسيس دولة إسرائيل عام 1948. وأعلنت وزارة الصحة في غزة، الخميس، أن عدد القتلى تجاوز 20 ألف شخص، ما يجعله أعلى من أحد أكثر التقديرات موثوقية عن القتلى في لبنان إثر الغزو الإسرائيلي عام 1982. وعلى الرغم من أن المسؤولين في غزة قالوا إن إحصاء القتلى أصبح يشكّل تحدياً متنامياً، فإن معظم الخبراء يقولون إن العدد المذكور من المرجح أن يكون أقل من العدد الحقيقي، ويعربون عن صدمتهم من ضخامة الخسارة.

وقال بعض الخبراء العسكريين إن عدد القتلى في هذه الحرب كان أسرع من عدد القتلى في المراحل الأكثر دموية من الحرب التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان أو العراق. وقال عزمي كيشاوي، محلل شؤون غزة في مجموعة الأزمات الدولية، إن هذه الحرب كانت «أكثر رعباً» من أي حرب أخرى شهدها من قبل. وقال إنه فر هو وأسرته من منزله في شمال غزة، وانتقلوا 6 مرات حتى الآن. وهم يعيشون الآن في خيمة بالقرب من ملجأ للأمم المتحدة في مدينة رفح الجنوبية.

ويشن الجيش الإسرائيلي حملة جوية وبرية مكثفة للقضاء على حركة «حماس»، الجماعة الفلسطينية المسلحة التي تحكم غزة، والتي قادت الهجوم الذي وقع في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والذي قال مسؤولون إنه أسفر عن مقتل نحو 1200 شخص في إسرائيل، من بينهم مئات الجنود.

ويعكس ارتفاع عدد القتلى كيف اختارت إسرائيل شن الحرب مستخدمة آلاف الغارات الجوية والقنابل الثقيلة والمدفعية في منطقة صغيرة مكتظة بالمدنيين الذين لا يستطيعون الفرار. وقالت إسرائيل إن «حماس» بنت شبكة أنفاق واسعة تحت الأرض لحماية مقاتليها وأسلحتها، واضعة البنية التحتية المدنية والسكان على الأرض في مرمى النيران.

ومن المعتقد أن الحرب الأخيرة بين إسرائيل و«حماس» هي الصراع الأكثر دموية لدى الفلسطينيين منذ تأسست إسرائيل منذ 75 عاماً. ووفقاً للمكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني، قُتل ما يُقدر بنحو 15 ألف فلسطيني خلال الحرب التي أعقبت إنشاء إسرائيل عام 1948.

وإذا كانت الأرقام الواردة من غزة دقيقة، فإن الوفيات في الصراع الحالي تجاوزت أيضاً التقديرات الأكثر استدلالاً للخسائر في الأشهر الثلاثة الأولى من غزو لبنان في عام 1982. ولكن كما هي الحال في غزة اليوم، يقول باحثون إن عدد القتلى في لبنان قد لا يُعرف أبداً على وجه اليقين بسبب ضبابية الحرب، حتى بعد مرور 4 عقود عليها.

ويأتي هذا التقدير من تحليل سجلات الشرطة والمستشفيات الذي جمعته صحيفة «النهار» عام 1982، التي كانت في ذلك الوقت من بين أكثر الصحف احتراماً في العالم العربي. وقُدر عدد القتلى بنحو 17825 شخصاً. ولكن الصحيفة قالت إن هذا العدد كان على الأرجح أقل من العدد الحقيقي، وفي عام 1982 ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن «ترقيم الموتى بشكل صحيح أمر مستحيل عملياً» في لبنان. وفي حرب الشرق الأوسط عام 1967، قُدر عدد القتلى المصريين والسوريين وغيرهم بنحو 19 ألف شخص أثناء القتال ضد إسرائيل، بينما قُتل عدد مماثل — معظمهم من السوريين والمصريين — في حرب عام 1973، وفقاً لوكالة «أسوشيتد برس». وكما هي الحال في حربي غزة ولبنان، فإن عدد القتلى في هذه الحروب غير معروف أيضاً، ولكن يُعتقد أن معظم القتلى هم من المقاتلين. وفي المقابل، أعلنت وزارة الصحة في غزة، وهي جزء من الحكومة التي تديرها «حماس» في القطاع، يوم الأربعاء أن نحو 70 في المائة من القتلى هم من النساء والأطفال. ولا تعطي السلطات في غزة أي معلومات عن عدد القتلى من المقاتلين. وكانت الوزارة قد أعلنت، الخميس، أن عدد القتلى بلغ 20 ألفاً و57 شخصاً. وتزعم إسرائيل أنها قتلت نحو 7 آلاف من مقاتلي «حماس»، ولكنها لم توضح كيف توصلت إلى هذا العدد.

فلسطينيون أصيبوا في الغارات الإسرائيلية خلال نقلهم للعلاج في مستشفى ناصر بمدينة خان يونس يوم 4 ديسمبر (أ.ف.ب)

ومن المتوقع أن ترتفع حصيلة القتلى في غزة بشكل كبير عندما يتمكن الفلسطينيون من انتشال الجثث إثر الدمار الهائل الذي أحدثته الحرب. وقال متحدث باسم حكومة غزة يوم الأربعاء إنه بالإضافة إلى القتلى، هناك 6700 شخص في عداد المفقودين. ويُعتقد أن كثيراً منهم ما زالوا تحت الأنقاض. قال عمر شاكر، مدير مكتب «هيومن رايتس ووتش» في إسرائيل وفلسطين: «من المرجح أن كثيراً من الأشخاص المفقودين تحت الأنقاض قد لقوا حتفهم». وأضاف أنه لهذا السبب: «من المرجح أن يرتفع عدد القتلى حتى إن توقف القصف اليوم». ولم تتمكن أي منظمة مستقلة من التحقق من عدد القتلى في غزة بسبب صعوبات العمل في القطاع. ومع استمرار الصراع، أصبح جمع أعداد الضحايا أكثر صعوبة. تجمع وزارة الصحة في غزة بيانات عدد القتلى من سجلات المستشفيات والمشارح المحلية، وفق ما ذكره مسؤولون في المنطقة. ولكن في الأسابيع الأخيرة، قال المكتب الإعلامي الحكومي إنه تدخل للمساعدة في جمع الأرقام بعد قصف منشآت وزارة الصحة، وأصبحت 27 مستشفى، من أصل 36 مستشفى في غزة، خارج الخدمة بسبب الغارات الجوية وسط حصار إسرائيلي فرض قيوداً مشددة على دخول المواد الغذائية والمياه والوقود والأدوية. كما أن الانقطاعات المتكررة في الاتصالات الناجمة عن الهجمات الإسرائيلية على أبراج الاتصالات، والسيطرة الإسرائيلية على خطوط الاتصالات في القطاع، فضلاً عن نقص الوقود، جعلت جمع المعلومات أمراً صعباً للغاية.

قال محمود الفرا، المتحدث باسم المكتب الإعلامي الحكومي، إن على الأشخاص الذين يجمعون البيانات الاستفادة القصوى من «الإمكانات المتاحة» وسط القتال. وأضاف: «من الصعب إحصاء هؤلاء لأن عدد الشهداء كبير». طوال فترة الحرب، أصدرت وزارة الصحة في غزة أرقاماً محدثة للقتلى وُصفت بأنها موثوق بها على نطاق واسع من قبل منظمة الأمم المتحدة، والمنظمات الإنسانية، ودراسة نُشرت هذا الشهر في مجلة «ذا لانسيت» الطبية البريطانية.

وفي هذا الشهر، عندما قالت الوزارة إن عدد القتلى قد تجاوز 15 ألفاً، قال بعض المسؤولين الإسرائيليين إنهم يعتقدون أن هذا الرقم دقيق تقريباً. غير أن الجيش الإسرائيلي قال أيضاً إن عدد القتلى المُعلن عنه في غزة لا يمكن الوثوق به لأن المنطقة تخضع لإدارة «حماس». وفي 26 أكتوبر، أصدرت الوزارة قائمة بأسماء وأرقام بطاقات الهوية لعدد 6747 شخصاً قالت إنهم قُتلوا حتى تلك اللحظة جراء القصف الإسرائيلي - وهو إحصاء عزز مصداقية هذه الأرقام. ويضم موظفو الوزارة كثيراً من موظفي الخدمة المدنية الذين سبقوا سيطرة «حماس» على غزة عام 2007، وقد دافع مسؤولو الجماعات الإنسانية عن سجل الوزارة وقالوا إن لديها تاريخاً من الإبلاغ بحسن نية وتقديم معلومات موثوق بها. لكن الوزارة تعرضت لانتقادات بعد انفجار في 17 أكتوبر في المستشفى الأهلي في مدينة غزة، عندما أصدرت الحكومة على الفور تقريباً أرقام الخسائر التي تراوحت بين 500 قتيل و833 قتيلاً. وبعد أيام، أعلنت عن إحصاء نهائي قدره 471 قتيلاً. وبعد الانفجار، وصف جون كيربي، المتحدث باسم البيت الأبيض، الوزارة بأنها «واجهة لـ(حماس)»، وقال الرئيس جو بايدن للصحافيين إنه «ليست لديه فكرة أن الفلسطينيين يقولون الحقيقة حول عدد القتلى». أضاف بايدن: «إنني متأكد من أن الأبرياء قد قتلوا، وهذا هو ثمن شن الحرب». وقد تسببت الحرب بتعقيدات أخرى لا تعد ولا تحصى في جمع أرقام دقيقة لعدد الضحايا. وقد فر ما يُقدر بنحو 85 في المائة من سكان غزة البالغ عددهم أكثر من مليوني نسمة من منازلهم، بعد أن أمرت إسرائيل بإخلاء جزء كبير من الأراضي، في محاولة للهروب من الغارات الجوية والغزو البري الذي تقوم به إسرائيل. وتحوّل أكبر مركز سكاني فيها، مدينة غزة، إلى أنقاض؛ إذ ينام الآلاف في الشوارع، ويعيش آخرون في ملاجئ مكتظة عن آخرها تعج بالأمراض. ولم تتوافر الكهرباء تقريباً منذ أكثر من شهرين. والطعام والماء النظيف نادران. وتقول الأمم المتحدة إن نصف السكان معرّضون لخطر المجاعة، وإن 90 في المائة منهم لا يحصلون على الطعام لمدة يوم كامل.

وقال أحمد فؤاد الخطيب، وهو من أشد نُقّاد «حماس»، والذي نشأ في غزة، لكنه يعيش الآن في كاليفورنيا، إن الغارات الجوية الإسرائيلية قتلت حتى الآن أكثر من 30 فرداً من عائلته، بمن في ذلك أشخاص في السبعينات من العمر، وأبناء العمومة الذين تتراوح أعمارهم بين 3 أشهر و9 سنوات. وقال إنه في وقت مبكر من الحرب، قُصف منزل طفولته، ما أسفر عن مقتل ابن عمه. وفي الأسبوع الماضي، تعرض منزل عمته وعمه للقصف، ما أسفر عن مقتل 31 شخصاً على الأقل. وبينما كان يجلس في كاليفورنيا، شاهد على هاتفه فيديو لمنزلهم المدمر. وأضاف أن أياً من هؤلاء الأشخاص لم يكن منتمياً أو مرتبطاً بحركة «حماس». «لقد كان منزلاً عائلياً»، كما أردف.

* خدمة «نيويورك تايمز»

أهالي الجنوب اللبناني يحاولون تسيير أعمالهم على وقع القصف

بيروت: «الشرق الأوسط»

يحاول مَن بقي من أبناء منطقة الجنوب اللبناني في أرضه تسيير أعماله وتأمين لقمة عيشه، بعد مغادرة معظم العائلات ونزوحها إلى مناطق أكثر أمناً وتوقف النشاط الاقتصادي بشكل شِبه كامل، وذلك نتيجة القصف المتواصل على البلدات الجنوبية، والذي أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.

وهذا الأمر يعبّر عنه حسين مرتضى، الذي يملك مطعم فلافل صغير في جنوب لبنان، حيث يحضر السندوتشات للزبائن القلائل، في حين تُحلّق مسيّرة استطلاع إسرائيلية فوق بلدة كفركلا الحدودية شبه المقفرة.

ويقول حسين مرتضى، البالغ 60 عاماً الذي غزا الشيب شَعره ولحيته وهو يغلي الزيت قبل أن يُسقط فيه حبّات الفلافل داخل مطعمه الصغير: «قبل أيام، سقطت القذيفة على بُعد نحو 200 متر من هنا، طالت شظية واجهة المحلّ وهنا في الحائط، وأنا اختبأت خلف الثلاجة».

ورغم ذلك لا يزال حسين مصمماً على البقاء في بلدته، والاستمرار بفتح مطعمه أمام السيارات القليلة التي تمر بالمكان؛ وبينها سيارات الإسعاف. ويؤكد، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «هنا نحن هنا تحت القصف، نعمل ولن نغلق. كل جائع نطعمه، من يملك النقود ومن لا يملكها...».

كذلك يختصر علي منصور الوضع بالقول: «باقون في أرضنا... وما دام القصف بعيداً، فنحن نعمل لنحصّل رزقنا». ويقول الرجل الخمسيني، أمام محطة الوقود التي تُشكّل مصدر رزقه الوحيد، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «غادر عدد قليل من السكان القرية، لكننا ما زلنا هنا؛ لأن الأمور، كما يقولون، تحت السيطرة».

ويضيف، خلال وقوفه في مقابل بلدة مسكاف عام الإسرائيلية على الجانب الآخر من الحدود، في حين يُسمع صوت طائرة مسيّرة تحلّق في الأجواء بوضوح: «نحن مواجهون لمسكاف عام. لو كنا خائفين لَما بقينا هنا، لكن ما يُقلقنا هو عندما يبدأ الإسرائيلي استخدام القنابل الفوسفورية».

وتتهم السلطات اللبنانية ومنظمات حقوقية دولية القوات الإسرائيلية باستخدام القنابل الفوسفورية، خلال قصفها المناطق الحدودية اللبنانية، لكن منصور يصرّ قائلاً: «نحن باقون في أرضنا. أكيد أن عدد السكان الآن أقلّ، لكن من يملك رزقاً سيواظب عليه».

من جهته بقي عباس علي بعلبكي في بلدته، لكنه اضطر لإغلاق المطبعة الصغيرة التي يملكها، وفي ساحة العديسة الرئيسية قبالة الحسينية يقول، وهو يتابع على هاتفه النقال أخبار القصف الذي يطول القرى الحدودية: لو امتدت الحرب عشرة أشهر أو سنة لن أغادر».

مع العلم بأنه وفق «المنظمة الدولية للهجرة»، فإن أكثر من 64 ألف شخص نزحوا في لبنان، غالبيتهم في الجنوب، في حين قال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إن النزاع أدى إلى «خسائر مادية كبرى» طالت خصوصاً المساكن والمتاجر والبنى التحتية والخدمات في القرى الحدودية، لافتاً إلى أن «النشاط الاقتصادي والأعمال المحلية إما تعطلت أو اضطرت لإغلاق أبوابها أو الانتقال إلى مكان آخر».

يأتي ذلك في وقت استمر فيه الوضع الأمني بجنوب لبنان على ما هو عليه مع تواصل القصف المتبادل والعمليات من قِبل إسرائيل و«حزب الله»، في حين ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن صفارات الإنذار انطلقت في المقر العام لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «اليونيفيل» ببلدة الناقورة الحدودية بجنوب البلاد، على أثر قصف إسرائيلي استهدف المنطقة، في حين لم تصدر «اليونيفيل» تعليقاً على ذلك.

وأعلنت «اليونيفيل»، هذا الشهر، أن موقعاً لها في جنوب لبنان تعرّض للقصف، وحذّرت من ازدياد احتمالات «حدوث خطأ في التقدير يمكن أن يؤدي إلى نزاع أوسع» على الحدود اللبنانية الإسرائيلية.

ونعى «حزب الله»، الجمعة، اثنين من مقاتليه هما حسين علي عز الدين من بلدة معروب في جنوب لبنان، وعبد العزيز علي مسلماني من بلدة الشعيتية في جنوب لبنان. وأعلن أيضاً تنفيذه عدداً من العمليات، حيث استهدف مقاتلوه تجمّعاً لجنود إسرائيليين وآلياتهم في محيط موقع المنارة وثكنة شوميرا. وكان قد أعلن صباحاً استهدافه تجمعات للجنود في «محيط ثكنة شوميرا بالأسلحة الصاروخية والمدفعية، مُحققاً إصابات مباشرة».

في المقابل، استهدف الجيش الإسرائيلي من مواقعه في بركة ريشة، بالقصف المدفعي المتقطع أطراف بلدة عيتا الشعب، وسط تحليق للطائرات الاستطلاعية فوق القرى المتاخمة للخط الأزرق، وصولاً إلى منطقة صور، وفقاً لـ«الوطنية».

وفي صور، استهدف القصف المدفعي الإسرائيلي أطراف بلدات طيرحرفا والجبين والناقورة، في حين أدى القصف لمنطقة رأس الناقورة إلى تطاير الحجارة على موقع الجيش اللبناني بالمنطقة.

وقصفت المدفعية الإسرائيلية أيضاً أطراف طيرحرفا ومنطقة حامول في القطاع الغربي، وجل العلم في خراج الناقورة ومنطقة اللبونة. واستهدف القصف المدفعي أطراف عيتا الشعب ورامیا والقوزح وبيت ليف وجبل بلاط قرب مروحين.

وكان الجيش الإسرائيلي قد أطلق ليلاً القنابل الحارقة على الأحراج المتاخمة للخط الأزرق في أطراف بلدتي الناقورة وعلما الشعب، بالإضافة إلى القنابل المضيئة.

وفي مرجعيون، استهدفت المدفعية أطراف بلدة عديسة وأطراف حولا - وادي الدلافة من الجهة الجنوبية للبلدة بقذائف عدة، كما شنت المقاتلات الحربية بعد الظهر غارة جوية استهدفت أطراف بلدة عيتا الشعب.

مع التصعيد الذي تشهده الحدود

احتمالات اشتعال حرب بين إسرائيل ولبنان تزداد

قصف إسرائيلي على بلدة كفر كلا الحدودية في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من قيام «حزب الله» بسحب قوات النخبة «الرضوان» إلى ما يزيد عن 5 - 6 كيلومترات من الحدود مع لبنان، عاد التوتر إلى طرفي الحدود الإسرائيلية اللبنانية. وارتفعت حدة التهديد بالمزيد من التصعيد، في أعقاب ازدياد القصف الصاروخي ووصوله إلى عشرات الكيلومترات في عمق البلدين. وصرح مسؤولون إسرائيليون بأن الجيش أعد الخطط لاجتياح الأراضي اللبنانية، ومن غير المستبعد أن يعلن عن حرب. ومع ذلك فقد أشارت مصادر سياسية في تل أبيب إلى أن فرنسا والولايات المتحدة تواصلان مساعيهما للتوصل إلى اتفاق تهدئة مع الحكومة اللبنانية.

وجاءت التخوفات من اشتعال الحرب على أثر تصعيد ملحوظ في القصف الصاروخي في يومي الخميس والجمعة. فقد استهدف الجيش الإسرائيلي، الجمعة، بقصف مدفعي، أطراف بلدة عيتا الشعب، وسط تحليق للطائرات الاستطلاعية فوق القرى المتاخمة للخط الأزرق، وصولاً إلى منطقة صور. ونعى «حزب الله»، يوم الجمعة، مقاتلين له في بيانين مقتضبين منفصلين، وقال إنهما «ارتقيا شهيدين على طريق القدس».

وأطلق الجيش الإسرائيلي، خلال ليلة الخميس - الجمعة، القنابل الحارقة على الأحراج المتاخمة للخط الأزرق في أطراف بلدتي الناقورة وعلما الشعب، بالإضافة إلى القنابل المضيئة. وسُجِّل ازدياد لحركة نزوح المواطنين اللبنانيين، خصوصاً بعد استهداف الجيش الإسرائيلي المنازل واستشهاد مدنيين، وفق ما ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية الرسمية. وانطلقت صافرات إنذار في مناطق في الجليل الأعلى تحذر من استهداف بصواريخ من جنوب لبنان لبلدات حدودية إسرائيلية، بينها «إيفن مناحيم»، و«شتولا»، و«زرعيت»، و«ناتوعا».

اليمين الإسرائيلي المتطرف لا يزال يطالب بانتهاز فرصة تجنيد قوات الاحتياط لتوسيع الجبهة مع «حزب الله»

وكانت تقارير إسرائيلية قد ذكرت أن «حزب الله» أعاد قسماً من قوات وحدة «الرضوان» 5 إلى 8 كيلومترات من الحدود اللبنانية الإسرائيلية. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، عبر موقعها الإلكتروني «واينت»، أن «هناك تحرّكاً لـ(الرضوان) نحو الشمال لكنه ليس كافياً، وإن فرص نجاح الجهد العسكري والسياسي لانسحاب (حزب الله) من الحدود تتقدم». وقالت القناة الإسرائيلية 12 إن «نصف قوة (الرضوان) على الحدود تركت مكانها بالفعل بسبب النشاط العسكري (الإسرائيلي)، لكن النصف الآخر لا يزال هناك، ولا يزال هناك الكثير من العمل في الوقت ذاته».

وأضافت التقارير الإسرائيلية أن «حزب الله» يدير حرب أعصاب مع إسرائيل، ومع انسحاب قواته إلى الشمال، الذي بعث الهدوء في نفوس سكان بلدات الشمال بقرب عودتهم إلى بيوتهم، واصل الحزب تعميق عمليات القصف الصاروخي لتصل إلى العمق الإسرائيلي حتى 30 كيلومتراً، مما أعاد التوتر في صفوفهم. وقالت إن الجيش الإسرائيلي يرفض هذا التلاعب من «حزب الله». ويصر على الرد بقسوة على القصف في العمق اللبناني. وأشارت إلى أن القصف الإسرائيلي استهدف البنى التحتية، وتمكن من تدمير عدد كبير من مواقع الحزب على الحدود، وكذلك في مناطق أعمق في الجنوب اللبناني. وهددت أن استمرار القصف سيؤدي إلى نشوب حرب. وبأن ما حصل في غزة هو نموذج لما سيحصل في لبنان.

وحسب مصادر سياسية، فإن اليمين الإسرائيلي المتطرف لا يزال يطالب بانتهاز فرصة تجنيد قوات الاحتياط لتوسع الجبهة مع «حزب الله». لكن الإدارة الأميركية تلجم هذه النيات، وتصر على منع فتح جبهة حرب أخرى مع لبنان، لاقتناعها بأن مثل هذه الجبهة ستشعل حرباً إقليمية تهدد بحرب عالمية. وتؤكد أن الوسيط الذي أرسله الرئيس جو بايدن، عاموس هوكستاين، لا يزال يبذل جهوداً حثيثة للتوصل إلى هدنة. وتقول هذه المصادر إن هوكستاين يرى أن انسحاب «قوات الرضوان» هو بادرة إيجابية تدل على أن هناك مكاناً للتفاؤل بالتقدم نحو اتفاق سياسي يتضمن وقف إطلاق النار وتشكيل حزام أمني يمنع التدهور إلى حرب.

إلا أن الإسرائيليين يخشون من أن يكون «حزب الله» يسعى لاتفاق يخدر إسرائيل بضعة شهور، ثم يختار الوقت ليشن حرباً شبيهة بهجوم «حماس» وبحجم أكبر. وهم يؤكدون أن «حزب الله» أقوى بكثير من «حماس»، ويمتلك خبرات قتالية وأسلحة نوعية تشكل تهديداً خطيراً على إسرائيل. ولذلك ينبغي توجيه ضربة استباقية له.

رئيس الحكومة بعد لقائه الراعي: هدفنا ليس الاستئثار بصلاحيات الرئيس

عودة الخلاف بين ميقاتي وسليم تهدّد الاتفاق على التعيينات في الجيش اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

عادت أجواء الخلاف بين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير الدفاع اللبناني موريس سليم، بعد «لقاء المصالحة» الذي عقد بينهما يوم الخميس، وانتهى بالاتفاق على إنجاز التعيينات العسكرية العالقة، وأبرزها في رئاسة الأركان في الجيش اللبناني.

وهذا التوتّر عبّر عنه ميقاتي صراحة الجمعة بعد لقائه البطريرك الماروني بشارة الراعي، غامزاً من قناة مرجعية الوزير السياسية المتمثلة بالنائب جبران باسيل، قائلاً: «فيما يتعلق بملء الفراغات داخل الجيش، تطرقنا إلى زيارة معالي وزير الدفاع بالأمس إلى السراي، وأستغرب استغراباً كاملاً ما ورد على لسانه اليوم، فالاجتماع الذي بدأ متوتراً انتهى وديّاً وعلى اتفاق، وكان هناك شهود على ذلك، ولكن يبدو أن الوزير أوعز له بتغيير آرائه بعد الاجتماع كما ورد في الصحف، وأنا أعرف من أوعز له (في إشارة إلى الوزير جبران باسيل)؛ لأن ما حصل خلال الاجتماع مغاير للحديث الذي أدلى به ليلاً».

ورفضت مصادر مقربة من رئاسة الحكومة الدخول في سجالات، عادّة أنه لا بد من إيجاد حلول لكل الأمور العالقة، آملة أن يتم إنجاز التعيينات بعد رأس السنة، واكتفت بالقول لـ«الشرق الأوسط»: «لا يمكن الوقوف عند الأمور غير الجوهرية لتعقيد قضايا أساسية».

وجاء كلام ميقاتي بعد موقف تصعيدي من قبل وزير الدفاع الذي انتقد البيان الصادر عن مكتب ميقاتي حول اللقاء الذي ذكر فيه أن وزير الثقافة محمد مرتضى اصطحبه للقاء ميقاتي، وأن سليم «عبّر عن أسفه» لسوء التفاهم الذي حصل سابقاً.

ولفت إلى أنه حصل اتفاق بينه وبين ميقاتي على اقتراح أسماء لتعيينهم في ثلاثة مواقع، بينها رئيس الأركان، وحسم الأمر قبل 15 يناير (كانون الثاني) المقبل، كاشفاً أنه بعد صدور بيان رئاسة الحكومة اتصل بمستشار ميقاتي، رافضاً ما جاء في البيان، وطالباً منه إبلاغ رئيس الحكومة أن الاتفاق قد نُسف.

إلى ذلك، تطرق الاجتماع بين ميقاتي والراعي إلى قضايا لبنانية عدّة مرتبطة بالوضع في جنوب لبنان والقرار «1701» وعمل الحكومة وصلاحياتها في ظل الفراغ الرئاسي، مع التأكيد على أن الأولوية تبقى لانتخاب رئيس للجمهورية.

وقال رئيس الحكومة بعد اللقاء: «تبادلنا الحديث بشأن العديد من المواضيع، لا سيما الأوضاع التي يمر بها البلد وكيفية معالجتها. والمعالجة الأساسية برأي صاحب الغبطة وبرأيي تبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية لإعادة الانتظام العام إلى البلد، وهذا الموضوع هو في رأس الأولويات وبداية الحل، خصوصاً أنه في الفترة الزمنية الماضية، دلت كل المؤشرات على إعادة انطلاق البلد من كل النواحي. ليس صعباً جداً أن يعود لبنان إلى عافيته في أسرع مما نتوقع، ولكن الحل يبدأ بانتخاب رئيس جديد للجمهورية».

وأضاف ميقاتي: «كما تحدثت مع صاحب الغبطة عن الوضع الحكومي، وأكدت له أن هدفنا منذ بداية الشغور في سدة الرئاسة، وإلى حين انتخاب رئيس جديد، ليس الاستئثار أو السيطرة أو أخذ صلاحيات رئيس الجمهورية، بل أن نقوم بالعمل المطلوب لتسيير أمور الوطن والمواطنين، وخاصة أن الجميع يشهدون بأننا نحرص على التوازن الوطني وصيانته وعلى حقوق كل مكوّنات الشعب اللبناني والمجتمع اللبناني».

والوضع في الجنوب كان حاضراً في اللقاء، وأكد ميقاتي أن «الحل موجود، وهو في تنفيذ القرارات الدولية، من (اتفاقية الهدنة) بين لبنان والعدو الإسرائيلي، والقرار (1701)، وكل القرارات الدولية، ونحن على استعداد للالتزام بالتنفيذ شرط أن يلتزم الجانب الإسرائيلي وينسحب، حسب القوانين والقرارات الدولية، من الأراضي المحتلة»، وأبدى في المقابل تقديره لزيارة الراعي الأخيرة إلى جنوب لبنان للاطلاع على أوضاع الأهالي، «ونحن نتابع هذا الملف ونساعد قدر المستطاع الذين لا يزالون في أرضهم أو الذين نزحوا إلى مناطق أخرى». وكان تشديد، في المقابل، على أن «الجيش هو لجميع اللبنانيين ويعبّر بأدائه عن وجوده في كل مكان ووقت لخدمة لبنان».

مستشارية طهران تحتفل بـ«يوم يلدا» في جامعة دمشق

خروق إيرانية للثقافة والتعليم الرسمي في سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

في سابقة لم تعهدها الجامعات السورية الحكومية، أقامت المستشارية الثقافية للسفارة الإيرانية في سوريا، وبالتعاون مع جامعة دمشق – قسم اللغة الفارسية، احتفالاً خاصاً بمناسبة «ليلة يلدا» (شب يلدا)، وفق ما ذكرته المستشارية على صفحتها الرسمية في «فيسبوك».

وأفادت كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق، بأن قسم اللغة الفارسية وبالتعاون مع المستشارية الثقافية الإيرانية، أقام فعالية ثقافية علمية بمناسبة احتفاء جامعة دمشق بالذكرى المئوية لتأسيسها.

وذكرت الكلية، أن محور الفعالية من المستشارية الثقافية الإيرانية كان «يوم يلدا»، حيث «قدمت مداخلات ثقافية، وشعرية، ومسابقات من الأقسام المشاركة حول المناسبة»، لافتة إلى حضور السفير الإيراني وأعضاء السفارة، وعميد كلية الآداب ونوابه، ورؤساء وأعضاء الهيئة التدريسية في أقسام اللغة الفارسية بجامعات دمشق، وحلب، والبعث (حمص) وحضور طلابي، وجماهيري.

ولم يسبق أن شهدت جامعة دمشق فعاليات ثقافية احتفالية بالأعياد الدينية والقومية السورية، كأعياد النيروز (يحتفل به الأكراد) أو عيد رأس السنة الآشورية، وعيد الرابع الخاص بالعلويين، وعيد الغدير، وعيد الفرح بالله الخاص بالمرشديين، وأعياد المسيحيين، مثل البربارة، والغطاس والتجلي والسيدة، وغيرها من أعياد يحيي السوريون وغيرهم من أبناء الدول المجاورة طقوسها التراثية، حيث دأبت السلطة البعثية على النأي عنها رسمياً؛ كون سوريا بلداً علمانياً.

وقالت مصادر متابعة في دمشق لـ«الشرق الأوسط»: إن مساعي إيران للتغلغل في المجتمع السوري ليست جديدة، إلا أنها كانت أوضح وأوسع خلال عهد بشار الأسد، ومع ذلك ظلت بعيدة عن المؤسسات العلمية الحكومية، إلى أن فرضت روسيا الروسية كلغة ثانية في المناهج في مراحل التعليم الأساسي، لتجد إيران نفسها في خضم تنافس قوي مع روسيا، التي تلقى ثقافتها قبولاً نسبياً في المجتمع السوري، الذي يضمر عداءً عقائدياً لإيران على خلفية إصرارها على نشر المذهب الشيعي.

إيراني متحدثاً في الاحتفال بجامعة دمشق (صفحة المستشارية الثقافية الإيرانية على فيسبوك)

وقد تمكنت إيران من إحداث خروق ثقافية عدة، إلا أنها ظلت محدودة، لا يؤسَّس عليها كحالة ثقافية مقبولة لدى أطياف السوريين، بل إن بعض الخروق خلّفت أثراً سلبياً، منها معرض الفن التشكيلي الذي أقامته المستشارية الثقافية الإيرانية، بالتعاون مع كلية الفنون الجميلة بدمشق، بعنوان «الخميني في مرآة الفن السوري» في يونيو (حزيران) الماضي، والذي أحدث موجة استنكار وسخرية في الأوساط الثقافية السورية، حيث لم يسبق وأقيم معرض مماثل للرئيسين الأسد الأب والابن طوال حكمهما لأكثر من خمسين عاماً تحت عنوان «الأسد في مرآة الفن السوري» في كلية الفنون الجميلة، وذلك رغم إنتاج مئات الأعمال الفنية لهما من لوحات وتماثيل منتشرة في طول البلاد وعرضها.

وأكدت المصادر، أن الحضور الإيراني بطابعه الثقافي الديني، في كلية الفنون الجميلة بدمشق، كان «سوريالياً»، بل صادماً كما هو مشهد الاحتفال بـ«ليلة يلدا» في جامعة دمشق التي كان لها دور تنويري نهضوي بداية القرن الماضي. حتى أن الجامعة لم تجرؤ على تغطية تلك النشاطات، إلا بشكل مقتضب.

وبحسب وكالة «مهر» الإيرانية، تُعدّ «ليلة يلدا» أطول ليلة في السنة يحييها بعض الأقوام منذ آلاف السنين. في إيران والبلدان التي تتقاسم معها الثقافة نفسها، وهي أول ليلة من فصل الشتاء واسمها «شب چله» أو «شب يلدا» أي (ليلة يلدا) وهي ليلة الانقلاب الشتوي. وفي التقويم الإيراني، الذي يتطابق مع التقويم الطبيعي، يوافق 22 ديسمبر (كانون الأول) ويعدّ اليوم الأخير من فصل الخريف، مهماً وعزيزاً في الثقافات المختلفة. و«يلدا» كلمة سريانية تعني «ولادة الشمس».

وفي الاحتفال بكلية الآداب بجامعة دمشق، الخميس، تحدث عميد الكلية عدنان مسلم عن أن «هذه الاحتفاليات والمناسبات تعمق العلاقات الثقافية ما بين البلدين». في حين أكد السفير الإيراني حسن أكبري على «أهمية إقامة مثل هذه المناسبات التي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك قوة وعمق واستراتيجية هذه العلاقات بين طهران ودمشق».

وزادت إيران نشاطها في نشر ثقافتها، عبر التمدد نحو التعليم الحكومي، لا سيما التعليم العالي. وتمكنت خلال السنوات السبع الأخيرة من افتتاح مراكز لتعليم اللغة الفارسية في الجامعات الحكومية، كما عقدت اتفاقيات عدة خاصة بالتعليم، وجرى افتتاح مدارس وجامعات إيرانية في سوريا. ومؤخراً، أعلن رئيس جامعة طهران الحكومية، محمد مقيمي، العزم على افتتاح فرع للجامعة في دمشق، وذلك خلال لقائه مع نائبة وزير التعليم العالي السوري، فاديا ديب، في طهران. كما عبر مقيمي عن عدم رضاه عن مستوى العلاقات العلمية والأكاديمية بين البلدين. وقال: إنها «ليست مرضية ويجب رفع مستواها».

قيادي في حزب الحلبوسي لـ«الشرق الأوسط»: لن نرفض التفاهم مع «الإخوة والأعداء»

انتخابات العراق: تحالف الأحزاب السنية «بعيد الآن»... ومخاوف من «قلب النتائج» في بغداد

بغداد: حمزة مصطفى

لم تتضح بعد صورة التحالفات بين القوى السنية الفائزة بانتخابات مجالس المحافظات، فيما تترقب اليوم (السبت) انتهاء فرز الصناديق المتبقية، التي تبلغ نحو 6 في المائة من مجمل الناخبين المصوتين فعلياً، رغم أن قياديين في تلك الأحزاب يخشون من حدوث تغيير في النتائج الأولية «بفعل فاعل».

كان «الإطار التنسيقي» حسم أمره منذ الأربعاء الماضي، حين قرر تشكيل جبهة موحدة في مجالس المحافظات، لضمان الأغلبية المطلقة التي تكفي لحسم منصب المحافظ، لكن على القوى السنية «تجاوز الخلافات» للدخول مفاوضاً قوياً في بعض المدن الكبرى.

وحصلت الأحزاب التي تشكل معاً «الإطار التنسيقي» على 101 مقعد على الأقل من أصل 285 مقعداً، ما يمنحها الحصة الأكبر في مفاوضات تشكيل الحكومات المحلية.

وجرت الانتخابات التي قاطعها التيار الصدري في 15 محافظة، وفيما لم يشمل الاقتراع مدن إقليم كردستان أُجري في كركوك المتنازع عليها لأول مرة منذ 10 سنوات.

وتتمتع مجالس المحافظات بالحق في إصدار التشريعات المحلية، بما يمكنها من إدارة شؤونها وفق مبدأ اللامركزية الإدارية، دون أن يتعارض ذلك مع القوانين الاتحادية التي تندرج ضمن الاختصاصات الحصرية للسلطات، وفقاً لنصوص الدستور العراقي.

من يحكم بغداد؟

بالنسبة للأحزاب الشيعية، فإن العاصمة بغداد ستكون مسرحاً لـ«معركة سياسية حاسمة»، بعدما فاز فيها حزب «تقدم» بـ9 مقاعد، فيما تصوب تركيزها نحو محافظات مختلطة أخرى يتنافس فيها مع قوى سنية، وينافس نفسه في محافظات تسكنها أغلبية شيعية، حصل محافظوها على عدد وازن من المقاعد.

ولا يزال الأمر بعيداً عن الحسم داخل البيت السني، إذ تحتاج الأحزاب الفائزة إلى مزيد من الحوارات التي ستبدأ بشكل جدي بعد أن تنتهي المفوضية من فرز بقية الصناديق دون مفاجآت غير متوقعة تقلب فوزها في بعض المناطق.

ويقول يحيى المحمدي، رئيس كتلة حزب «تقدم» في البرلمان، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحزب منفتح للتفاهم مع جميع الأطراف الفائزة لتشكيل مجالس المحافظات، دون أن يكون هناك فيتو على أي طرف».

وبشأن مفاوضات تشكيل الحكومة في بغداد، فإن الحزب الذي يقوده محمد الحلبوسي قرر «التفاهم مع جميع الفائزين، سواء الحلفاء في (الإطار التنسيقي) أو الأخوة الشركاء في الأحزاب السنية، لتشكيل مجلس محافظة قوي يركز على تقديم الخدمات»، وفقاً للمحمدي.

وأشار رئيس كتلة الحزب إلى أن «نتائج (تقدم) في الأنبار وبغداد وكركوك وديالى ومحافظات أخرى جاءت تتويجاً لجهوده في تقديم الخدمات والتعامل على قدم المساواة مع المواطنين، خصوصاً في الجوانب الخدمية التي هي عماد مجالس المحافظات».

خريطة «البيت السني»

الحال أن حزب «تقدم» لديه تحفظات سياسية على أطراف سنية لعبت أدواراً مركبة في عملية استبعاد الحلبوسي من منصبه في رئاسة البرلمان، لكن هذا الحزب لا يرى أنه من المناسب الحديث عن هذه التحفظات في هذا التوقيت.

وأثير لغط سياسي داخل الأوساط السنية حول أدوار لعبها منافسون للحلبوسي في استثمار إنهاء عضويته من البرلمان لصالحهم.

وقدمت تلك الأحزاب المنافسة أسماء مرشحين بدلاء للحلبوسي، وحاول «الإطار التنسيقي» تمريرها ثلاث مرات الشهر الماضي، لكن كان من الصعب الحصول على إجماع بشأنهم.

أكثر من 250 موظفاً عراقياً يجرون عملية العد اليدوي لصناديق الاقتراع داخل مقر المفوضية (أ.ف.ب)

وسألت «الشرق الأوسط» ثلاثة من أعضاء أحزاب سنية مختلفة عن شكل التحالفات المتوقعة، واتفق جميعهم على أن التفاوض سيبدأ بعد إعلان النتائج النهائية، لكن أحدهم تحدث عن «مناخ سني جديد» بات ينظر إلى الحلبوسي على أنه «فرس رابح» يجدر التحالف معه في بغداد مثلاً.

ووفقاً لهؤلاء السياسيين، فإن الخريطة السنية بعد إعلان النتائج الأولية تتحرك بين مسارين؛ الأول يشمل قوى متقاربة لديها مصالح مشتركة وهي حزب «تقدم»، وتحالف «السيادة» الذي يقوده خميس الخنجر، بينما تتحرك في المسار الثاني قوى لديها تفاهمات مثل حزب «الجماهير الوطنية» بزعامة أحمد الجبوري، وتحالف «العزم» لمثنى السامرائي، وتحالف «الحسم» الذي يقوده وزير الدفاع ثابت العباسي.

وقال أحد الأعضاء الثلاثة، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك تفاهمات سنية - سنية للتنسيق في مجالس المحافظات، فيما بدأت بعض الأطراف بالتحرك حتى قبل إعلان النتائج لصياغة أرضية أولية للتحالفات».

الأحزاب الشيعية ترى أن العاصمة ستكون مسرحاً لـ«معركة سياسية حاسمة»

تغيير النتائج «بفعل فاعل»

لكنّ القوى السنية قلقة من محاولات لتغيير النتائج المعلنة، خصوصاً في المدن التي حققت فيها تفوقاً واضحاً على قوى «الإطار التنسيقي». وقال مصدر سياسي مطلع، إن «هناك محاولات جادة لقلب النتائج في بغداد وديالى وواسط (...) ومن الواضح أن المعادلة ستتغير (السبت)».

وقال عضو في حزب سياسي، لـ«الشرق الأوسط»، إن القوى السنية لديها شكوك كبيرة بأن النتائج ستتغير بفعل فاعل. وحسب النتائج الأولية، التي عكست أصوات نحو 94 في المائة من المشاركين في الانتخابات، فإن حزب «تقدم» حصل على المرتبة الأولى في الأنبار، فيما حل ثانياً حزب «الأنبار هويتنا» بزعامة المحافظ علي فرحان الدليمي، وجاء ثالثاً تحالف «قمم» بزعامة وزير التخطيط الحالي خالد بتال.

وفي صلاح الدين حل في المرتبة الأولى حزب «الجماهير الوطنية»، تلاه تحالف «الإطار الوطني»، بينما حل في المركز الثالث تحالف «عزم»، ليأتي رابعاً حزب «تقدم».

وفي محافظة ديالى تصدرت قائمة «ديالتنا» التي يتزعمها محافظ ديالى الحالي مثنى التميمي وأحزاب من «الإطار التنسيقي»، وحل ثانياً حزب «تقدم»، وتلاه تحالف «السيادة».

لندن: السجن للمتهم بالتخطيط لاعتداء على تلفزيون إيراني مستقل

لندن: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة بريطانية، أمس، بحبس نمساوي مولود في الشيشان، 3 سنوات ونصف سنة، لإدانته بالتجسس لحساب مجموعة يشتبه بأنها خطّطت لاعتداء على قناة تلفزيونية إيرانية مستقلة في لندن.

وأدانت هيئة محلفين في لندن، الأربعاء الماضي، محمد - حسين دوفتاييف على أثر محاكمة مقتضبة.

ودفع الرجل، البالغ 31 عاماً، ببراءته في قضية حيازة سجلات تحوي معلومات يرجّح أن تكون ذات فائدة للاستخدام في عمل إرهابي.

واعتقل عناصر في جهاز مكافحة الإرهاب الرجل في غرب لندن في فبراير (شباط).

وقالت النيابة العامة إن دوفتاييف قصد لندن لجمع «معلومات معادية» على صلة بمبنى يؤوي قناة «إيران إنترناشيونال» التي تبث بالفارسية، والتي يُعِد صحافيوها تقارير بشأن انتهاكات لحقوق الإنسان يعتقد أنها ترتكب في إيران.

وأشار بول كيليهر، وكيل الدفاع عن دوفتاييف، إلى احتمال كبير بأن يكون موكلّه «مغفلاً مفيداً» (مصطلح يستخدم للدلالة على شخص استخدم عميلاً مساعداً لحركة سياسية لا علم كاملاً له بحقيقتها)، مستبعداً فرضية تخطيط إيران لشن هجوم إرهابي على مؤسسة إخبارية في إنجلترا.

لكن القاضي ريتشارد ماركس أعرب عن «رضاه إزاء المعايير الجنائية للأدلة التي تفيد بأن من يقفون وراء الأمر قد خطّطوا لهجوم ما على قناة إيران إنترناشيونال».

إيران تفند مزاعم وسائل الإعلام البريطانية الكاذبة حول إلحاق الضرر بالمقدمين والمذيعين في المقابل، نفى القائم بالأعمال الإيراني في لندن، مهدي حسيني متين، اتهامات وسائل الإعلام البريطانية بشأن «مؤامرة إيرانية مزعومة» لاغتيال مذيعين تلفزيونيين دوليين يعيشان في لندن.

وأفادت وكالة «مهر» للأنباء، بأنه في منشور على موقع «إكس»، أمس، رفض مهدي حسيني متين ادعاءات قناة «ITV News»، ووصفها بأنها لا أساس لها من الصحة، وشبهها بسيناريو أحد أفلام هوليوود. ونشرت قناة «ITV News» في وقت سابق تقريراً يزعم أن «الحرس الثوري» الإيراني قد تواصل مع أحد المتاجرين بالبشر في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وعرض 200 ألف دولار لاغتيال اثنين من المذيعين الدوليين في لندن.

صورة وزعتها أمس شرطة لندن للمتهم محمد حسين دوفتاييف (أ.ف.ب)

وقال القائم بالأعمال الإيراني: «لكن التقرير زعم أن الشخص المستأجر كان عميلاً مزدوجاً يعمل مع منظمة استخباراتية غربية فاكتشف المؤامرة».

أضاف: «بغض النظر عن الأنشطة العنيفة والمدمرة التي لا يمكن إنكارها لهذه الشبكة التلفزيونية المزعومة في بريطانيا ضد الأمن القومي الإيراني، فإننا ننفي أيضاً أي صلة مع أولئك الذين أطلقوا هذه الادعاءات».

وكانت الحكومة الإيرانية قد صنّفت قناة «إيران إنترناشيونال» منظمة إرهابية على خلفية تغطيتها الاحتجاجات التي اندلعت في البلاد على أثر وفاة مهسا أميني البالغة 22 عاماً.

وقضت أميني في سبتمبر (أيلول) 2022، بعد 3 أيام من توقيفها من قبل شرطة الأخلاق في طهران على خلفية عدم التزامها القواعد الصارمة للباس في إيران. وأطلقت وفاتها احتجاجات واسعة مناهضة للقادة السياسيين والدينيين في إيران، وأصبحت أميني رمزاً للنضال ضد فرض الحجاب. وأدى قمع هذه الاحتجاجات إلى مقتل المئات، كما أوقفت السلطات آلاف الأشخاص.

1800 تقرير و«إف بي آي» يحقق

حرب غزة تنعكس «تهديدات داخلية» في أميركا

واشنطن: علي بردى

كشفت نائبة وزير العدل الأميركي ليزا موناكو أن الولايات المتحدة تواجه «لحظة فريدة» و«مزعجة» من التهديدات الداخلية المزدادة منذ بدء الحرب بين إسرائيل و«حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وكانت موناكو تتحدث في مقابلة مع شبكة «إيه بي سي» الأميركية للتلفزيون، إذ قدمت تفاصيل هي الأولى حول أثر هذا النزاع الخارجي وتحوّله إلى تهديد مرتفع بالفعل داخلياً، فيما يعدّه كثير من المسؤولين الأميركيين بأنه الأكثر تحدياً للسلطات في الولايات المتحدة منذ ما قبل هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 الإرهابية ضد البلاد. وأفادت بأن مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) اضطر إلى فحص أكثر من 1800 تقرير عن «تهديدات أو أنواع أخرى من النصائح أو الخيوط» المتعلقة بالحرب التي بدأت بهجوم «حماس» ضد المستوطنات (الكيبوتزات) الإسرائيلية المحيطة بغزة. وأضافت أن لدى «إف بي آي» الآن أكثر من 100 تحقيق مفتوح حالياً بطريقة ما مرتبطة بالنزاع، مؤكدة أن أكبر المخاوف «الذئاب المنفردة» والمجموعات الصغيرة التي تتخذ إجراءات من دون سابق إنذار.

وقالت موناكو: «أعتقد أننا في لحظة فريدة حيث أكثر ما يقلقنا - هؤلاء منا في مجتمع الأمن القومي وإنفاذ القانون - هم الأفراد أو المجموعات الصغيرة التي غالباً ما تصبح متطرفة عبر الإنترنت والذين يتم تحفيزهم والتأثير عليهم». وأضافت: «من خلال مجموعة من الأيديولوجيات، من الإرهاب الأجنبي والمنظمات الإرهابية الأجنبية إلى المظالم المحلية». وزادت أنه «في كثير من الأحيان ما نراه بالشكل الأكثر فتكاً هو من أيديولوجيات ذات دوافع عنصرية أو إثنية».

وأشارت كذلك إلى أنه في كثير من الحالات، تم «حل التهديدات أو النصائح التي تلقاها مكتب التحقيقات الفيدرالي من دون وقوع أي حادث»، إلا أن الحجم الهائل للتهديدات أو النصائح التي تلقاها «إف بي آي» تسبب «كثيراً من الضغط» على سلطات إنفاذ القانون في الولايات المتحدة، حيث يطارد العملاء والمدعون العامون الخيوط المحتملة في جميع أنحاء البلاد، بالتعاون مع الشركاء المحليين. وقالت: «هذه تهديدات وخدع ويمكن أن تنطوي على مزاعم بتمويل الإرهاب»، مشددة على أن السلطات تراجع «الارتفاع الكبير في حجم وتواتر أنواع التقارير التي نتلقاها».

واستشهدت بـ«الصور المؤلمة» للهجوم الذي شنته «حماس»، فضلاً عن روايات «الآباء الذين تجمعوا مع أطفالهم في غرف آمنة، وأحبائهم يُقتلون أمام أطفال بعضهم - وينتزعون حرفياً من والديهم ويتم اختطافهم»، بالإضافة إلى مقتل أكثر من 1200 شخص، بينهم أكثر من 30 أميركياً، مما أثار ردود فعل عاطفية في كل أنحاء العالم أدت بدورها إلى «ارتفاع كبير للغاية في التهديدات» و«العنف الفعلي» داخل الولايات المتحدة. وقالت: «رأينا أفراداً يأخذون، على ما أعتقد، الإلهام الملتوي من تلك الصور».

وأشارت موناكو أيضاً إلى أن وزارة العدل شهدت ارتفاعاً في التهديدات التي تستهدف المسؤولين السياسيين والحكوميين. وفي هذا الأسبوع وحده، أشارت إلى القضايا المرفوعة ضد أفراد متهمين بتهديد قاضي المحكمة العليا الأميركية وعملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي و3 مرشحين للرئاسة.

بعد انعقاد جولة المشاورات السياسية بين البلدين

فيدان: الرئيس الإيراني سيزور تركيا قريباً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، سيزور تركيا قريباً، وذلك بالتزامن مع زيارة وفد تركي برئاسة نائب وزير الخارجية أحمد يلديز إلى طهران، ولقائه وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان؛ للبحث في العلاقات بين البلدين والقضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك.

وذكر فيدان، خلال مناقشة موازنة وزارة الخارجية لعام 2024 أمام البرلمان التركي، ليل الخميس - الجمعة، رداً على أسئلة للمعارضة حول أسباب تعليق زيارة الرئيس الإيراني لأنقرة الشهر الماضي، إن رئيسي سيزور تركيا قريباً.

وكانت أنقرة وطهران أعلنتا عن تعليق زيارة كان مقرراً أن يقوم بها رئيسي لتركيا في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في اليوم ذاته، من دون إعلان أسباب تعليقها أو تحديد موعد آخر لإتمامها.

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أعلن عن زيارة نظيره الإيراني، قائلاً إنهما سيركزان على صياغة رد مشترك على الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في غزة.

وبينما قالت طهران إن الزيارة تأجلت انتظاراً لنتائج اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة حول الوضع في غزة، قالت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» وقتها، إن الزيارة علقت بسبب مطالبات إيرانية لتركيا اتخاذ موقف يتجاوز مجرد الخطاب الحاد ضد إسرائيل، إلى قطع العلاقات التجارية ووقف السعي إلى التعاون معها في مجال الطاقة ونقل الغاز الذي تنتجه إلى أوروبا عبر الأراضي التركية.

وقال فيدان: «تركيا تبذل جهوداً بشأن قضيتين رئيسيتين تتعلقان بفلسطين، هما الوقف الفوري لإطلاق النار والسلام الدائم، وتواصل جهودها في هذا الإطار».

وجاءت تصريحات فيدان في الوقت الذي عقدت فيه جولة من المشاورات السياسية الإيرانية التركية، بمشاركة وفد تركي برئاسة نائب وزير الخارجية أحمد يلديز.

وأكد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، خلال استقباله يلديز عقب المحادثات التي جرت، أول من أمس، «ضرورة متابعة الآليات القائمة بين إيران وتركيا، بما في ذلك لجنة التشاور السياسي واللجنة الاقتصادية المشتركة ومجموعات العمل المتخصصة لتحقيق العلاقات التجارية المستهدفة بين إيران وتركيا».

وأشار أمير عبداللهيان إلى «العلاقات الودية رفيعة المستوى بين البلدين الجارين، والإرادة الجادة لرئيسي البلدين لمواصلة توسيع التعاون في جميع المجالات».

ووصف زيادة التعاون بين البلدين في مجالات الطاقة والنقل والاستثمار والتجارة الحدودية، بأنها من الأجندة الجادة للعلاقات الثنائية.

وزير الخارجية التركي هاكان فيدان متحدثاً أمام البرلمان (الخارجية التركية)

وأكد وزير الخارجية الإيراني «ضرورة المزيد من التعاون لوقف جرائم الكيان الصهيوني في أسرع وقت ممكن».

بدوره، أكد نائب وزير الخارجية التركي أحمد يلديز أهمية التعاون بين إيران وتركيا في القضية الفلسطينية.

وأضاف أن تركيا لديها إرادة جادة لتطوير العلاقات الثنائية، وإزالة العقبات أمام تعزيز التعاون الاقتصادي، وزيادة حجم التجارة بين البلدين، والاستفادة قدر الإمكان من فرصة الجوار مع إيران.

الجيش يعزز وجوده في القضارف لحماية بورتسودان... ومستشفيات ود مدني خارج الخدمة

«الدعم السريع» تنشر وحداتها في «الجزيرة» وتهدد ولايات الوسط والشرق

ود مدني (السودان): «الشرق الأوسط»

عززت قوات «الدعم السريع» من وجودها في ولاية الجزيرة وسط السودان، في غياب تام لقوات الجيش السوداني الذي انسحب من المنطقة، ليعزز قواته شرقاً في ولاية القضارف، لحماية بورتسودان العاصمة الإدارية المؤقتة والمعقل الجديد لقادة الجيش. وعلى وقع تصاعد التحذيرات الأممية من خطورة الأوضاع الإنسانية المتدهورة، في السودان، وتحذير الاتحاد الدولي للصليب والهلال الأحمر، بوقف كثير من خدماته بالسودان، نشرت قوات «الدعم السريع» عناصرها في عدد من المدن والمناطق في الولاية، مثل تمبول وأبو حراز ورفاعة والحصاحيصا والحاج عبد الله، كما هددت ولايات أخرى في الوسط والشرق مطالبة سلطاتها وأعيانها بالاستسلام. في المقابل، أرسل الجيش الذي يقوده الفريق عبد الفتاح البرهان، تعزيزات إلى ولاية القضارف (شرق)، لمنع تقدم قوات «الدعم السريع» إلى بورتسودان المقر الجديد للحكومة والجيش.

نازحون فارون من ود مدني بولاية الجزيرة يصلون إلى ولاية القضارف شرق البلاد (أ.ف.ب)

قيادة «الدعم السريع» تشترط للقاء البرهان أن يحضر بصفته قائداً للجيش لا رئيساً لمجلس السيادة وممثلاً للشعب السوداني

«الدعم السريع» تحقق انتصارات

وأكدت قوات «الدعم السريع» التي يقودها الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي) في بيان، الجمعة، أن عناصرها «تمضي بقوة وثبات محققة الانتصارات في أكثر من محور»، مجددة الدعوة «للرفاق القوات المسلحة والشرطة، للانحياز إلى رغبة الشعب السوداني في تأسيس دولة المواطنة بلا تمييز واستعادة مسار التحول الديمقراطي المفضي إلى سودان جديد تسوده قيم السلام والعدالة والحرية»، وحثت الضباط وضباط الصف والجنود والفرق والوحدات العسكرية في مختلف ولايات السودان «على التسليم والانخراط إلى جانب قواتنا حفاظاً على الأرواح والممتلكات وتحكيماً لصوت العقل».

وأدان بيان «الدعم السريع»، «التفلتات التي حدثت في بعض المناطق»، مؤكداً أن «الدعم السريع»، «تتبرأ من أي سلوك فردي ومظاهر لتفلتات بحق المواطنين الأبرياء، وتوجه بضرورة التعامل بالحسم اللازم مع أي تفلتات بحق المدنيين من أي جهة كانت، لا سيما عصابات النهب والتخريب التابعة لكتائب الظل»، وتؤكد أنها لن تتردد في محاسبة ومعاقبة كل من يثبت تورطه في انتهاكات.

شروط للقاء البرهان

من جهة ثانية، أكد إبراهيم مخير، مستشار قائد قوات «الدعم السريع» بالسودان، الجمعة، أن قيادة «الدعم السريع» ما زالت تشترط للقاء الفريق أول عبد الفتاح البرهان أن يحضر بصفته قائداً للجيش لا رئيساً لمجلس السيادة وممثلاً للشعب السوداني. وقال مخير في حديث لوكالة أنباء العالم العربي، إن صفة مجلس السيادة ومهام أعضائه انتفت بوقوع انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، مؤكداً عدم التوصل حتى الآن إلى اتفاق بين قيادة «الدعم السريع» والجيش لعقد اللقاء، «لأنهم لم يلتزموا بمقررية اتفاق جدة». وأضاف: «كانت هناك التزامات وإجراءات لبناء الثقة بين الطرفين، من بينها القبض على رموز الإسلاميين الفارين من السجون، والسماح بمرور المساعدات الإنسانية إلى مناطق الصراع تحت سيطرة الطرفين، وتخفيف خطاب العدائيات، وهذه كلها لم تتم».

ولفت إلى أن البرهان فور عودته من قمة «إيغاد» الأخيرة «بدأ في بث خطابات عدائية»، وأضاف: «نحن ملتزمون بمقررية منبر جدة، ووفدنا ما زال موجوداً هناك بحثاً عن الحلول».

وأكد مخير أن الحرب هي «آخر الخيارات بالنسبة للدعم السريع، لأن الخسائر وسط العسكريين كما وسط المدنيين كبيرة، ولا نريد ضخ مزيد من الدماء مع أن قوات البرهان في ولايات الشرق بدأت تتهاوى».

وطمأن مخير قادة الإدارة الأهلية في ولايات شرق البلاد إلى أن قوات «الدعم السريع» ليس لديها ما يدعوها للانتقام منهم، بما في ذلك الفريق أول شيبة ضرار رئيس تحالف أحزاب شرق السودان، ومحمد الأمين ترك، الأمين العام لنظارة البجا والعموديات المستقلة. وعن تقدم قوات «الدعم السريع» إلى ولايات القضارف وكسلا وبورتسودان شرق البلاد، قال إن كل الاحتمالات مفتوحة، «لكن نهيب بالمواطنين بأن يبعدوا عن الفلول، ونحن نقوم بتسليم المدن التي يتم تحريرها لأهلها كما حدث في الجزيرة».

وفي الأثناء، قال رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الأحمر جاغان تشاباجين، الجمعة، إن عدم الاستجابة لمناشدات المنظمة قد يدفعها لإيقاف كثير من خدماتها في السودان. وكتب تشاباجين عبر منصة «إكس»: «لا تزال الاحتياجات الإنسانية في السودان تزداد يوماً بعد يوم مع استمرار الصراع... الاستجابة لمناشدتنا كانت سيئة للغاية وقد نضطر إلى التوقف عن كثير من الخدمات في الأشهر المقبلة». وحذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) الخميس، من أن نحو 3 ملايين طفل في ولاية الجزيرة السودانية معرضون للخطر نظراً لتصاعد العنف، كما أشارت إلى نزوح 150 ألف طفل على الأقل في الولاية وانقطاع المساعدات الإنسانية العاجلة عنهم. وأعلن برنامج الأغذية العالمي، الأربعاء الماضي، تعليق المساعدات الغذائية مؤقتاً في أجزاء من ولاية الجزيرة بالسودان بسبب اتساع نطاق القتال هناك. وفي وقت سابق من الجمعة، قالت نقابة أطباء السودان في بيان، إن جميع المرافق الصحية في مدينة ود مدني بولاية الجزيرة خرجت عن الخدمة. وأضافت في بيان، أن ود مدني مركز رئيسي للخدمات الصحية، وبالتالي فإن خروج مستشفياتها عن الخدمة سيؤدي إلى انهيار «كامل وخطير» في المنظومة الصحية على مستوى البلاد.

الحرب مرشحة للاتساع إلى ولايات أخرى... وتوقعات باستحالة حسمها عسكرياً

قوى مدنية وسياسية تخشى تشظي السودان

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

دخلت حرب السودان شهرها التاسع، من دون أن يكترث أي من طرفيها للخسائر البشرية والمادية الكبيرة الناتجة منها، أو الانتهاكات الواسعة التي ارتكبها كل من الجيش وقوات «الدعم السريع»، وترقى لتوصيفها بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، بما في ذلك اتهامات أخرى خطيرة لـ«الدعم السريع» تتعلق بالتطهير العرقي والإثني في دارفور. واتسعت دوائر القتال من الخرطوم ودارفور وغرب البلاد إلى ولاية الجزيرة وحاضرتها ود مدني، وتزداد المخاوف من اتساع دائرة القتال لتشمل ولايات أخرى في البلاد، خصوصاً ولايات سنار والنيل الأبيض والقضارف، وولايات شمال البلاد، التي تشهد حرباً نفسية شرسة تمهد لمعارك فيها.

رفض شعبي متعاظم للحرب

وبينما تتسع مناطق القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، يتسع الرفض الشعبي لاستمرار الحرب، ووصل الجميع إلى قناعة بأن أياً من طرفي الحرب لن يحقق انتصاراً حاسماً، وأن أفضل الخيارات هو الدخول في تفاوض غير مشروط يوقف القتال. واستجابة لمطلب وقف الحرب، دعت «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية»، التي تشكلت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي كفاعل مدني، الطرفين، إلى وقف القتال، كما دعت إلى الضغط عليهما بآليات العمل المدني والفعل الشعبي الجماهيري السلمي، إلى جانب عملها لحشد الجهود الإقليمية والدولية لوقف الحرب، ولتجنيب البلاد التشظي والتقسيم.

وقال عضو المجلس المركزي لـ«تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير»، شهاب إبراهيم، لـ«الشرق الأوسط»: إن تمدد الحرب يعقّد الوصول إلى أي صيغة تفاوضية، وإن الأولوية الآن هي لحماية المدنيين وممتلكاتهم من الانتهاكات، في ظل استمرار حرب ثبت أنها تخاض بأدنى سقوف أخلاقية، وبمخالفة للأعراف والقوانين الإنسانية. وأضاف إبراهيم، أنه «يجب على الطرفين الإيفاء بالتزامهما في منبر جدة، والعودة للتفاوض لوقف الحرب التي قضت على كل مكتسبات الشعب السوداني». واستطرد قائلاً: «كل يوم يمر تضغط فيه ظروف النزوح على الناس، وتتأثر به معيشتهم، وتتوقف الخدمات المقدمة لهم». وتابع: «من المؤكد ألاّ حل آخر سوى إيقاف هذه الحرب، لأن أول المتضررين من الحرب هم من أشعلوها ومن يدعمون استمرارها».

تجدد الاشتباكات بين قوات «الدعم السريع» والجيش أجبر آلاف السودانيين على الفرار من ود مدني (أ.ف.ب)

وفي الشهر الماضي، فشلت الجولة الثانية من التفاوض بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في «منبر جدة»، الذي ترعاه المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، في دفع الطرفين لوقف القتال وتنفيذ ما تم التوافق عليه في مباحثات جدة الأولى في مايو (أيار) الماضي؛ بسبب تشدد ورهان الطرفين على الحل العسكري.

حرب بلا أفق المنتصر فيها خاسر

ومن أجل تحقيق نصر مستحيل، عمل الطرفان على استمالة قوى مجتمعية وأهلية لدعمهما سياسياً وعسكرياً. ففي حين استنفر الجيش آلاف المدنيين للقتال إلى جانبه، فعلت ذلك أيضاً «الدعم السريع» التي توسّعت في استنفار حاضنته الاجتماعية هو الآخر. إلى ذلك، سعى الطرفان للحصول على دعم دبلوماسي، كما سعَيا للحصول على المزيد من السلاح، ووجهت اتهامات لأطراف دولية وإقليمية بدعم هذا الطرف أو ذاك ضد الآخر.

ويقول الخبير العسكري صلاح عبد الله لـ«الشرق الأوسط»: إن الحل يكمن في التفاوض، وإن تاريخ الحروب في العالم يؤكد، أن الحروب تتوقف بالتفاوض. ويضيف: «المنتصر في الحرب مهزوم». بدوره، يقول الناطق باسم «حزب البعث العربي الاشتراكي» عادل خلف الله لـ«الشرق الأوسط»: إن الحرب تسببت في نزوح قسري للمواطنين، وأشاعت نهب الممتلكات الخاصة واحتلال المساكن، وتسببت بتدهور مريع في الأوضاع الاقتصادية، بما في ذلك خسارة العملة الوطنية نسبة 100 في المائة من قيمتها. ويتابع: «تدهورت أيضاً الخدمات الأساسية، وارتفعت أسعار السلع والخدمات بصورة مبالغ فيها، كما فقد نحو 85 في المائة من الموظفين وظائفهم».

ويوضح خلف الله، أن الخسائر الكبيرة التي ترتبت على الحرب طوال الأشهر التسعة أكدت استحالة حسم الصراع عسكرياً، وهذا ما أشار إليه «منبر جدة2»، قاطعاً بأهمية تشكيل رأي وطني رافض للامتثال لأي نتائج سياسية واقتصادية قد يفرضها أي طرف في حال استطاع حسم القتال عسكرياً.

ما تأثير قرار «تثبيت الفائدة» على الأسعار في مصر؟

القاهرة: محمد عجم

دفع قرار البنك المركزي المصري بـ«تثبيت أسعار الفائدة» إلى تساؤلات بين المصريين خلال الساعات الماضية حول مدى تأثير القرار على الأسعار بمصر، في ظل «استمرار غلاء السلع».

وقررت لجنة السياسة النقدية للبنك المركزي المصري في اجتماعها، مساء الخميس، «الإبقاء على سعري عائد الإيداع والإقراض لليلة واحدة وسعر العملية الرئيسية للبنك المركزي عند مستوى 19,25 في المائة و20,25 في المائة و19,75 في المائة على الترتيب، وذلك للمرة الثالثة على التوالي». في حين أشار خبراء اقتصاديون إلى أن «قرار (المركزي) سيسهم في مواجهة التضخم، والحد منه سعياً لانخفاض أسعار السلع والخدمات عن وضعها الحالي». ورجح الخبراء أن «تستقر أسعار السلع وقد تنخفض بعد ذلك».

وحسب بيان «المركزي»، فإن اللجنة «ستواصل تقييم أثر السياسة النقدية التقييدية التي تم اتخاذها وتأثيرها على الاقتصاد وفقاً للبيانات الواردة خلال الفترة القادمة». وجاء اجتماع لجنة السياسة النقدية للبنك المركزي المصري، الخميس، ليكون آخر اجتماعات عام 2023، بعد 7 اجتماعات سابقة على مدار شهور العام.

وفي آخر اجتماعين للجنة في سبتمبر (أيلول)، ونوفمبر (تشرين الثاني) الماضيين، قررت اللجنة أيضاً «تثبيت سعر الفائدة»، ليكون قرارها الأحدث بالتثبيت «هو الثالث على التوالي والخامس على مدار العام».

وقال الخبير الاقتصادي المصري، وليد جاب الله، لـ«الشرق الأوسط»، إن لجنة السياسات النقدية بالبنك المركزي كانت أمام مسارين، «الأول هو رفع سعر الفائدة، الذي كانت ستترتب عليه زيادة جاذبية السوق المصري للاستثمارات الأجنبية»، والثاني هو «تثبيت سعر الفائدة، ويترتب عليه امتصاص معدلات التضخم»، وهذا ما حدث بالفعل في الاجتماعين الماضيين، بما يُنبئ بأن هذا «المستوى السعري قادر خلال الشهور الماضية على أن يدفع التضخم إلى التراجع، ولو بصورة بطيئة، على افتراض ثبات المتغيرات، مثل أسعار السلع الغذائية العالمية، والنفط، وانخفاض معدلات ارتفاع أسعار بعض السلع»، وبالتالي اختار البنك المركزي المسار الثاني، وهو تثبيت سعر الفائدة.

«المركزي» المصري يثبت سعر الفائدة في ظل استمرار غلاء السلع (البنك المركزي)

وأضاف جاب الله أن «قرار التثبيت قادر على أن يخلق توازناً بين خفض معدلات التضخم، وخفض معدلات زيادة الأسعار».

ووفق بيانات حديثة للبنك المركزي المصري، قبل أيام، «تراجع معدل التضخم الأساسي في البلاد إلى 35,9 في المائة على أساس سنوي في نوفمبر الماضي من 38,1 بالمائة في أكتوبر (تشرين الأول)».

ويرى نائب رئيس الاتحاد العربي للتنمية الاجتماعية بمنظومة العمل العربي بجامعة الدول العربية لشؤون التنمية الاقتصادية، أشرف غراب، أن «قرار تثبيت سعر الفائدة كان متوقعاً، خصوصاً مع انخفاض معدل التضخم خلال الشهرين الماضيين، وفي إطار اتجاهه للاستمرار بالانخفاض الفترة المقبلة»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن قرار تثبيت سعر الفائدة «يُسهم في تثبيت المتغيرات حتى يستمر معدل التضخم في التراجع، لأن سعر الفائدة هو الذي يحدد تكلفة الاقتراض، وتثبيت سعر الفائدة للمرة الثالثة يؤكد استمرار ثبات سعرها لمدة معينة دون تغيير».

وتواجه مصر «أزمة اقتصادية» ظهرت بعض تبعاتها في غلاء غير مسبوق لأسعار السلع، غير أن المسؤولين الرسميين أرجعوا ذلك إلى «ظروف عالمية» منها «الحرب الروسية - الأوكرانية». وواجه الاقتصاد المصري خلال عام 2023 خفضاً متكرراً للتصنيف الائتماني من جانب وكالات تصنيف دولية، مثل «موديز» و«ستاندرد آند بورز»، التي خفضت في الربع الأخير من العام التصنيف السيادي طويل الأجل لمصر إلى «-B» من «B».

وهنا لفت غراب إلى أن التثبيت «يتيح للشركات والأفراد استمرار الاقتراض ما يزيد الاستثمار ومعدل النمو الاقتصادي، ما يُسهم في زيادة العرض للسلع واستقرارها، وقد تنخفض بعد ذلك، كما أن التثبيت يخلق بيئة مالية مستقرة، ويمنع كذلك ارتفاع التكاليف الاستهلاكية ويحافظ على الاستقرار الاقتصادي».

في السياق، أشار الخبير الاقتصادي والمالي المصري، ياسر سالم، إلى أن «قرار (المركزي) بتثبيت سعر الفائدة هو الأفضل حالياً للحد من فجوة سعر الصرف، وكذلك لمواجهة التضخم، والحد منه سعياً لانخفاض أسعار السلع والخدمات عن وضعها الحالي».

ويلفت إلى أن «رفع سعر الفائدة في هذا التوقيت كان سيؤدي إلى آثار سلبية، منها عدم تشجيع الاستثمار وعدم جذب المستثمرين، وعدم إقامة مشروعات جديدة، بالتالي توقف التشغيل والتوظيف وفرص العمل، وهو ما يعمل على نقص في إنتاج المنتجات والسلع والخدمات المختلفة، وبالتالي اللجوء إلى الاستيراد لسد الحاجات الاستهلاكية، وهو ما كان سيؤدي لمزيد من الضغط على طلب العملات الأجنبية، خصوصاً الدولار (الدولار يساوي 30,8 جنيه مصري)، ما سيكون نتيجته رفع سعر صرف الدولار أمام الجنيه المصري، وبالتالي ارتفاع أسعار السلع والخدمات».

بعثة الأمم المتحدة تطالب بالتحقيق في مقتل وزير الدفاع الأسبق

«الوحدة» الليبية تختار ممثليها لحوار باتيلي حول الانتخابات

القاهرة: خالد محمود

اختارت حكومة الوحدة «المؤقتة» في ليبيا، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، ممثليها لحوار المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، حول الانتخابات الليبية.

وقال المبعوث الأميركي الخاص لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند، مساء الخميس: إن «الدبيبة قدم أسماء الذين سيشاركون في الاجتماع التحضيري لطاولة المفاوضات الخماسية، التي دعا إليها باتيلي للتوافق حول القوانين الانتخابية». وجاءت هذه التصريحات في وقت طالبت فيه البعثة الأممية التحقيق في مقتل وزير الدفاع الأسبق، المهدي البرغثي في بنغازي (شرق).

وأوضح نورلاند، أنه ناقش في العاصمة طرابلس، رفقة القائم بأعمال السفارة الأميركية، جيريمي برنت، مع الدبيبة «أهمية إحراز تقدم سريع نحو الانتخابات». وأشاد نورلاند وبرنت بتقديم الدبيبة أسماء الممثلين، الذين سيشاركون في المحادثات التحضيرية، التي يقترح باتيلي عقدها لحل القضايا السياسية المتبقية، التي تعوق إجراء الانتخابات، وتشكيل حكومة وطنية موحدة.

وكان نورلاند قد أعلن أنه ناقش رفقة برنت مع وزير الداخلية بحكومة الوحدة «المؤقتة»، عماد الطرابلسي، تأمين الانتخابات في إطار دعم جهود باتيلي لجمع الأطراف المؤسسية لحل المسائل السياسية، وقيادة ليبيا نحو إجراء الاقتراع المرتقب، ونحو اختيار حكومة وطنية موحدة. وقال إن الاجتماع أكد أيضاً على «أهمية الحفاظ على السلام والاستقرار في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك المناطق الحدودية، وتشجيع ودعم المنظمات المدنية التي تعمل نيابة عن ليبيا».

كما أعرب نورلاند عن سعادته بمتابعة النقاش، الذي أجراه حول إعادة إعمار درنة، وغيرها من المناطق التي تعرضت للدمار بسبب الفيضانات التي اجتاحت البلاد في سبتمبر (أيلول) الماضي، مع محافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير، وجورجيت غانيون من البعثة الأممية، مشيراً إلى تشجيعه للجهود المبذولة لـ«ضمان صرف أموال إعادة الإعمار بطريقة منسقة وشفافة وفعالة؛ بهدف تلبية احتياجات سكان درنة والمجتمعات المتضررة الأخرى»، لافتاً إلى «وقوف بلاده وجاهزيتها إلى جانب البعثة الأممية والبنك الدولي لتقديم المساعدة.»

المبعوث الأممي عبد الله باتيلي في لقاء مع المنفي للتباحث حول الانتخابات الليبية (البعثة)

البعثة الأممية دعت السلطات الليبية لإنشاء منصة وطنية مشتركة بهدف إعادة إعمار درنة

بدورها، قالت غانيون إنها استعرضت المساعدات الإنسانية المستمرة، التي تقدمها الأمم المتحدة للمتضررين من الفيضانات في درنة والبلديات المحيطة بها، وكررت دعوة البعثة الأممية إلى السلطات الليبية لـ«إنشاء منصة وطنية مشتركة؛ بهدف إعادة إعمار درنة وإطلاق التمويل اللازم، بما يحقق المصالح الفضلى للمواطنين، الذين تأثرت حياتهم وسبل عيشهم بشدة بسبب الكارثة».

إلى ذلك، أعلنت بعثة الأمم المتحدة في بيان، مساء أول من أمس، وفاة البرغثي وابنه ضمن مجموعة تضم سبعة من المعتقلين، مع وجود ما وصفته بـ«مزاعم مقلقة حول سوء المعاملة والتعذيب أثناء الاحتجاز». وأوضحت البعثة، أنه «نظراً لمحدودية المعلومات الرسمية، فإن أسباب الوفاة لا تزال غير واضحة، بعد اعتقاله من قِبل السلطات في السابع من أكتوبر (تشرين أول) الماضي مع عشرات آخرين، بما في ذلك عدد من أفراد أسرته».

ودعت البعثة السلطات الليبية المختصة إلى «إجراء تحقيق مستقل وشفاف في حالات الوفاة، وتقديم معلومات عن مصير الأشخاص، الذين ما زالوا في عداد المفقودين»، مشيرة إلى تقارير تفيد بأن «أربعين شخصاً آخرين ما زالوا في عداد المفقودين».

ولم تصدر السلطات الرسمية أو قوات حفتر في الشرق أي تعليق بخصوص وفاة البرغثي.

وكانت ابنة البرغثي قد قالت لوسائل إعلام محلية: إن المدعي العسكري بالقيادة العامة للجيش الوطني، فرج الصوصاع، أبلغ عائلة البرغثي رسمياً بوفاته، مشيرة إلى أن العائلة «لم تتسلم جثمانه، ولم تحصل على أي دليل على وفاته بعد».

واندلعت اشتباكات حول منزل البرغثي في منطقة السلماني، عقب رجوعه قبل نحو شهرين بشكل مفاجئ إلى بنغازي بعد طول غياب، بينما أعلن الصوصاع لاحقاً إصابة البرغثي إصابات خطيرة خلال هذه الاشتباكات.

الناخبون يتوجهون غداً إلى صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم

«تشهير» و«تحريض» يشوبان حملة الانتخابات التونسية

تونس: المنجي السعيداني

انتهت أمس (الجمعة)، الحملة الانتخابية المتعلقة بانتخابات المجالس المحلية، التي تجري غداً (الأحد)، على كامل التراب التونسي، والتي انطلقت في الثاني من هذا الشهر، وتواصلت على مدى ثلاثة أسابيع بهدف التعريف ببرامج التنمية المحلية التي سيسعى الفائزون فيها لتنفيذها. لكن هذه الحملة شابتها جرائم انتخابية عدة، تراوحت بين التدليس والتشهير والتحريض.

وأعلن بلقاسم العياشي، عضو هيئة الانتخابات، عن إحالة 25 جريمة انتخابية إلى القضاء، قائلاً: إنها تتراوح بين الاحتيال والتشهير والتحريض، وقد ارتكبها أشخاص من غير المترشحين للمجالس المحلية؛ بهدف إرباك الحملة الانتخابية، موضحاً أن النيابة العامة تعهدت بهذه الجرائم لتبتّ فيها بعد انتهاء التحقيقات المطلوبة.

بدوره، أعلن فاروق بوعسكر، رئيس هيئة الانتخابات التونسية، عن جاهزية الهيئة، واستعداداتها المتواصلة لإنجاح أول انتخابات محلية تتم بصيغة التصويت على الأفراد، وكشف عن ترشح 7205 أشخاص يتوزعون على 2153 دائرة انتخابية، وسيكون اليوم (السبت) يوم صمت انتخابي.

وعلى الرغم من ترشح أكثر من سبعة آلاف تونسي لتمثيل الناخبين في هذه المجالس المحلية، التي ستفضي إلى مجالس جهوية، ثم مجلس وطني للجهات والأقاليم، فإن معظم التونسيين لم يتابعوا بالحماس الكافي هذه الحملة الانتخابية؛ مما أرغم الكثير من المرشحين على طرق أبواب العائلات بصفة مباشرة للتعريف ببرامجهم الانتخابية، التي شكك الكثير من الناخبين في إمكانية تنفيذها بالنظر إلى محدودية الصلاحيات الممنوحة لأعضاء المجالس المحلية، وضبابية وضعيتهم القانونية؛ نتيجة عدم صدور مرسوم رئاسي يحدد تلك الصلاحيات بدقة، ويفصل بين مختلف الأطراف الأخرى المتدخلة في برامج التنمية، على غرار النيابات الخصوصية في البلديات.

ومن المنتظر أن يقدر العدد الإجمالي لهذه المجالس المحلية بـ279 مجلساً، فيما سينبثق عن هذه الانتخابات 24 مجلساً جهوياً، علاوة على 5 مجالس للأقاليم الخمسة، التي أعلن عنها الرئيس قيس سعيد في التقسيم الإداري الجديد.

ويبلغ العدد الإجمالي لأعضاء «المجلس الوطني للجهات والأقاليم» (الغرفة النيابية الثانية) 77 عضواً سيُضافون إلى البرلمان، المنبثق عن انتخابات 2022 التي أفضت إلى انتخاب 154 نائباً برلمانياً، في انتظار استكمال التركيبة البرلمان، بانتخاب سبعة نواب يمثلون الجالية التونسية بالخارج.

يذكر أن هيئة الانتخابات التونسية أكدت منح أكثر من خمسة آلاف اعتماد رسمي لمراقبة انتخابات المجالس المحلية، وقد أكد محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم هذه الهيئة، أنها وافقت على 5757 اعتماداً رسمياً استعداداً لانتخابات يوم غد الأحد، وهي موزعة بين 2732 لمراقبين، و1176 لإعلاميين، علاوة على اعتماد 1870 مندوباً للمترشحين لانتخابات المجالس المحلية المؤدية إلى المجالس الجهوية، ثم تركيز المجلس الوطني.

وكان عدد من الأحزاب التونسية قد أعلن بصفة مبكرة عن مقاطعة انتخابات المجالس المحلية المفضية لإرساء مجلس وطني للجهات والأقاليم. فعلاوة على «حركة النهضة»، التي تعدّ المسار المعتمد من قبل الرئيس سعيّد غير قانوني وتصفه بـ«الانقلاب على الشرعية الانتخابية»، عبر «الحزب الدستوري الحر» الذي تتزعمه عبير موسي، المعتقلة منذ الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عن مقاطعته للعملية الانتخابية، كما أعلن «حزب العمال»، الذي يتزعمه حمة الهمامي، و«الحزب الجمهوري» برئاسة عصام الشابي المعتقل منذ شهر فبراير (شباط) الماضي، و«حزب التيار الديمقراطي»، عن مقاطعتها، غير أن المتحدث باسم هيئة الانتخابات التونسية أكد، أن المقاطعة لن يكون لها أي تأثير على المسار الانتخابي، على حد تعبيره.

حصاد 2023

المغرب... زلزال مدمر وتعديل مدونة الأسرة وإضراب «مفتوح» للأساتذة

الرباط: «الشرق الأوسط»

شكل زلزال الحوز، ودعم الأسر الفقيرة، وإضراب الأساتذة وتعديل مدونة الأسرة، أحد أبرز الأحداث التي عاشها المغرب خلال سنة 2023. فالمملكة المغربية تعرضت لزلزال خطير ضرب منطقة الأطلس الكبير (قرب مراكش) في 8 سبتمبر (أيلول) 2023 بقوة بلغت 7 درجات على سلم ريختر، وهو أقوى زلزال عرفته البلاد.

وحسب آخر حصيلة للزلزال الذي ضرب منطقة جبلية لا تبعد عن مدينة مراكش سوى 70كلم، فإن نحو 2946 شخصا توفوا فيما وصل عدد الجرحى إلى 5674 شخصا. ويعتبر هذا الزلزال الأكثر دمارا وفتكا، في المغرب منذ الزلزال الذي دمّر مدينة أغادير (وسط البلاد) في 1960، والذي توفي فيه نحو 15 ألف شخص. وبذلت السلطات المغربية جهدا كبيرا لتوفير المساعدات ودعم جهود الإنقاذ، وأظهر الشعب المغربي روحا تضامنية عالية لإيصال المساعدات للمتضررين.

الأعضاء الجدد في المحكمة الدستورية يؤدون القسم أمام الملك محمد السادس (ماب)

رجل يسير بجوار منزل تهدم نتيجة زلزال مراكش (أ.ف.ب)

وأعلن العاهل المغربي عن إحداث صندوق خاص لدعم ضحايا الزلزال، تشكلت موارده من تبرعات المواطنين والشركات ومساهمة الدولة، والمساعدات الأجنبية، حيث من المقرر أن تصل ميزانيته إلى 120 مليار درهم (12 مليار دولار)، كما تقرر منح مساعدات مباشرة للأسر التي تهدمت بيوتها، وإعادة بناء المساكن التي انهارت في المناطق القروية.

إضراب الأساتذة

وعاش المغرب أيضاً منذ 5 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 على إيقاع إضراب متواصل شنه الأساتذة والمعلمون في المدارس للمطالبة بتحسين أجورهم، ولإعلان رفضهم للنظام الأساسي لموظفي قطاع التعليم، الذي صادقت عليه الحكومة بمرسوم.

وبما أن النظام الأساسي كان ثمرة حوار بين الحكومة والنقابات الأكثر تمثيلية، خلال السنتين الماضيتين، فإن الأساتذة الغاضبين لجأوا إلى تأسيس تنسيقيات بعيدا عن النقابات، انضمت لها نقابات أخرى لم تشركها وزارة التعليم في الحوار، لكونها لا تحظى بالتمثيلية.

وأدى هذا الوضع إلى شلل في المدارس حيث شن الأساتذة إضرابات بمعدل 3 أيام كل أسبوع على امتداد أكثر من شهرين. وجرى تشكيل التنسيق الوطني للأساتذة الذي يضم نحو 22 تنسيقية والذي تولى تنظيم الإضرابات والوقفات والمسيرات الاحتجاجية.

الإضرابات المتكررة خلفت استياء آباء وأولياء التلاميذ، ما دفع الحكومة إلى إعلان تجميد العمل بالنظام الأساسي، وفتح حوار من جديد مع النقابات أفضى إلى زيادة عامة في الأجور تقدَّر بـ1500 درهم (150 دولاراً)، إضافة إلى الاستجابة لعدد من المطالب الأخرى. وحُرِّر محضر الاتفاق بإشراف رئيس الحكومة عزيز أخنوش، وتوقيع 3 وزراء هم: وزير التربية الوطنية شكيب بنموسى، ووزير الإدماج الاقتصادي والتشغيل يونس السكوري، والوزير المنتدب المكلف الميزانية، فوزي لقجع. وعن النقابات وقع كل من مسؤولي «الاتحاد المغربي للشغل»، و«الكونفدرالية الديمقراطية للشغل»، و«الاتحاد العام للشغالين بالمغرب»، و«الفيدرالية الديمقراطية للشغل».

لكن رغم توقيع الاتفاق أعلنت التنسيقيات مواصلة الإضراب مطالبة بإعلان إلغاء النظام الأساسي لموظفي التعليم.

الدعم الاجتماعي

من أبرز القرارات التي اتخذها العاهل المغربي الملك محمد السادس خلال سنة 2023، تخصيص دعم مالي مباشر للأسر الفقيرة، وهو أول دعم من نوعه سواء من حيث عدد الأسر المستفيدة منه والتي تصل إلى أزيد من 4 ملايين أسرة أو من حيث قيمته الإجمالية التي تصل إلى ما يناهز 25 مليار درهم (2,5 مليار دولار) سنويا. وصدر بيان عن اجتماع وزاري، برئاسة العاهل المغربي في 19 أكتوبر الماضي تم خلاله الإعلان عن تخصيص ميزانية في القانون المالي (الموازنة) 2024، لدعم الأسر الفقيرة، وتقرر أن يرتبط هذا الدعم المالي بالأطفال في سن التمدرس، والأطفال في وضعية إعاقة، والأطفال حديثي الولادة، إضافة إلى الأسر الفقيرة والهشة، من دون أطفال في سن التمدرس، خاصة منها التي تعيل أفرادا مسنين.

وحسب بيان الديوان الملكي بمناسبة اجتماع المجلس الوزاري، فإن حجم الدعم لا يجب أن يقل عن 500 درهم شهريا (50 دولارا)، ابتداء من نهاية هذه السنة.

وفي سياق الإجراءات الاجتماعية تضمن مشروع قانون المالية 2024 دعما آخر للأسر الفقيرة يتعلق بتكفل الدولة بأداء انخراط نحو 4 ملايين أسرة في نظام التغطية الصحية، بميزانية تقدر بـ9,5 مليار درهم (950 مليون دولار).

إضافة إلى ذلك خصصت الحكومة دعما بقيمة 9,5 مليار درهم، لدعم شراء المواطنين للسكن الرئيسي وذلك بمبلغ يتراوح بين 100 ألف درهم (10 آلاف دولار) بالنسبة للشقق الاقتصادية التي يقل سعرها عن 300 ألف درهم (30 ألف دولار)، و70 ألف درهم (7 آلاف دولار) بالنسبة للشقق التي يتراوح سعرها بين 300 و700 ألف درهم (70 ألف دولار).

مدونة الأسرة

شكل تعديل مدونة الأسرة (قانون الأسرة) المغربية، أحد أبرز أحداث السنة، فقد وجه العاهل المغربي رسالة إلى رئيس الحكومة، دعاه فيها إلى النهوض بقضايا المرأة والأسرة بشكل عام، حسب ما جاء في بيان للديوان الملكي. وقرر العاهل المغربي، إسناد الإشراف العملي على إعداد هذا الإصلاح بشكل جماعي ومشترك، لكل من وزارة العدل والمجلس الأعلى للسلطة القضائية (تمثل استقلال السلطة القضائية) ورئاسة النيابة العامة (الادعاء العام). كما دعا العاهل المغربي المؤسسات المذكورة إلى أن تشرك بشكل وثيق في هذا الإصلاح الهيئات الأخرى المعنية بهذا الموضوع بصفة مباشرة، وهي المجلس العلمي الأعلى (يمثل علماء المغرب) والمجلس الوطني لحقوق الإنسان (مؤسسة دستورية تعنى بحقوق الإنسان)، ووزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة.

وشرعت اللجنة في عقد جلسات استماع لعدد من الهيئات والمؤسسات في انتظار أن ترفع مقترحات التعديلات التي ستنبثق عن هذه المشاورات التشاركية الواسعة إلى نظر العاهل المغربي الملك محمد السادس، خلال أجل أقصاه ستة أشهر، وذلك قبل إعداد الحكومة لمشروع قانون في هذا الشأن، وعرضه على مصادقة البرلمان.

وتناقش اللجنة قضايا حساسة في المدونة من قبيل إمكانية منع زواج الفتاة التي عمرها أقل من 18 سنة، أو ما يعرف بزواج القاصرات، ومنع تعدد الزوجات، ومراجعة نظام الإرث.

احتضان كأس العالم 2030

وشكل إعلان اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الأربعاء 4 أكتوبر الماضي، عن إقامة كأس العالم 2030 في المغرب وإسبانيا والبرتغال، حدثا كبيرا في المغرب، حيث جرى اعتماد الملف المشترك من المغرب والبرتغال وإسبانيا كملف وحيد لاستضافة البطولة العالمية. فيما ستقام أول 3 مباريات في أوروغواي والأرجنتين وباراغواي للاحتفال بمئوية المسابقة. وأشار بيان للديوان الملكي المغربي إلى أن هذا القرار من اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم يعتبر إشادة واعترافا بالمكانة المرموقة للمغرب بين الأمم الكبيرة.

احتضان مؤتمر البنك الدولي

رغم وقوع الزلزال المدمر في منطقة الأطلس الكبير لم يتم إلغاء الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، بمدينة مراكش، التي كانت مبرمجة ما بين 9 و15 أكتوبر. فقد عمل خبراء البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بالتنسيق مع السلطات المغربية على وضع تقييم لقدرة المغرب على استضافة الاجتماعات السنوية لعام 2023. وقررت الإدارة العليا لكل من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والسلطات المغربية المضي قدما في عقد الاجتماعات السنوية لعام 2023 في مراكش. وشكل انعقاد هذه الاجتماعات حدثا بارزا، حيث اتجهت أنظار العالم، والمؤسسات المالية إلى مدينة مراكش، حيث اتجه أكثر من 14 ألف مشارك رفيع المستوى، بمن فيهم وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية في 189 دولة، علاوة على ممثلي المجتمع المدني والقطاع الخاص لحضور الاجتماعات. وناقشت الاجتماعات السنوية لسنة 2023 مواضيع رئيسية من قبيل الشمول المالي والرقمنة، والتنمية المستدامة، وإصلاحات المؤسسات المالية الدولية، وريادة الأعمال والابتكار، وشبكات الأمان الاجتماعي، والتسامح والتعايش.

الشرطة تسعى إلى فهم دوافع طالب قتل 13 شخصاً

حداد في التشيك بعد «أسوأ جريمة» في تاريخها الحديث

براغ - لندن: «الشرق الأوسط»

تحاول الشرطة التشيكية فهم الأسباب التي دفعت طالباً إلى قتل 13 شخصاً في جامعة «تشارلز» في براغ، في أسوأ هجوم يشهده هذا البلد في تاريخه الحديث. وأقام السكّان نصباً تذكارياً مرتجلاً خارج الجامعة من الشموع والزهور تكريماً لذكرى الضحايا، بينما واصلت الشرطة تحقيقاتها في الحرم الجامعي الواقع في الوسط التاريخي لمدينة براغ. وقتل الطالب البالغ من العمر 24 عاماً، 13 شخصاً وجرح 25 آخرين، قبل أن ينتحر. وقال وزير الداخلية، فيت ركوسان، للتلفزيون العام التشيكي: «نعرف هوية القتلى الـ14. إنّهم 13 ضحية للمسلّح المجنون، وهو نفسه»، وذلك في مراجعة للحصيلة السابقة التي أفادت عن مقتل 14 شخصاً. كما أكد وزير داخلية أنّه ليس هناك أي صلة بين إطلاق النار و«الإرهاب الدولي»، موضحاً أنّ الطالب تصرّف بمفرده.

أعلنت التشيك حداداً وطنياً بعد مقتل 13 شخصاً في براغ (رويترز)

أكد وزير الداخلية التشيكي أنّ لا صلة بين إطلاق النار و«الإرهاب الدولي» موضحاً أنّ الطالب تصرّف بمفرده

حداد وطني

في هذه الأثناء، أعلنت الحكومة حداداً وطنياً في 23 ديسمبر (كانون الأول)، بينما دُعي السكان إلى الوقوف دقيقة صمت في منتصف النهار. وأشار قائد الشرطة، مارتن فودراسيك، إلى أنّ القاتل الذي لم يكن معروفاً للسلطات، كان يملك «كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة»، موضحاً أنّ التحرّك السريع للشرطة حال دون وقوع مذبحة أكبر. وقُتل كلّ الضحايا داخل المبنى، وكان من بينهم زملاء للقاتل في الجامعة.

وقال فودراسيك إن الشرطة بدأت تبحث عن المهاجم حتى قبل وقوع إطلاق النار، بعد العثور على جثة والده في بلدة هوستون غرب براغ. وأوضح أن مطلق النار «توجه إلى براغ قائلاً إنه يريد الانتحار»، رافضاً التأكيد ما إذا كان قد قتل والده بالفعل. وفتشت الشرطة في البداية مبنى كلية الفنون، حيث كان يفترض أن يحضر القاتل أحد الفصول لكنه توجه إلى مبنى آخر قريب، ولم تعثر عليه الشرطة في الوقت المناسب.

جرائم مرتبطة

وتقع الكلية في الوسط التاريخي للعاصمة براغ، بالقرب من مواقع سياحية رئيسية مثل «جسر تشارلز» الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن الـ14 وساحة المدينة القديمة. وعلمت الشرطة بحدوث إطلاق النار عند نحو الساعة 14,00 بتوقيت غرينتش، وأرسلت وحدة تدخّل على الفور. وبعد عشرين دقيقة، عُثر على مطلق النار ميتاً. ولفت فودراسيك إلى أنّ القاتل استوحى عمله من «قضية مماثلة في روسيا»، من دون الخوض في التفاصيل.

وقال فودراسيك إنّ الشرطة تشتبه في أنّ المسلّح ذاته قتل شاباً وابنته البالغة من العمر شهرين أثناء نزهة في إحدى غابات الضواحي الشرقية لبراغ في 15 ديسمبر (كانون الأول). ووصل التحقيق في هذه الجريمة إلى طريق مسدود، إلى حين العثور على أدلة في هوستون تربط مطلق النار بهذه الجريمة.

تعاطف دولي

عبّر مسؤولون سياسيون محليون ودوليون عن مواساتهم وتضامنهم مع أهالي الضحايا بعد الهجوم. وقال رئيس الحكومة التشيكية، بيتر فيالا، إنّ «لا شيء يمكن أن يبرّر هذا العمل المروّع»، مقدماً تعازيه للعائلات المكلومة. من جهته، قدّم الرئيس الأميركي جو بايدن تعازيه، مندّداً في الوقت ذاته بعمل «لا مبرّر له».

كذلك قدم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي تعازيهم.

وفي عام 2015، قتل رجل يبلغ من العمر 63 عاماً 7 رجال وامرأة قبل أن يقتل نفسه في مطعم في مدينة «أوهير سكي برود» في جنوب شرقي البلاد. وفي عام 2016، قتل رجل 6 أشخاص في غرفة انتظار في مستشفى في مدينة أوسترافا في شرق البلاد، حيث توفيت امرأة أخرى بعد أيام. وانتحر القاتل أيضاً.

اليابان خففت قواعد تصدير الأسلحة الفتاكة لدعم تجديد مخزون الأسلحة الأميركي

واشنطن ترحب بموافقة طوكيو على تزويدها بأنظمة «باتريوت»

طوكيو - واشنطن: «الشرق الأوسط»

خففت اليابان، الجمعة، اللوائح المنظمة لتصدير الأسلحة للمرة الأولى منذ نحو عقد، مما يمهّد الطريق لبيع أنظمة اعتراض صواريخ لحليفتها الأميركية. وتفرض اليابان ضوابط صارمة على صادراتها من الأسلحة بموجب دستورها السلمي، الذي ينصّ على أن تقتصر قدرتها العسكرية على التدابير الدفاعية.

ورحّبت واشنطن، في بيان صادر عن البيت الأبيض، بقرار طوكيو نقل أنظمة الدفاع الجوي «باتريوت» إليها، وهي من تصميم أميركي، وذلك من أجل «تجديد مخزون» الولايات المتحدة، الذي استنزفته المساعدات العسكرية لأوكرانيا. وقال مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، إنّ الرئيس الأميركي جو بايدن «ممتن للغاية» لرئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، عادّاً أنّ هذا القرار «يسهم في أمن اليابان... من خلال ضمان احتفاظ الجيش الأميركي بقدرات موثوقة على الردع والرد»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

قالت الحكومة اليابانية في بيان، إن «النقل المناسب للمعدات الدفاعية إلى الخارج سيسهم (...) في السلام والأمن الدوليين، وسيعزز أيضاً التعاون مع الحلفاء والولايات المتحدة في المجالات الأمنية». وتسمح اللوائح الجديدة لليابان بأن تكون «قادرة على تصدير الأسلحة التي تم إنتاجها محلياً بموجب ترخيص من دولة أجنبية» إلى الدولة المعنية، كما قال مسؤول في الأمن القومي داخل الحكومة لوكالة الصحافة الفرنسية شرط عدم كشف هويته. وتنتج اليابان مثلاً نظام الدفاع الصاروخي باتريوت أرض - جو المتقدم (باك - 3) (Patriot Advanced Capability-3) بترخيص من مجموعة الدفاع الأميركية «لوكهيد مارتن» التي طورته. وقال المسؤول: «نظرياً، ستسمح اللوائح الجديدة بتصدير (باك - 3) إلى الولايات المتحدة».

وذكرت وسائل إعلام محلية أن ذلك سيشكل أول صادرات يابانية من الأسلحة الفتاكة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ونقلت وكالة الأنباء «كيودو» عن مسؤول كبير في الحزب الحاكم قوله لصحافيين هذا الأسبوع، إن خطة التصدير جاءت بطلب من واشنطن. وكانت صحيفة «واشنطن بوست» ذكرت خلال الأسبوع الحالي، أن الرئيس بايدن أثار هذه القضية مع رئيس الوزراء كيشيدا، لا سيما بكامب ديفيد في أغسطس (آب) الماضي، وخلال قمة اقتصادية عقدت في سان فرنسيسكو الشهر الماضي.

وقالت الصحيفة إن واشنطن تتجه بشكل مزداد إلى حلفائها لتوفير أسلحة متطورة، مع عدم كفاية الدفاعات الجوية في أوكرانيا. وتعهدت كوريا الجنوبية بتقديم مئات الآلاف من ذخائر المدفعية إلى أوكرانيا العام الماضي. وكانت حكومة رئيس الوزراء السابق شينزو آبي خففت في 2014 حظر تصدير الأسلحة، الذي فرضته اليابان منذ ستينات وسبعينات القرن الماضي.

محاموه أكدوا استمرار سجنه بتُهم أخرى

«العليا» الباكستانية تُفرج عن عمران خان بكفالة

إسلام آباد - لندن: «الشرق الأوسط»

قضى القضاء الباكستاني بإطلاق سراح رئيس الوزراء السابق عمران خان مقابل كفالة، في قضية يشتبه فيها بأنه سرّب وثائق سرّية. لكن خان باقٍ في السجن؛ لتُهم أخرى منسوبة إليه، وفق ما أعلنَ محاموه. ويؤكد خان أن الجيش متواطئ، منذ سنوات، مع الأُسر التي حكمت باكستان لقمع حركته الشعبية، ومنعه من الترشّح للانتخابات المزمع عقدها في فبراير (شباط)، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». ويلاحق رئيس الوزراء السابق، البالغ من العمر 71 عاماً، في قضايا عدّة أمام القضاء، على أثر الإطاحة به في أبريل (نيسان) 2022؛ على خلفية نزاع مع الجيش. وقد أُودع السجن مرّتين.

وقال المحامي سلمان صفدر، لصحافيين محتشدين أمام المحكمة: «جرى التخفيف من هول القضيّة. وأخيراً تقرّر إطلاق سراح عمران خان، وشاه محمود قريشي، بكفالة». ويتّهم القضاء عمران خان، ووزير الخارجية السابق في حكومته شاه محمود قريشي، بسوء إدارة برقية دبلوماسية موجّهة من سفير باكستان لدى الولايات المتّحدة. وأطلقت الملاحقات في هذه القضية عندما كان الرجلان في السجن، وبدأت المحاكمة بجلسات مغلقة، إلى أن أُلزمت المحكمة على أثر طعن جرى تقديمه، بإجراء جلساتها بحضور مراقبين. وقال حزب «حركة الإنصاف الباكستانية»، الذي أسّسه خان، إن الأخير سيبقى قابعاً في السجن في قضايا فساد مختلفة، وإن حظوظ خروجه من السجن قليلة جدّاً ليتسنّى له الترشح للانتخابات المزمع إجراؤها في 8 فبراير. وقال خالد يوسف شودري، محامي الحزب، في تصريحات، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن «حظوظ الإعفاء عنه في المستقبل القريب ضئيلة جدّاً». ويلقى عمران خان، الذي وصل إلى السلطة عام 2018، وأُطيح بموجب مذكرة حجب ثقة في أبريل 2022، دعماً شعبياً واسعاً في باكستان.

حصاد 2023

الاتحاد الأوروبي... حرب أوكرانيا كشفت عجزه والموجة اليمينية إلى ارتفاع

روما: شوقي الريّس

على قلق شديد من الآتي، وانحسار ملحوظ في الآمال والطموحات، يطوي الاتحاد الأوروبي صفحة العام الذي كان مفترضاً أن يشهد بداية تكريس دوره بوصفه قطباً جيوسياسياً ثالثاً في المشهد الدولي؛ لكنه انتهى بضمور غير متوقع لهذا الدور، ويستعدّ لسنة جديدة يعقد عليها الآمال في استعادة الدور الضائع، وإيجاد الموقع المنشود في لعبة المحاور الدولية، ورأب الصدع الداخلي الذي يتسّع تحت وطأة الانجراف إلى الضفاف اليمينية والشعبوية المتطرفة.

منذ سنوات والرياح الخارجية لا تجري في الاتجاه الذي تشتهيه السفينة الأوروبية التي تواجه أيضاً أعاصير مناخ داخلي تعكّر صفاء التعايش بين الشركاء، وتهدد بنسف معادلات التوازن التي قام عليها المشروع الأوروبي منذ تأسيسه.

انكشاف العجز

فالحرب في أوكرانيا، على أبواب الاتحاد، لم تفرض -فحسب- واقعاً جديداً استدعى إعادة خلط الأوراق في التوازنات الأمنية والجيوستراتيجية داخل الدائرة الأوروبية وخارجها؛ بل كانت ضربة نفسية في عمق الفكرة التي تأسس عليها المشروع، لتفادي تكرار مآسي الحربين الأولى والثانية على التراب الأوروبي.

في المراحل الأولى للحرب، تداعى الشركاء الأوروبيون إلى توافق غير مسبوق في السياسات الدفاعية والخارجية لدعم أوكرانيا بالعتاد العسكري والمساعدات المالية، وتوفير التسهيلات لاستقبال ملايين اللاجئين والنازحين في دول الجوار. لكن، مع مرور الوقت، واتضاح إمساك الولايات المتحدة بجميع مفاتيح قرارات الدعم الغربي لأوكرانيا، انكشف العجز الأوروبي عن تحقيق هدف الاستقلالية الاستراتيجية التي كانت عنوان حملة رئيسة المفوضية، أورسولا فون دير لاين، قبل انتخابها، بينما كان يتصدّع إجماع الشركاء الأوروبيين على تقديم الدعم المتواصل لأوكرانيا، تحت وطأة التداعيات الاقتصادية للحرب وذيولها الاجتماعية في البلدان المجاورة.

وأظهرت الحرب في أوكرانيا أن السياسة الخارجية والدفاعية الموحدة ستبقى سراباً يسعى الاتحاد الأوروبي وراءه، وأن الإصرار على هذا السعي بأي ثمن من شأنه أن يكون صاعقاً يخلخل التماسك الاقتصادي والاجتماعي الذي بدأت تظهر عليه أعراض الوهن في السنوات الأخيرة.

وجاءت الحرب في قطاع غزة، ومواقف العواصم الأوروبية المتباينة بشأنها، لتؤكد استحالة توحيد السياسات الأوروبية الخارجية، حتى تجاه القضايا التي تمسّ مباشرة أمن الدول الأعضاء في الاتحاد، وتهدد استقرارها الداخلي ومصالحها الاقتصادية.

العلاقات مع الصين

إلى جانب ذلك، ما زال الاتحاد الأوروبي يجهد بصعوبة لتحديد إطار واضح لعلاقاته مع الصين، محاولاً الموازنة بين المبادئ الأساسية التي يقوم عليها من جهة، والمصالح التجارية الضخمة التي تربط بعض أعضائه بالمارد الآسيوي من جهة أخرى، فضلاً عن الضغوط التي يتعرض لها من الولايات المتحدة التي تريده بجانبها في صراعها المفتوح على الزعامة الدولية مع بكين.

لكن التحديات والمخاوف الداخلية لا تقلّ خطورة عن أزمات الخارج التي يخشى أن تتحول شظاياها إلى فتيل يشعل اضطرابات دينية وعرقية داخل البيت الأوروبي، الذي قام مشروع الاتحاد أساساً لتحصينه ضد الحركات العنصرية واليمينية المتطرفة التي تسببت في دماره ودفعته إلى الارتماء بين أذرع القوتين العظميين اللتين خرجتا من رحم الحرب العالمية الثانية.

البرلمان الأوروبي مجتمعاً في 22 نوفمبر الماضي (د.ب.أ)

موجة يمينية متطرفة

فإلى جانب الأزمات الخارجية التي يقف الاتحاد الأوروبي عاجزاً عن التأثير الحاسم في مسارها ونتائجها، تهبّ على البلدان الأوروبية موجة يمينية واسعة لم تعرفها منذ تأسيس الاتحاد، وباتت تشكّل خطراً يهدد الركائز الأساسية التي قام عليها المشروع الأوروبي، وتدفع حتى بالأحزاب والقوى اليسارية والتقدمية إلى تبنّي طروحات ومواقف يمينية تتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان التي لعبت أوروبا دوراً أساسياً في وضعها بعد الحرب العالمية.

أكثر من نصف الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تزيد شعبية اليمين المتطرف فيها على 20 في المائة، بينما 4 من أصل الدول الخمس الكبرى تشارك فيها أحزاب يمينية متطرفة في الحكم، ومع كل استحقاق انتخابي تتسع دائرة التأييد لهذه الأحزاب، مع ارتفاع تدفقات الهجرة غير الشرعية، ومعدلات التضخم، وكلفة السياسات المناخية.

وأكثر ما يثير القلق اليوم في المؤسسات الأوروبية، هو أن اليمين المتطرف لم يعد بحاجة للوصول إلى السلطة للتأثير في السياسات المحلية والاتحادية؛ إذ يكفيه الحصول على نسبة وازنة من التأييد الشعبي في الانتخابات، للضغط على الحكومات ومنعها من تأييد الإصلاحات التي يحتاج إليها الاتحاد من أجل تنفيذ المشاريع الكبرى التي تنتظر توافق الدول الأعضاء منذ سنوات.

هذا لا يعني أن أوروبا تقف على أبواب العودة إلى حكم الفاشيين، كما حصل في ثلاثينات القرن الماضي تحت وطأة أزمة اقتصادية واجتماعية طاحنة؛ لكن خطر الموجة اليمينية بات محدقاً، والقيادات المتطرفة لم تعد تخفي هدفها الرئيسي بتغيير القواعد والمبادئ الرئيسية التي تأسس عليها الاتحاد.

تحديات الهجرة وسياساتها

وبينما تواصل القوى اليمينية المتطرفة قضم مزيد من التأييد الشعبي عند كل استحقاق انتخابي، كما حصل مؤخراً في هولندا، يرتفع منسوب القلق والترقب أمام الانتخابات الأوروبية المقررة مطالع يونيو (حزيران) المقبل؛ حيث -للمرة الأولى منذ تأسيس البرلمان الأوروبي- لم تعد الكتلتان: الاشتراكية والمحافظة، اللتان وجّهتا الدفّة السياسية في العقود المنصرمة، تشكلان الأغلبية البسيطة التي غالباً ما يقتضي تحصيلها اللجوء إلى تحالفات مع القوى اليمينية المتطرفة.

ولعل السمة الأبرز التي ميّزت المشهد الأوروبي خلال هذا العام الذي ينقضي، هو الوجه البشع الذي كشفته سياسات الهجرة، كما تبدّى لنا في التجوال على أكثر من عشرين دولة أوروبية؛ حيث شاهدنا «السجون العائمة» التي يتكدّس فيها المهاجرون قبالة الموانئ البريطانية، أو المخيمات المكتظة في الجزر اليونانية؛ حيث يتعرض المهاجرون لشتى أنواع سوء المعاملة، أو في الدنمارك؛ حيث ينصّ قانون الهجرة على جواز مصادرة أموال المهاجرين ومجوهراتهم، باستثناء قطعة واحدة، هي... محبس الزواج.

مسؤول عسكري: أوكرانيا لن تستخدم الإجبار لتعبئة المقيمين في الخارج للحرب

زيلينسكي يستنهض الروح القتالية لمواطنيه قبل «الكريسماس»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

وجّه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي نداءً إلى مواطنيه لاستدعاء الروح القتالية وعدم التراجع في الدفاع عن البلاد، وذلك قبل أيام قليلة من عيد الميلاد «الكريسماس»، بينما تجري مناقشات حالياً في أوكرانيا حول كيفية تجنيد الجيش مزيداً من الجنود. ويريد الجيش تعبئة ما بين 450 ألفاً و500 ألف رجل.

وقال زيلينسكي في رسالته المسائية عبر الفيديو بُثت في كييف، الخميس: «هناك حاجة إلى أقصى قدر من الاهتمام بالدفاع، وأقصى جهد من أجل الدولة، وأقصى قدر من الطاقة من أجل أن تحقق أوكرانيا أهدافها». وتابع أن وقت الراحة سيأتي لاحقاً.

ولأول مرة، تحتفل أوكرانيا رسمياً بعيد الميلاد في 25 ديسمبر (كانون الأول) من هذا العام، على غرار النموذج الغربي، ولم تعد تقتصر على يوم 7 يناير (كانون الثاني) فقط، وفقاً للعادات الأرثوذكسية.

وقال زيلينسكي: «الآن، قبل عيد الميلاد، يجب على الجميع في دولتنا أن يتذكروا أن هذا هو وقت التركيز، وقت العمل». وسيتحدد مصير البلاد في مناطق خاركيف ولوجانسك ودونيتسك وزابوريجيا وخيرسون، التي تعرضت لهجوم من روسيا. وحصلت 20 أسرة لمن نال أحد أفرادها لقب بطل أوكرانيا على شقة من الدولة الأوكرانية يوم الخميس. وقال زيلينسكي إن كل جندي وبحار وضابط يحصل على لقب بطل سيحصل على نفس التقدير من الدولة.

وتناشد وزارة الدفاع الأوكرانية مواطني البلاد في الخارج العودة والانضمام إلى صفوف الجيش للدفاع عن وطنهم ضد القوات الروسية المتواصل. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع إيلاريون بافليوك، الخميس، إنه رغم ذلك ليست هناك خطط لجلب الأوكرانيين من الرجال من الخارج وتجنيدهم تحت ضغوط، كما أنه ليس هناك أي خطط لفرض عقوبات أو ضغط قانوني على من يظلون خارج أوكرانيا.

وقال بافليوك: «يدعو الوزير جميع مواطني أوكرانيا إلى الانضمام للقوات المسلحة أينما كانوا. هل ينطبق هذا على الأوكرانيين في الخارج؟ نعم بلا شك. إن الدفاع عن البلاد في أوقات الحرب واجب دستوري على كل المواطنين». لكنه أشار إلى أنه ليست هناك أي خطط لفرض عقوبات أو ضغط قانوني على من يظلون خارج أوكرانيا.

وسعى المتحدث باسم وزارة الدفاع إيلاريون بافليوك إلى توضيح بيانات أدلى بها وزير الدفاع رستم عميروف عن تعبئة الرجال في الخارج. وقال عميروف في مقابلة أُجريت في وقت سابق إن هناك مناقشات حول فرض «قيود» قانونية على الرجال الأوكرانيين الذين يبقون بالخارج.

يشار إلى أن هناك مئات الآلاف من الأوكرانيين المسجلين لاجئي حرب في ألمانيا ودول أخرى. ولا يسمح رسمياً للرجال بين سن 18 و60 عاماً من اللائقين للخدمة العسكرية بمغادرة البلاد، ورغم ذلك تمكن كثير من الرجال من المغادرة.

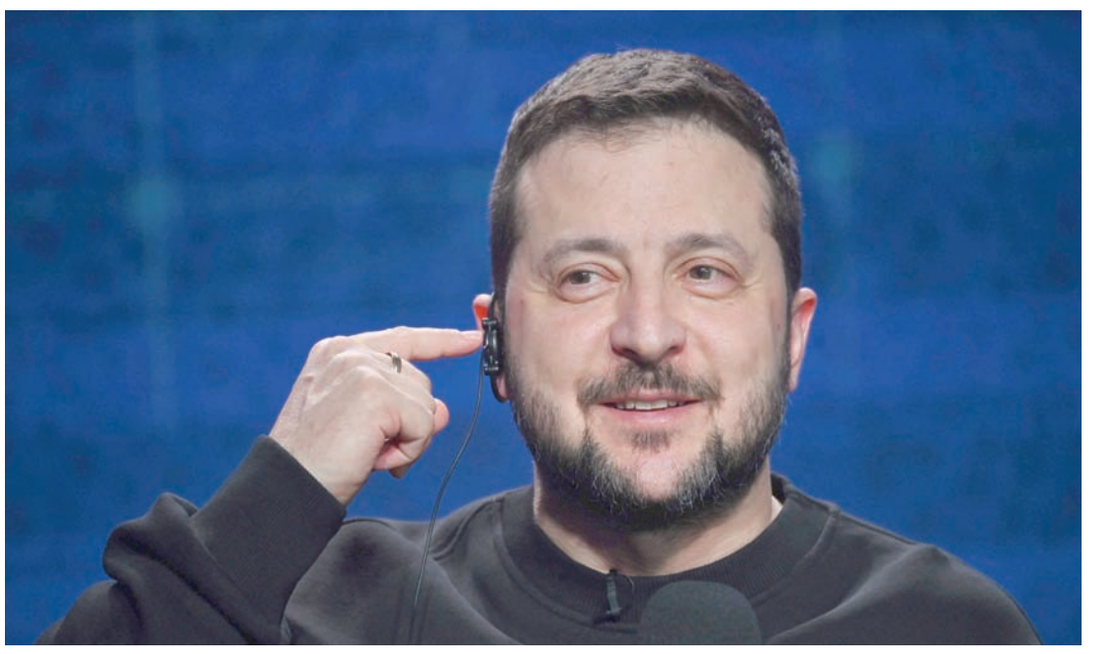
زيلينسكي في مؤتمره الصحافي لمناسبة قرب نهاية السنة الحالية (أ.ف.ب)

ألمانيا: لن نجبر اللاجئين الأوكرانيين على العودة والقتال

ذكر وزير العدل الألماني، ماركو بوشمان أن مشكلات أوكرانيا في تعبئة الجنود لصد الغزو الروسي لن تكون لها أي عواقب عملية على الأوكرانيين الذين يعيشون في ألمانيا. وقال الوزير لوكالة الأنباء الألمانية: «لن نجبر الأشخاص على أداء الخدمة العسكرية الإجبارية، أو الخدمة العسكرية ضد إرادتهم».

وأضاف الوزير: «كان من الجيد قبول لاجئي الحرب من أوكرانيا في ألمانيا، في إجراء غير معقد وتم منحهم فرصة للعمل». وتابع الوزير: «في نهاية المطاف، نحن نسعى لجذب مزيد من الأشخاص من أوكرانيا إلى العمل، وينتهي الأمر بعدد أقل منهم، إلى العيش اعتماداً على الضمان الاجتماعي».

كما تستضيف بولندا ما يقارب مليوني لاجئ أوكراني.

وفي هذا السياق وصل وزير الخارجية البولندي الجديد رادوسلاف سيكورسكي، الجمعة، إلى كييف في أول زيارة له إلى الخارج منذ تعيينه، وفق ما أفاد به مسؤولون بولنديون وأوكرانيون وكالة الصحافة الفرنسية. وتعدّ بولندا أحد أبرز حلفاء كييف في مواجهة الغزو الروسي، لكنّ العلاقات بين البلدين الجارين شهدت تشنّجاً في الأشهر الأخيرة بسبب عدد من النزاعات التجارية. ونشر سيكورسكي في الصباح صورة «سيلفي» التقطها في ساحة ميخائيليفسكا وسط العاصمة الأوكرانية. وكتب على منصة «إكس»: «أول زيارة للخارج. أنا هناك بالفعل».

وأكد مسؤول أوكراني كبير أنّ الوزير وصل إلى كييف. كذلك، أكد المتحدث باسم الخارجية البولندية بافيل فرونسكي أن الوزير «في كييف في أول زيارة رسمية له». وذكرت وسائل إعلام بولندية أنّ تفاصيل الزيارة بقيت طيّ الكتمان لأسباب أمنية. ومن جهته، قال وزير الزراعة البولندي تشيسلاف سيكيرسكي لوكالة الأنباء البولندية إنّ سيكورسكي يزور أوكرانيا لمحاولة «إيجاد حلّ لمشكلة التدفّق المفرط للمنتجات الزراعية (الأوكرانية) إلى الاتحاد الأوروبي، خصوصاً إلى بولندا».

كما تواجه علاقات البلدين قضية شائكة أخرى تتعلّق بإغلاق سائقي الشاحنات البولنديين للحدود الأوكرانية منذ بداية نوفمبر (تشرين الثاني) ما تسبّب بطوابير طويلة.

وكان وزير البنى التحتية الأوكراني أولكسندر كوبراكوف زار، الأربعاء، وارسو في مسعى لحلّ هذه المشكلة. ومن المنتظر أن يصل، الجمعة، مسؤول بولندي إلى وزارة البنى التحتية في كييف لإجراء جولة مفاوضات جديدة. وتعهّد رئيس الحكومة البولندية دونالد توسك الذي تولّى منصبه منتصف ديسمبر، إيجاد حلّ مع شركات النقل.

قالت القوات الجوية الأوكرانية، الجمعة، إنها أسقطت 24 من 28 طائرة مسيرة هجومية أطلقتها روسيا خلال الليل.

وجرى تدمير الطائرات المسيرة إيرانية الصنع فوق مناطق من وسط وجنوب وغرب أوكرانيا. وقال مدير الرئاسة أندري ييرماك عبر تطبيق «تلغرام» إنّ «مبنى سكنيّاً في كييف أصيب بطائرة (شاهد)» وهو طراز من المسيّرات الإيرانية الصنع التي تستخدمها روسيا بانتظام في ضرب أهداف في أوكرانيا. وهذه أول مسيّرة مفخّخة تصيب هدفاً مدنياً في العاصمة الأوكرانية منذ أشهر. وليل الخميس دوّت في كييف صفّارات الإنذار لتحذير سكّانها من هجوم جوي وشيك. وما هي إلا دقائق حتى دوّت في العاصمة الأوكرانية أصوات انفجارات. وفي بادئ الأمر أعلنت بلدية كييف أنّ الدفاعات الجوية تتعامل مع أهداف في سماء العاصمة، داعية السكّان إلى البقاء في الملاجئ.

وقال رئيس البلدية فيتالي كليتشكو على «تلغرام» إنّ المبنى السكني الذي أصابته الطائرة المسيرة الإيرانية الصنع يقع في منطقة سولومينسكي في جنوب غربي العاصمة. وأضاف أنّ الهجوم أدّى إلى «اندلاع النيران في الطوابق العليا» من المبنى.

كيف يمكن أن تكون استراتيجية ترمب بالنسبة لأوكرانيا؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وعد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب أنه في حالة فوزه بفترة رئاسية ثانية، سوف ينهي الحرب في أوكرانيا «في غضون 24 ساعة». ووصف محللون بارزون تصريحات ترمب بأنها مبالغ فيها، ولكنّ هناك احتمالاً قوياً بأن ترمب سيعود إلى البيت الأبيض قريباً. ومن ثم فإنه يتعين على خبراء السياسة الخارجية عدم التهاون في التعامل مع تصريحاته وأن يجروا تقييماً للكيفية التي ستتعامل بها إدارته مع أكبر صراع في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال الليفتنانت جنرال (متقاعد) كيث كيلوج، الرئيس المشارك لمركز الأمن الأميركي في معهد سياسة أميركا أولاً، ودان نيجريا كبير مديري مركز الحرية والازدهار في المجلس الأطلسي في تقرير نشرته مجلة ناشونال إنتريست الأميركية، إنه من الأفضل البدء بالاعتراف بأن استراتيجية بايدن الخاصة بأوكرانيا تترك مساحة كبيرة لتحقيق تحسن. فقد شجع ضعفه بوتين على شن الغزو في المقام الأول. وقد فشلت محاولات بايدن الضعيفة بالنسبة لـ«الردع المتكامل»، المتعلق بالعقوبات وتقديم المساعدات لأوكرانيا في تحقيق هدفها المنشود وهو ردع عدوان بوتين.

وأضاف كيث كيلوج، الذي كان مستشاراً للأمن القومي في إدارة ترمب، ودان نيجريا، الذي عمل في وزارة الخارجية أثناء إدارة ترمب وكان عضواً في مكتب وزير الخارجية لتخطيط السياسات، أن بوتين قام بغزو أوكرانيا في عهدي أوباما وبايدن، لكنه لم يقم بأي هجوم عندما كان ترمب رئيساً. وصرح ترمب بأنه «لم يكن من الممكن مطلقاً» اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية لو كان رئيساً.

وقال كلوج ونيجريا إنه في أعقاب غزو بوتين اتبع بايدن استراتيجية للحرب حذرة للغاية. وبدلاً من أن يحدد بوضوح هدفاً للانتصار، وعد بايدن بمساعدة أوكرانيا «طالما احتاج الأمر ذلك». ولكن هذا يثير تساؤلاً وهو: طالما احتاج الأمر لعمل ماذا؟ لقد كان يتعين على بايدن تزويد أوكرانيا بالأسلحة التي تحتاج إليها لتنتصر بسرعة، ولكنه بدلاً من ذلك، كان خائفاً من «تصعيد» روسي محتمل وقدم أسلحة محدودة بشكل حذر.

وعارض بايدن تقديم الكثير من أنظمة الأسلحة الرئيسية، مثل الدبابات، والطائرات، والمدفعية طويلة المدى قبل أن يغير رأيه. وكانت النتيجة أنه كانت لدى أوكرانيا أسلحة كافية للقتال لكن ليست كافية لتحقيق الانتصار.

وأضاف المسؤولان الأميركيان السابقان أن استراتيجية بايدن للحرب التي تم الكشف عنها تمثلت في إنفاق مليارات الدولارات فقط لخلق حالة جمود دامية غير حاسمة.

وبالمقارنة، فإنه اعتماداً فقط على تصريحاته العلنية، يمكن للمرء أن يتوقع أن لدى ترمب مبدأ مختلف تماماً بالنسبة لأوكرانيا. فقد صرح بأنه سوف يستغل علاقاته الشخصية مع كل من زيلينسكي وبوتين للتفاوض للتوصل لتسوية للصراع «في غضون يوم واحد». وقد يكون إطار اليوم الواحد الزمني طموحاً للغاية حيث لم يعرب بوتين أو زيلينسكي عن اهتمام بالتوصل لتسوية عن طريق التفاوض. إذ يبدو أن الطرفين يعتقدان أنه ما زال بإمكانهما الانتصار على أرض المعركة.

ولكن موقف ترمب المقترح يمكن أن يغير تقديرهما. فقد قال ترمب: «سأقول لبوتين، إذا لم تعقد اتفاقاً سوف نعطيه الكثير. سوف نعطي (أوكرانيا) أكثر مما حصلت عليه إذا اضطررنا لذلك».

وقال كلوج ونيجريا إن تصرفات ترمب السابقة تؤكد أن ذلك التهديد قابل للتصديق. فأثناء رئاسته أظهر ترمب أنه على استعداد لتجاوز الحدود، فقد ألغى القيود التي كانت مفروضة في عهد أوباما على قواعد الاشتباك في القتال ضد «داعش» وقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني. وإذا رفض بوتين التفاوض، قد يلغي ترمب أيضاً القيود على نقل الأسلحة وإعطاء أوكرانيا الأسلحة التي تحتاج إليها لتحقيق الانتصار، بما في ذلك الأسلحة طويلة المدى للهجوم داخل شبه جزيرة القرم وروسيا. وإذا ما واجه بوتين احتمال التعرض لهزيمة باهظة الثمن، فإنه قد يفضل التفاوض تماماً.

ولكي يقنع كييف بالتفاوض، قال ترمب: «سأقول لزيلينسكي (لن يكون هناك المزيد) يتعين التوصل لاتفاق. فأوكرانيا لا يمكنها الاستمرار في الحرب إلا في ظل الدعم الغربي واسع النطاق، واحتمال فقدانها الدعم سوف يكون دافعاً قوياً للتفاوض».

وأضاف كلوج ونيجريا أن وقف إطلاق النار على طول الخطوط الحالية وما سيعقبه من مفاوضات سوف يحافظ على وجود أوكرانيا ديمقراطية ذات سيادة راسخة في الغرب وقادرة على الدفاع عن نفسها. وسوف تحتفظ كييف بمطالبها المعترف بها دولياً الخاصة بسيادتها على كل أوكرانيا. كما أن وقف القتال سوف يسهل توفير الضمانات الأمنية القوية، بما في ذلك إمكانية الانضمام للناتو والاتحاد الأوروبي، لردع روسيا عن استئناف الصراع. ورغم أن ذلك يحظى بالرضا بصورة أقل عن تحقيق انتصار عسكري كامل (وهو ما يبدو بصورة متزايدة غير قابل للتحقيق)، فإن هذه النتيجة سوف تمثل هزيمة استراتيجية لروسيا وتعزيزاً للأمن القومي الأميركي والتحالف الغربي.

واختتم كلوج ونيجريا تقريرهما بالقول إن هناك بعض الجمهوريين يرون أن حرب أوكرانيا شأن أوروبي وليست لها تداعيات بالنسبة للولايات المتحدة. ومن الناحية الاستراتيجية، لا يتفق ترمب مع هذا الرأي، كما تؤكد تصريحاته العلنية. فهو يرى أن إنهاء الحرب قضية سياسة خارجية رئيسية - قضية يعتزم الانتهاء منها في أول يوم من رئاسته.

تحذيرات من تداعيات رفض الكونغرس تمويل كييف

هل انتهى الدعم الأميركي لأوكرانيا؟

واشنطن: رنا أبتر

مع فشل الكونغرس في إقرار تمويل أوكرانيا، تتصاعد التحذيرات من نفاد الأموال المخصصة لكييف قريباً، فاتهم البيت الأبيض، الكونغرس، بـ«تقديم أكبر هدية» للرئيس الروسي فلاديمير بوتن عبر رفض تمويل خصمه.

ولم تتمكن زيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الاستثنائية لواشنطن، ولا تحذيرات البيت الأبيض، من تغيير رأي المشرعين المصرّين على ربط أمن الحدود بتمويل الحرب في أوكرانيا، فغادروا واشنطن حتى العام المقبل من دون الموافقة على حزمة المساعدات التي طلبتها الإدارة منهم منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والتي تضمنت أكثر من 60 مليار دولار لأوكرانيا.

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق» انعكاسات هذا الرفض على مسار الحرب، وإمكانية تخطي المشرعين لخلافاتهم قبل فوات الأوان، بالإضافة إلى تأثير هذه الاعتراضات على ثقة حلفاء أميركا بها.

غياب استراتيجية أميركية

تعرب لورا كيلي، مراسلة الشؤون الخارجية لصحيفة «ذي هيل»، عن اندهاشها من رفض المشرعين لتمويل أوكرانيا، مشيرة إلى تأكيدهم المستمر على أهمية الدعم الأميركي لكييف وتقول: «لقد قرروا احتجاز المساعدات لأوكرانيا كرهينة أثناء المحادثات الخاصة بالحدود، وبرأيي هذا أمر مثير للدهشة».

من ناحيته، يوجه دايف دو روش، المسؤول السابق في وزارة الدفاع الأميركية والبروفسور في مركز الشرق الأدنى للدراسات الأمنية، اللوم للإدارة الأميركية في عدم عرض استراتيجيتها في أوكرانيا بطريقة واضحة للأميركيين، ما أدى إلى تراجع الدعم للحرب، وقال دي روش إن الالتزام بالحرب سيمتد على مدى «جيل بكامله»، داعياً الإدارة إلى أن تكون صريحة مع الشعب الأميركي، فأضاف: «الإدارة لم تعرض قضية أوكرانيا بطريقة استراتيجية أمام الشعب الأميركي على الأرجح؛ خوفاً من الانعكاسات السلبية عليها».

أما ديريك هانتر، المتحدّث السابق باسم السيناتور الجمهوري كونراد برنز، فيعتبر أن الإدارة «ليست لديها استراتيجية في أوكرانيا»، وفسر قائلاً: «لم يقدّم الرئيس خطاباً بارزاً عن أسباب أهمية هذا الدعم بأي شكل من الأشكال، وفي طلب التمويل الأخير ربط دعم أوكرانيا بالدعم لإسرائيل وخلط بين الخطابين...». وأضاف هانتر: «السؤال الذي يطرحه العديد من الجمهوريين وأعضاء الكونغرس هو: أين تذهب هذه الأموال؟ أرسلنا مبالغ طائلة إلى أوكرانيا. وإذا نظرنا إلى التزام طويل الأمد فإننا سنحتاج أكثر بكثير من تعبير أن (أوكرانيا تحتاج إلى التمويل وإلا فسيفوز بوتين). يجب أن نعلم المبلغ بالتحديد، والهدف منه... لا يمكن أن نستمر بتحرير شيكات على بياض».

بايدن خلال زيارته إلى كييف في 20 فبراير 2023 (أ.ب)

ورفض هانتر تحذيرات البيت الأبيض من نفاد الأموال لأوكرانيا، مشيراً إلى أن الإدارة تستطيع تجيير أسلحة من مرافق أخرى لدعم كييف، كما أن «الدول الأوروبية تستطيع أن تتدخل في أي لحظة لسد الفراغ، بينما تمارس الولايات المتحدة المسار التشريعي التقليدي».

لكن كيلي عارضت التعابير التي يستعملها المعارضون للتمويل حول «غياب الرقابة» و«الشيك على بياض»، معتبرة أن هؤلاء يتجاهلون التفاصيل التي تقدمها الإدارة والرقابة التي تفرضها، مضيفة: «لقد وقف الرئيس بايدن بجانب الرئيس زيلينسكي منذ أسبوع، وعرض لماذا يصب دعم أوكرانيا في مصلحة أميركا، كما أن زيلينسكي طلب دفاعات جوية لحماية البنية التحتية الحرجة التي تستهدفها روسيا وقدرات هجومية أكبر».

بدوره، نفى دي روش، الذي عمل في وزارة الدفاع، أن «البنتاغون» يستطيع «منح المال لأوكرانيا من دون موافقة الكونغرس، مضيفاً: «وزير الدفاع يستطيع توفير المعدات وليس المال، فلديه سلطة أحادية لسحب بعض الإمدادات، وهذه هي الطريقة التي وفرنا بها المعدات خلال الأيام الأولى من الحرب». لكن دي روش اعتبر أن المشكلة هي أن «معظم هذه الإمدادات قد تم سحبها، ويبقى القليل فقط، والكثير منها يحتاج إلى التمويل ليصبح مؤهلاً للاستخدام في المعارك».

وسلّط دي روش الضوء على تحد آخر، وهو تدريب القوات الأوكرانية على المعدات الأميركية، مضيفاً: «إن الأمر لا يتوقف فقط على تدريب الطيارين وسائقي الدبابات، بل التدريب على الصيانة».

أزمة الحدود و«شبح ترمب»

يصرّ الجمهوريون في الكونغرس على ربط أمن الحدود بتمويل الحرب في أوكرانيا، محذرين من أن أزمة الحدود باتت تشكل خطراً على الأمن القومي الأميركي، ويشدد هانتر على ضرورة أن «تدافع الولايات المتحدة عن نفسها كذلك» فيقول: «يجب أن نحمي حدودنا أيضاً. ينظر الشعب الأميركي إلى عشرات مليارات الدولارات التي تستخدم لحماية حدود أوكرانيا، ونحن لسنا ضد هذا الأمر لكن من جهة أخرى يشاهدون تدفقاً هائلاً للمهاجرين غير الشرعيين على الحدود...». ويعتبر هانتر أن هذه القضية ستتفاعل في الموسم الانتخابي، مشيراً إلى أن الوقت مناسب الآن للحصول على تنازلات من الإدارة لحل أزمة الحدود عبر ربطها بتمويل أوكرانيا.

من ناحيته، يعتبر دي روش أن أزمة الحدود تتفاعل اليوم في الولايات المتحدة لأن الأميركيين في الولايات غير الحدودية باتوا يشعرون بها، فقال: «إن أزمة الحدود التي اقتصرت على ما نسميه في واشنطن بـ(الدولة البعيدة) (أي الولايات الحدودية)، يمكن الشعور بها حالياً في شيكاغو ونيويورك وواشنطن وبوسطن. والإدارة الآن تقطف الثمار المرّة لعدم الدفاع عن قضاياها أمام الشعب الأميركي».

وأشار دي روش إلى أن أمن الحدود هو من أبرز التحديات الأمنية في الولايات المتحدة منذ الثمانينات، معتبراً أن الرئيس الأميركي جو بايدن تردد في التصدي لهذه الأزمة؛ لأنه «يخشى من شبح دونالد ترمب»، ويفسر قائلاً: «لقد اعترض على كل ما كان يدعمه ترمب، وسيكون من الصعب عليه تغيير ذلك».

أما كيلي فتشكك في احتمالات التوصل إلى اتفاق يرضي كل الأطراف حول أمن الحدود، التي تعد من أكثر القضايا حساسية في البلاد، فتذكّر بمواقف أعضاء مجلس النواب التي تعدّ أكثر تشدداً من مواقف أعضاء مجلس الشيوخ، وتقول: «سيعد ذلك امتحاناً مهماً بالنسبة إلى رئيس مجلس النواب مايك جونسون، ومن غير الواضح ما إذا كان يتمتع بالنفوذ اللازم للالتزام بالتسوية التي قد يتوصل إليها مفاوضو مجلس الشيوخ». وتضيف كيلي: «إذا وافق مجلس الشيوخ على هذا القرار، ماذا سيكون موقف جونسون؟ هل سيرفضه إن لم ينل الدعم اللازم في صفوف قاعدته، أم هل سيقول: يجب أن نوافق على هذا الاقتراح للتقدم في مسائل تتعلق بالمساعدات إلى أوكرانيا وإسرائيل إلى دول المحيط الهادي أيضاً؟».

الشرق الأوسط مع الشرق Asharq News

تدخل دولي أم مبادرات إقليمية...؟

فيصل محمد صالح

تتزايد الدعوات للتدخل الدولي في السودان، يوماً بعد يوم، بين الكتّاب والمثقفين والناشطين السياسيين السودانيين، وتتراوح هذه الدعوة بين تصورات مختلفة للتدخل الدولي، لكنها تعبّر كلها عن يأس من الحلول الوطنية والإقليمية، وخوف من المصير الذي يسير إليه السودان.

تنطلق كل هذه الدعوات من قراءة متشائمة للواقع الحالي ومآلاته؛ فهي ترى أن الوضع الحالي للحرب في البلاد لن ينتهي بانتصار طرف وسيطرته الكاملة على البلاد، وإنما ستقود هذه الحرب لتشظي وتمزق وحدة البلد وتهديد سلامة وأمن سكانه ونهب ثرواته. وتمضي هذه الرؤية لتقول: إن المبادرات المطروحة حالياً ستقود لتفاوض بين طرفي القتال، ثم بعد ذلك، وفي أحسن الأحوال، تقاسمهما للسلطة، أو وجودهما كشريكين قويين، وبالتالي ستخلق وضعاً لا يفعل شيئاً سوى إعادة إنتاج الأزمة.

أكثر من طرح هذه الرؤية منذ فترة وظل يثابر عليها هو البروفسور مهدي أمين التوم، مدير جامعة الخرطوم الأسبق، وهو سليل أسرة لها إسهام كبير في الحركة الوطنية. وقد طرح البروفسور مهدي دعوة لوضع السودان، اختياراً وطواعية، تحت الوصاية الدولية لمدة عشر سنوات، يتم فيها إعادة تأسيس وتنظيم كل مؤسسات الدولة في ظل حكم مركزي، بما في ذلك القوات المسلحة، ووضع البلاد على خطى التنمية. ويقترح أن تضع لجنة دولية دستوراً للسودان يخضع بعد ذلك لاستفتاء شعبي، ومن بين خياراته استفتاء السودانيين بين الحكم المركزي والحكم الفيدرالي. ويقدم من جانبه مقترحاً لنظام فيدرالي تحت مسمى الولايات المتحدة السودانية. هذا الطرح يعيد للأذهان دعوة البروفسور الكيني - الأميركي علي مزروعي (1933-2014) لإعادة فرض الانتداب على بعض الدول الأفريقية، وهو ما سُمي حينها الاستعمار الجديد، بعد أن رأى فشلاً كثيراً من نخب الحكم الوطني في أفريقيا.

وجد المقترح نقاشاً واسعاً بين مؤيد ومعارض، ودخل الساحة الكاتب والباحث جمال عبد الرحيم عربي مؤيداً للدعوة ومفصلاً دلائل فشل كل عهود الحكم الوطني في البناء على ما تركه المستعمر، وتدهور كل جوانب الحياة من تعليم وصحة وبنيات أساسية، وانهيار مؤسسات الإنتاج الزراعي والصناعي والنقل، مثل السكة الحديد، وشركات الطيران والنقل البحري. ويركز المؤيدون للدعوة على نجاح تجربة وصاية الأمم المتحدة في كوسوفو وتيمور الشرقية.

الاتجاهات الأخرى المؤيدة للتدخل الدولي لم تصل لمرحلة الدعوة للوصاية، لكنها تدعو إلى وضع السودان تحت الفصل السابع الذي يجيز إرسال قوات دولية للبلاد للفصل بين المجموعات المتقاتلة وحماية المدنيين وضمان وصول المساعدات الإنسانية، وقد تبنت هذا الطرح هيئة محامي دارفور، وهي منظمة حقوقية معروفة، والتقى رئيسها صالح محمود المحامي بالأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش وقدم له هذا الطلب. واللافت، أن صالح محمود عضو بالمكتب السياسي للحزب الشيوعي ومسؤول العلاقات الخارجية، ورغم أنه لم يقدم الطلب بصفته الحزبية بل الحقوقية، لكنّ لهذا الأمر مغزى كبيراً. ويجد هذا الطرح أيضاً مؤيدين كثراً يرون فيه حلاً مرحلياً لأزمات الحرب والنزوح.

ردود الفعل السالبة تفاوتت بين من يرفضون الفكرة من الأساس ويرونها خيانة وطنية، وبين من يرون أن الأمم المتحدة نفسها منظمة فاشلة ولن يؤدي تدخلها إلا لمزيد من التعقيد وربما التشظي.

الشخصيات التي طرحت هذه المقترحات

وجود قوات دولية في السودان قد يدفع بمقاتلين متطرفين من الداخل ودول الجوار أو قد يعيد تجربتي «القاعدة» و«داعش»

ليست طارئة على ساحة الفكر والسياسة ومشهود لها بالمواقف الوطنية؛ ولذلك تنبغي مناقشة أفكارها بمنهجية وموضوعية من دون تخوين أو اتهام. والحقيقة، أن الصورة المتشائمة عن الأوضاع في البلاد ومآلاتها يشاركهم فيها الكثيرون، لكن ربما لا يرون التدخل الدولي الكامل هو الحل.

هناك استشهادات كثيرة بتجارب فاشلة للتدخلات الدولية في الكثير من الدول، العراق، سوريا، الكونغو، أفغانستان، حيث لم يؤدِ التدخل الدولي لخلق أجواء إيجابية. بل وأكثر من ذلك هناك تجربة قوات يوناميد في دارفور (2007-2020)، وهي بعثة مشتركة بين الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة وجاءت تحت الفصل السابع وبلغ حجمها في بعض الأحيان 26 ألفاً من الجنود ورجال الشرطة من بلدان عدة. واستنزفت هذه البعثة الميزانية المخصصة لتحقيق السلام في دارفور وحماية المدنيين، ولم تكن تجربتها ناجحة في أداء المهام الموكلة إليها.

ومن المخاوف الموضوعية، أن وجود قوات دولية قد يدفع بمقاتلين متطرفين من داخل السودان ودول الجوار؛ الأمر الذي يعيد تجربتي «القاعدة» و«داعش». وهذا الافتراض وارد؛ لأن دعوات الجهاد المجربة في بلاد أخرى قد تجد مرتعاً خصباً في مثل هذه الأجواء.

الأمر المؤكد هو، أنه لو تم التوصل لحلول بمبادرات وطنية أو إقليمية، فإن وجود قوات للمراقبة والفصل بين المتقاتلين، بالإضافة إلى بعثة مساعدات دولية في مجالات السلام وترتيبات الانتقال والدستور والانتخابات والمساعدات الإنسانية تصبح كلها أمراً لا بد منه لعدم قدرة مؤسسات الدولة المنهارة أصلاً تأدية هذا الدور. لكن وجود هذه البعثة والقوات سيتم بقرار أممي أقل بكثير من مستوى الانتداب والوصاية الدولية.

بيت لحم وعيدها الحزين

إميل أمين

على بعد ساعات قلائل، لن تدق أجراس بيت لحم، بهجة واحتفالاً بمولد السيد المسيح، لا سيما بعد ما قاله الراوي، من أنه شاهد «الطفل في المغارة وأمه مريم وجهان يبكيان».

كيف لبيت لحم أن تفرح وهي «تعطي المجد لله في الأعالي» لكنها لا ترى «على الأرض السلام» ولا «المسرّة والرضا بين الناس»، بل تتابع مأساة المولود الذي لم يجد له مسكناً غير مغارة لا تليق بالبشر، وذلك عبر آلاف المشردين على طرقات غزة، أطفال باكون، ورجال شيوخ مهانون ومطرودون، ونسوة عجائز تتملكهم الحسرة، في حين الجوع والمذلة يضربان حصاراً من حولهم جميعاً.

أنوار بيت لحم مطفأة، وشجرة «الكريسماس» بأضوائها المفرحة، صارت معتمة لدرجة القلق، ليتغير المشهد خارج كنيسة المهد، فلا زينات تعلق، ولا حشود تتدفق من مشارق الأرض ومغاربها للاحتفال بعيد الميلاد.

مجلس كنائس بيت لحم حسناً فعل، أن يقتصر العيد على الصلوات الطقسية في هدوء يكسوه الأسى، فلا موضع للفرح في القلب، والآلة الجهنمية العسكرية الإسرائيلية تقصف صباح مساء كل يوم من غير وازع أو رادع.

بالنسبة للفلسطينيين، مسيحيين ومسلمين، عُدّ الميلاد على مدى مئات السنين فرصة مزدوجة، فمن ناحية هو نافذة على العالم، يتثاقفون من خلالها عبر الزوار والحجاج مع العالم الخارجي، علّ قصة صبرهم وكفاحهم تصل إلى أصحاب القلوب الصالحة والنفوس العادلة، فتتغير الأوضاع وتتبدل الطباع، عطفاً على ما يدرّه هذا الموسم السياحي من دخل على أصحاب مهن وحرف تجد رواجها في هذه الأيام.

من جهة أخرى، لطالما عُدّ الميلاد كذلك مناسبة لتوطيد أواصر المودة والعيش الواحد بينهما، لا سيما في ظل أحتلال غاشم جاثم على صدورهم.

الراوي عينه يخبرنا أن شوارع بيت لحم مساء العيد، باتت خاوية، ولم تعد نبضات الحياة المفعمة بالعمل والأمل تخفق، بينما أنغام الجوقات وصبيان الكشافة، أولئك الذين درجوا على استعراض آلاتهم الموسيقية، توارت ولم يعد يُسمع لها حس، أما الطعام الفلسطيني التقليدي الذي كانت رائحته تعبق الأجواء، فبدوره لم يعد له مكان.

«كيف يمكننا أن نحتفل بعيد الميلاد وقد قُتل وجُرح آلاف الفلسطينيين، ودُمّرت آلاف المنازل في غزة»، هكذا تحدث المطران وليم الشوملي، النائب البطريركي العام للقدس وفلسطين.

المجتمع المسيحي الصغير في غزة، لم يكن استثناءً من الدمار والمرار الأخيرين، فهناك 35 أسرة دُمّرت منازلهم وباتت الخيام مستقرهم، وعشرات المسيحيين قُتلوا، من بين 1000 مسيحي فلسطيني غزاوي، وبلغ الغي الإسرائيلي قصف الكنائس والمستوصفات التي ترعاها الراهبات، كما تقصف المساجد وتنتهك حرماتها.

يستلفت الانتباه هذه المرة أن القيادات المسيحية لم تقف مكتوفة الأيدي، طالبة عبر الصلاة المدد السماوي، على أهميته، بل وجدناها تمارس تحركات تتسق وروح المسيحية.

التنظير المتقدم تحول إلى مخاطبات فعلية للمسؤولين الدوليين، وفي مقدمهم الرئيس الأميركي، جو بايدن، المفترضة كاثوليكيته عقائدياً، فيما الحقيقة أنه بعيد كل البعد عن معنى ومبنى الإيمان بالإنسان قبل الأديان.

في رسالة لا تنقصها الجرأة، طالب ممثلو الكنائس في بيت لحم، سيد البيت الأبيض، ببذل الجهود والضغط باتجاه إنهاء العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، والعمل على تحقيق الأمن والاستقرار والسلام والعدالة في الأرض المقدسة. وجاء ذلك في رسالة سلموها إلى مجلس مستشاري بايدن، بالإضافة إلى تسليم رسائل موازية إلى الكونغرس ومجلس الشيوخ الأميركيين.

يبدو وكأن العالم عائد مرة أخرى إلى حالة فقْد التوازنات المرتبطة بالتعايش السلمي بين الأجناس

جاء في الرسالة المكتوبة بمشاعر الجرح الشرق الأوسطي الذي يكاد لا يندمل عبر عقود: «إنه كان ينبغي أن يكون الميلاد موسماً للفرح والأمل، غير أنه تحول هذا العام موسماً للحزن والموت واليأس».

ما يضاعف من مشاعر الانكسار لدى سكان بيت لحم، مسلمين ومسيحيين دفعة واحدة، إحساسهم بالتمييز العنصري البغيض بينهم وبين أهالي أوكرانيا.

لم تنفك الآلة الإعلامية الغربية، أوروبية وأميركية، تندّد بما يجري للمدنيين العزّل هناك، في حين الصمت يخيّم عليهم تجاه الغزاويين اليوم، و«البيت لحميين» حكماً في الغد، إنها مسألة وقت وليس أكثر.

هل نهول إن قلنا إن ما جرى ويجري في غزة، هدم ما تبقى من جدران الوصل والتواصل بين الشرق والغرب؟

لا يفاجأ المرء حين يستمع إلى أصوات بعينها تعود لتنظير المشهد وكأنه حرب دينية، لا سيما بعد أن بات الفلسطيني المسيحي، مهاناً وشهيداً؛ ما يجعل فكرة «الأخوة الإنسانية»، بالنسبة له نوعاً من التهافت غير المقبول.

حتى في زمن أعياد الميلاد لم تتورع قوات جيش الاحتلال عن اقتحام مدينة بيت لحم، في حين قناصتها وجّهوا نيران بنادقهم للأمهات وبناتهن؛ ما دفع البابا فرنسيس إلى عدّ ما يجري هناك نوعاً من «الإرهاب»؛ الأمر الذي أدى إلى انتقاد جماعات داعمة لإسرائيل له عبر وسائل الإعلام، ثم لم تلبث أن مضت في تشويه سمعته من خلال وثيقة أخيرة لم تفهم من جانبهم، بل استخدمت ذريعة للانتقاص من قدره في عيون العالم.

«كريسماس» بيت لحم الحزين يُفقد المجتمع الدولي مصداقيته، لا سيما الحاضنات التي كان ينظر إليها على أنها مسيحية، ما يترك موروثاً خطيراً في الصدور، ويعود بنا من جديد إلى مربع صراع الحضارات.

يبدو وكأن العالم عائد مرة أخرى إلى حالة فقْد التوازنات المرتبطة بالتعايش السلمي، بين الأجناس والأعراق، لا سيما في الشرق الأوسط، عوضاً عن أن تكون أنوار المشرق في زمن الميلاد، كاشفة عما يجمع بأكثر مما يفرق، ولتذكير العالم شرقاً وغرباً بأن الإيمان وُلد مشرقياً وانتشرت أنواره عبر بقاع وأصقاع الأرض كافة.

مريم تبكي في مغارتها، بينما ترى مواليد غزة يعانون المهانة التي عاشها ابنها، إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

المصالحة الليبية والعقبات الماثلة

جبريل العبيدي

المصالحة السياسية والوطنية تبدأ حيث انتهت الحرب وتوقف القتال وسكتت البنادق والمدافع، وجلوس الليبيين، دون غالب أو مغلوب، على طاولة واحدة هو الحل، فلا يمكن تحقيق مصالحة وطنية بالمغالبة، فالبلاد التي طال ركودها في حاجة لمشروع جاد ومقنع وفعال للمصالحة الوطنية.

نجاح أي مبادرة يتعلق بالمصالحة الوطنية بين الأطياف المختلفة في البلاد التي تبدأ بجبر الضرر وإعادة الحقوق إلى أصحابها، ومن بينها إعادة جثامين القذافي ورفيقيه المغيبة منذ سنين.

فمن بين عقبات المصالحة الاستمرار في إخفاء قبر الرئيس الليبي الراحل العقيد القذافي ورفيقيه ابنه المعتصم ووزير دفاعه الفريق أبو بكر يونس جابر، وهذا يعد حجر عثرة أمام أي مصالحة وطنية، خصوصاً بعد انسحاب أنصار القذافي من تحضيرات مؤتمر المصالحة الوطنية، بسبب استمرار إخفاء مكان دفن القذافي.

الشروع في مصالحة وطنية شاملة والابتعاد عن المطالبة «بكليب حياً» وحالة التعنت وتغليب الذات على الوطن، بدل تغليب مصلحة الوطن، كلها لا تسهم أبداً في تحقيق أي استقرار أو توافق على مصالحة سياسية أو وطنية.

وبالتالي لا بد من تشخيص الحالة السياسية في البلاد قبل أي مشروع للمصالحة، خصوصاً في ظل من يرى أن الصراع في ليبيا ليس آيديولوجياً أو سياسياً أو جهوياً، وإنما هو «عبارة عن صراع من أجل السلطة والمال، صراع تقاسم الحصص وهذا النوع لا تنفع معه المصالحة الوطنية، بل يحتاج مصالحة سياسية بين فرقاء السياسة وليس فرقاء الوطن، وإن كان بعضهم يرى الوطن مجرد غنيمة ومحطة ترانزيت.

في ظل أي مشروع مصالحة سواء سياسية أو وطنية حقيقية، لا يمكن تجاهل أنصار القذافي أو النظام السابق كونهم جزءاً مهماً من المكونات السياسية الليبية، فهم كأنصار فبراير وأنصار الملكية، وبالتالي لا يمكن تحقيق مصالحة سياسية بتغييب أي طرف سياسي ما دام الهدف من المصالحة السياسية هو تحقيق مصالحة وطنية كخطوة كمتقدمة، فالبدء بالمصالحة السياسية سيسهل المصالحة الوطنية بعد تغليب مصلحة الوطن على المصلحة السياسية، واتخاذ رؤية توافقية تفتح الطريق أمام المصالحة الوطنية بشكل ناجع.

بغض النظر عن فترة حكم القذافي ما لها وما عليها، إلا أنه في حقيقة الأمر كان حاكماً لليبيا طيلة 42 عاماً، وكان يعد الرئيس الليبي والممثل لها في المحافل الدولية، وبالتالي حان وجوبُ دفنِه بطريقة لائقة إسلامياً وعربياً ورسمياً ضمن جنازة رسمية تطوي صفحة الماضي بين جميع الليبيين.

ونحن قد لا نكون في حاجة لاختراع العجلة، ولعل النموذج الجنوب أفريقي هو الأقرب معالجة للحالة الليبية من غيره من النماذج، حتى إن كان البعض يرى النموذج اللبناني بعد حرب أهلية هو الأقرب، ولكنني أختلف معهم في هذه المقاربة لكون النموذج اللبناني كانت الحرب فيه لأسباب طائفية، وهو الأمر الغائب في الحالة الليبية الذي يجعل من فرصة المصالحة الوطنية فيها كبيرة، رغم محاولات ودعوات الانفصال عن الكيان الاتحادي تحت اسم ليبيا.

تغييب أي طرف سياسي قد يؤدي إلى انتكاسة في مشروع المصالحة الوطنية، ولهذا لا بد أن يكون هناك مشروع وطني واضح المعالم محدد الخطوط؛ فقد يبدأ فيه جبر الضرر بالتعويض المعنوي أولاً والمادي ثانياً، ومعرفة من أخطأ ومن ثمة يأتي دور العفو.

الجميع له أخطاء ومن غير المقبول أن نقف عند الخطأ ونورثه للأجيال المقبلة في أبشع صور الخصومة السياسية، ولذلك لا بد من الشروع في المصالحة الوطنية ضمن معادلة لا رابح ولا خاسر، فالرابح الأكبر هو الوطن، هو ليبيا، فلا يمكن القبول باختزالها ورهن إرادة شعبها في إطار حزبي ضيق، يحمل بعضه أفكاراً ورؤى وولاءات خارجية.

ليبيا بعد سنوات الجمر والفوضى والحرب في أمس الحاجة للتصالح وإصلاح ما أفسدته الفتنة والقتال والحرب من خلال مشروع مصالحة سياسية تؤسس لمصالحة وطنية شاملة.

ليبيا بعد سنوات الجمر والفوضى والحرب في أمس الحاجة للتصالح لإصلاح ما أفسدته الفتنة

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

العلامة الليبي المغامر الراحل... مالك أبو شهيوه

عبد الرحمن شلقم

رحل منذ أيام أستاذ ليبي كبير في العلوم السياسية. البروفسور مالك محمد عبيد أبو شهيوه. الصديق الأعز مالك، كان ظاهرة علمية أعطى كل عمره للعلم. درس في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة في مطلع السبعينيات. الأستاذ الكبير الدكتور حامد ربيع، كان أستاذه في علم النظرية السياسية. افتتن به طلابه، وصار أغلبهم يرون فيه حلمهم العلمي. كان موسوعة علمية في السياسة، وحمل عدداً من شهادات الدكتوراه، وأتقن خمس لغات. عُرف عن الدكتور حامد ربيع الجرأة التي تصل إلى حد المغامرة، في نظام سياسي مصري حاكم. قدم أحد طلابه ورقة بحثية، وعندما عرضها، علق عليه الدكتور حامد بصوت عالٍ ساخر وقال: «يا ابني الكلام الفاضي ده، تروح تقوله في الاتحاد الاشتراكي، وليس هنا، هنا فيه علم وبس». الطالب مالك عبيد، أخذ من أستاذه الموسوعة العلمية شيئين. الأول، وهب حياته للعلم فقط، رغم أن والد مالك، كان من الأثرياء في ليبيا. الثاني، الجرأة في كتاباته العلمية الغزيرة إلى حد التهور المغامر. ونحن طلبة بجامعة القاهرة، قمنا معاً برحلات في غرب أوروبا بطريقة، «الأوتوستوب» والسكن في بيوت الشباب. كان جواز السفر الليبي آنذاك بغلافه الأسود المكتوب عليه، المملكة الليبية يسمح لنا بدخول أغلب الدول الأوروبية دون تأشيرة، أو الحصول عليها بسهولة في المطارات عند الدخول، وكان الحصول على صكوك السفر (ترافيل شيك) أمراً في غاية السهولة من أي مصرف ليبي. كان مالك يحرص في رحلاتنا، بل يلح على زيارة مكانين وهما، المكتبات والمتاحف. بعد تخرجه في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، سافر إلى الولايات المتحدة؛ لمواصلة دراساته العليا، وحصل على درجتَي الماجستير والدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة جنوب كاليفورنيا لوس أنجليس. هناك بدأت مغامرته العلمية الخطيرة. كانت رسالة الماجستير، عن النظام الملكي في ليبيا، وتضمنت وثائق وإحصائيات عمّا قام به النظام الملكي من تنمية وتطوير في مختلف المجالات، مع تحليل لما كان به من هنات سياسية. أما رسالة الدكتوراه بعنوان، «العسكر في المجتمعات التقليدية، تأثير الحكم العسكري على التحديث والتطور السياسي في ليبيا» فقد تضمنت الرسالة بيانات وإحصائيات في مختلف المجالات. استعان في دراسته بعشرات المراجع العربية والأميركية، وخطابات العقيد معمر القذافي، وما كان في الندوات. الثورة الشعبية، وما أعلنه العقيد معمر القذافي في خطاب زوارة، والثورة الثقافية وما أعقبها من القبض على المثقفين. فكك في رسالته تكوين حركة الضباط الوحدويين الأحرار الذين أسقطوا النظام الملكي وتكوينهم الاجتماعي والاقتصادي. كان مضمون الرسالة نقداً تفصيلياً للنظام الحاكم في ليبيا. بعد نيله الدكتوراه، وفي طريق عودته إلى ليبيا، زارني بمنزلي بروما سنة 1986، عندما كنت سفيراً بها. عرض عليَّ مضمون رسالته، وطلب نصيحتي. قلت له إن الأمر في غاية الخطورة، وذهابك إلى ليبيا الآن يعني نهايتك دون شك. في ختام حديثنا قلت له: سأتصل ببعض الأصدقاء في طرابلس، لترتيب استقبالك. قال إنه سجل الرسالة باسم صديق لبناني له، وأعطاها عنواناً مراوغاً، وطلب من الجامعة عدم نشرها. بمساعدة عدد من المسؤولين في الأمن وفي مكتب اللجان الثورية، تمّت معالجة الأمر، بعد تحقيقات طويلة. التحق الدكتور مالك بجامعة طرابلس مدرساً للعلوم السياسية. لكنه بدأ بسلسلة مغامرات علمية لا تقل خطورة. قام بتأليف وترجمة عدد كبير من أمهات الكتب في الآيديولوجيا السياسية. أولها كتاب «الآيديولوجيا السياسية»، وصُنِّف من طرف الثوريين على أنه «معادٍ للثورة».

ثم كتاب «نظريات الدولة»، وهو تحليل للديمقراطية، تم ترجم معه صديقه وزميله الدكتور محمود خلف كتاب «صدام الحضارات». بعد ذلك صدرت الأوامر بمنع الدكتور مالك من الظهور على وسائل الإعلام الليبية كافة. تم كان العمل الآخر الذي لا يقل قيمة وخطورة في الوقت ذاته، وهو ترجمة كتاب أنطونيو جيدنز، «الطريق الثالث: تجديد الديمقراطية الاجتماعية». قال القذافي إن ذلك الكتاب هو سرقة لأفكاره، لمجرد قراءته للعنوان، وقال في لقاء له مع الصحافي الكاتب محمد حسنين هيكل: إن كتاب جيدنز، هو سرقة للنظرية العالمية الثالثة التي صاغها في «الكتاب الأخضر»، لكن هيكل قال له، إن في ذلك الكتاب ما يختلف عن كل ما جاء في «الكتاب الأخضر»، بل هو يناقضه تماماً. تعرّض الدكتور مالك وشريكه في الترجمة الدكتور محمود خلف إلى التهديد والوعيد. تم قام الأستاذان مالك ومحمود خلف بترجمة كتاب، «العولمة والعولمة المضادة». تم واجه الأستاذان محمود ومالك مشكلة أخرى بعد ترجمة كتاب، «ثورات أواخر القرن العشرين»، وسُئلا عن عدم مناقشة «ثورة الفاتح من سبتمبر»، في ذاك الكتاب. تم جاءت مشكلة أخرى مع ترجمة كتاب، «الدمقرطة. التحولات السياسية نحو الدمقرطة في العالم».

أكثر من مرة كنت أنبه الصديق الدكتور مالك عبيد، ومعه زميله الدكتور محمود خلف إلى خطورة ما يؤلفان ويترجمان، لكن كان في داخل النظام عناصر تدافع عنهما بأسلوب ناعم، وكان بعض أساتذة الجامعة المحسوبين على حركة «اللجان الثورية»، يميلون إلى الانفتاح العلمي على العالم، بمَن فيهم بعض الوزراء والمثقفين.

لقد كان الدكتور مالك يزورني دون انقطاع ببيتي في طرابلس، ويستعير الكتب والمراجع من مكتبتي، ونتناقش في أغلب أعماله. كنتُ لا أخفي عنه عدم ارتياحي لما أسميه مغامراته العلمية، ومعه زميله الدكتور محمود خلف، وكان رده المتكرر: «أقصى ما سيقومون به، هو منع ما نكتبه أو نترجمه من النشر أو التداول»، لكنها ستنشر يوماً ما. بعد ثورة فبراير (شباط)، ترجم أطروحته للدكتوراه تحت عنوان «لماذا تخلفت ليبيا؟ هكذا حكم العسكر».

أصابه مرض السرطان، ونُقل إلى تونس للعلاج. زرته قبل أيام قليلة من رحيله. كان لقاؤنا الأخير. وأنا أنظر له وهو ممدد على فراش المرض الرهيب، عدت بأفكاري إلى سنوات طويلة قضيناها معاً في السفر أيام الشباب، وإلى معاركه العلمية العديدة، التي خاضها بشجاعة العالم الجسور، وها هو قد غلبه المرض الرهيب، في معركة لا تكافؤ فيها، ولا قدرة فيها للشجاعة أو المغامرة. رحم الله العلامة الكبير مالك عبيد أبو شهيوه.

من الأردن إلى باب المندب

عبد الرحمن الراشد

اتسعتِ المعركةُ بينَ إسرائيلَ و«حماس» على مستويين، العنف والجغرافيا. هذه هي المرةُ الأولى التي يتحاربُ فيها الإسرائيليون والفلسطينيون بآلافِ المقاتلين، وجغرافياً صارَ النطاقُ أوسعَ، باستهدافِ أمنِ الأردن والبحرِ الأحمر وباب المندب، وأصبحت هناك جبهة جديدة.

هجماتُ الحوثيين تسبَّبت في نقلِ النزاع إلى مستوى جديد، ودفعتْ لتأسيسِ حلفٍ عسكريٍّ بحريٍّ من عشرين دولةً. وكانَ آخرُ مشروعٍ لحمايةِ المسارات البحرية، خلالَ حربِ العراق - إيران، بعد استهدافِ الناقلاتِ النفطيةِ الكويتية التي رفعَتِ الأعلامَ الأميركيةَ عام 1987.

ففي الوقتِ الذي يتهرَّبُ فيه «حزبُ الله» في لبنان من المشاركة، وتحيّد سوريا نفسَها، يتمُّ الزجُّ بالحوثي في حربٍ جديدة. وجرَى استهدافُ الأردن بمحاولةِ زعزعةِ أوضاعه؛ إذ تُصدَّتِ القواتُ الأردنية لمليشياتٍ مسلحةٍ عبرتِ الحدودَ على ظهرِ سياراتٍ قادمةٍ من السويداء السورية. ولا يوجد تفسيرٌ سوى أنَّ إيرانَ تهدّد بتعميمِ الفوضى داعيةً إلى وقفِ عمليةِ تدميرِ وكيليها، «حماس» و«الجهادِ الإسلامي» في غزة، والمحافظةِ على استثمارِها الطويل فيهما.

التصعيد الإيراني متوقَّعٌ أن يتطوَّرَ مع إصرار إسرائيلَ على تصفيةِ «حماس»، وإعلانها أنَّها ماضيةٌ في هدفها، بغضِّ النظرِ عن الاعتراضاتِ الدولية، ومصيرِ رهائنها، واحتمال توسّع الحربِ على حدودها الشمالية مع لبنان.

وهذه هي المرة الأولى التي يصبحُ فيها البحرُ الأحمرُ جبهةً جديدةً، وقد تستمرُّ لسنواتٍ مقبلة، حتى لو انتهتْ حربُ غزة، ما لم يتم التعاملُ جماعياً مع مصدرِ التهديداتِ في الممر الملاحي الدولي.

الصورة صارت أكثرَ وضوحاً، فاستراتيجية طهران، باتخاذ الحوثي وكيلاً لها، لم تكن فقط للسيطرةِ على اليمن، وتهديدِ السعودية ودولِ الخليج الأخرى، بل أيضاً بلوغ بابِ المندب لتعظيمِ دورِها ونفوذِها الإقليمي. اليوم، إيران أصبحت على ثلاثةِ بحار، الخليج، والبحر الأحمر، والبحر المتوسط. وسبق لها أن جرَّبت إرسالَ سفنٍ حربيةٍ فردية إلى البحر الأحمر، استهدفت، من خلال زرعِ الألغامِ، الناقلات، إلا أنَّ الذراعَ العسكريةَ البحريةَ الطويلة لم تحقق نجاحاً، خاصةً بعد إسقاطِ نظامِ البشير في السودان، الذي كانَ يمنحُها مرافئه لاستخدامها. الآن، تتّكل على صنعاءَ في القيامِ بالمهمة. أسطولُ التحالفِ الأميركي البحري، قد ينجحُ في وقفِ قرصنة الحوثيين للسفن، لكن بمقدور الحوثيين الاستمرار في تهديد الممر الملاحي بإطلاق الصواريخ من الشواطئ الغربيةِ اليمنية.

لا بدَّ أنَّ الأميركيين يدركون اليومَ حجمَ الخطأ الكبير الذي ارتكبوه عندمَا عرقلوا عملياتِ التحالفِ السعودي العسكري ضد الحوثي، آنذاك. فقد حَرمت واشنطن الرياضَ من الذخائر المهمة، وتوقّفت عن مشاركتها المعلومات العسكرية، وسمحت بتهديدِها بالملاحقات القانونية، وكافأ الرئيس بايدن الحوثي بعدم تثبيتِه في قائمة المنظمات الإرهابية. النتيجة، الميليشيا تهدّد من اليمن الملاحةَ الدولية. ومع أنَّ للسعودية أطولَ ساحلٍ على البحر الأحمر ويهمُّها حفظُ أمنِه والملاحة فيه، إلا أنَّها، أيضاً، ليس لها مصلحة في فتح جبهةِ الحربِ مع الحوثي ولا نقض التفاهماتِ الجديدة، الأمرُ الذي يضعُ عبئاً كبيراً على كاهلِ واشنطن للقيام بالمَهمَّةِ التي عرقلتها سابقاً.

استهدافُ الملاحةِ في البحر الأحمر هو عولمةٌ للصراع، ولا يقتصرُ ضررُه على إسرائيلَ ومصر، بل على المجتمع الدولي. سيرفع تكلفةَ التجارةِ على معظم أسواق دول العالم التي تبحر بين الصين وشرق وجنوب آسيا وإلى أوروبا والأميركيتين. من وراء التصعيدِ البحري، تعتقد إيران أنَّها ستعزّز موقفَها التفاوضي، مستفيدةً من موسم الانتخاباتِ الأميركية، الذي غالباً سيمتنعُ فيه الرئيس بايدن عن الدخول في مواجهاتٍ عسكرية. وهذا قد يؤدّي إلى توسيعِ دوائرِ الصراع إقليمياً خلالَ الأشهر المقبلة.

غزة... اليوم التالي!

محمد الرميحي

الدول الغربية تقول: «من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها»، ولكن كم من البشر يجب أن يُطحنوا في سبيل الكتابة عما يحدث في غزة اليوم، كالمشي حافياً على الجمر، حيث المشاعر متأججة، ومعظم القراء يرغبون في أن يقرأوا ويسمعوا ما يسرهم من «انتصارات»، وقد ضجت وسائل التواصل الاجتماعي بهذه «الانتصارات» من جهة، و«الهزائم للعدو من جهة أخرى»، إلا أن ذلك هو تفكير في الينبغيات، وليس نظرة إلى الواقع على الأرض.

الحقائق على الأرض تحتاج إلى مصارحة، وقد تكون صادمة للبعض، نعم من حق الفلسطيني أن يدافع عن أرضه، ومن حقه المطلق أن يقاوم من احتل أرضه وطرده منها، ذلك أمر لا يجادل عاقل حوله، ولكن على الأرض هناك حقائق قاسية، من جهة هناك مآسٍ بشرية يشيب لها الولدان، هناك شعب يقتل بلا رحمة ودون إنذار تحت وابل من القنابل الحارقة، وهناك منازل تقذف بالقنابل فتهبط على رؤوس سكانها من أطفال وشيوخ، وهناك شح في المياه الصالحة للشرب تعرض الناس للموت عطشاً، وهناك فقد للدواء والغذاء، وهناك تشريد بشر لا يستطيع عاقل أن يبرره، إنه «هولوكوست» دون أفران الغاز، التي نرى تأثيرها أمامنا في وسائل الإعلام المرئية، إلى درجة تعلق الناس بشاحنات المساعدات الداخلة إلى القطاع، طلباً لبعض العون المفقود والمحاصر.

من جهة أخرى، هناك عزوف دولي عن التدخل الإيجابي لمنع تلك الكارثة المستمرة، حتى أصبح المقتول في غزة محظوظاً، إن قورن بما يلاقيه ويعانيه الأحياء من عذاب يومي على أرض غزة، بين فكي الجوع والعراء والبرد والقتل، وكل ما نسمع من القوى الكبرى أنه يُسمح لإسرائيل بعملية «جراحية»، ولكن مع استمرار الحرب!

7 أكتوبر (تشرين الأول) مبرر، ولكن لم يحسب مخططوه «ما يحمله اليوم التالي» أي «استراتيجية خروج»، فقد قتل حتى الآن 20 ألف إنسان من الفلسطينيين في غزة، وما زال الحبل على الجرار، كما دفن تحت الأنقاض عدد لا يعرف من البشر، في نفس الوقت آلة القتل الإسرائيلية تقتل أيضاً في الضفة الغربية دون هوادة.

القوى الدولية الكبرى تقول لك: «إن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها»، ولكن كم من البشر يجب أن يطحنوا في سبيل ذلك «الدفاع».

التعاطف مع المقهورين والقتلى يعم العواصم العالمية ومنها الغربية، إلا أن الساسة ما زالوا يصرون على «إزاحة (حماس) من المشهد)، وفي المقابل فإنَّ الإهانة العميقة التي وجهت إلى إسرائيل في 7 أكتوبر كان لها ذلك الرد المدمر، والذي أخذ سقفاً عالياً جداً من العنف، إلى درجة زج الجيش الإسرائيلي في غزة، والذي تكبد حتى الآن نحو 300 عسكري قتيل. المأساة هي مقارنة 300 قتيل، بـ20 ألف شهيد فلسطيني، هي مقابلة ترهق عقل أي عاقل! واضح من الصورة حتى الآن أن العمل على الساحة السياسية بطيء، وربما غير فعال، هناك إصرار من الجانب الإسرائيلي على شطب «حماس» من الصورة، وهناك إصرار من «حماس» على المقاومة حتى آخر مدني ومقاتل في غزة، إنها معادلة صفرية، يتفرج عليها العالم.

التعاطف العالمي مع الفلسطينيين ليس بسبب قناعة بحقهم في المقاومة، ذلك أمر يحتاج إلى إعادة تفكير، التعاطف هو بسبب حجم التدمير وعدد القتلى الذين سقطوا ويسقطون يومياً جراء هذه الحرب المدمرة، والواقع الموضوعي أن الغرب لن يترك إسرائيل «تهزم» لا بسبب حب للقيادة الإسرائيلية الحالية، ولكن يرى الساسة الغربيون، خصوصاً في العواصم المؤثرة مثل واشنطن ولندن وباريس، أن هزيمة إسرائيل تعني ببساطة، أردنا أو لم نرد، انتصار المشروع الإيراني في المنطقة، أرواح الفلسطينيين لا تعني كثيراً للجانبين المتصارعين استراتيجياً في منطقتنا وهما، إسرائيل والعواصم الغربية من جهة، وإيران من جهة أخرى!

أين المخرج إذن؟ وما الاستراتيجية التي تحقق للفلسطينيين نتائج إيجابية بعد ذلك الثمن الفادح؟

يبدو أن الأمر في طريق مسدودة كما هو قائم، إلا إذا فكرت قيادة «حماس» السياسية في «الخيار المتاح» وربما الصعب، وهو التفاوض على سحب القيادة العسكرية الحمساوية من غزة، وتسليم غزة لسلطة ما، وهي في الغالب السلطة الفلسطينية، في اتفاق شامل كامل لخطة طريق إلى الدولة الفلسطينية المرجوة على أراضي وحدود حرب 67، ولكن تلك الخطوة تحتاج إلى شجاعة أكبر وأهم من شجاعة 7 أكتوبر، لأنه لو حدث ذلك لجرى إنقاذ البشر في غزة، وخرج الفلسطينيون بنصر، يكتب لـ«حماس» في التاريخ، ولكن دون مقعد في الإدارة المقبلة.

الخيار الثاني هو طحن الفلسطينيين وتصحير غزة، وإجلاء سكانها أو إبادتهم، وما التشبث بمقولات غير واقعية إلا ضرب من الوهم، والحديث عن الانتصار غير المحتمل، ولا هو بالممكن في الساحة العسكرية، في ظل توازن القوى المحلية والإقليمية والدولية، حيث تزود إسرائيل بما تحتاج من سلاح، وينضب سلاح «حماس». إنها اللحظة المناسبة لإعلان خطة الخروج للعالم، من أجل اقتناص أفضل السبل لتحقيق الأهداف الكبرى.

كل معسكر «المقاومة» لم يستطع أن يقدم شيئاً ملموساً لغزة، غير الشعارات، وما نشاط الحوثي في باب المندب إلا جلب الكوارث على القضية. أما التأثير الإسرائيلي فما زال في قلب ماكينة القرار الغربية، وإصرار اليمين الإسرائيلي على «الانتصار» يعني تقوية هذا اليمين في الداخل الإسرائيلي، وضعف في مقاومة المعارضة من الداخل، والتي يمكن - إن حدث التفاوض - أن تنتج قيادة أقل يمينية وأكثر انفتاحاً على الحقوق الفلسطينية.

لذلك، فإن المفروض مع أزيز الرصاص يجري عمل سياسي غير مسبوق وغير متوقع وهو أساساً مطلوب من قيادة «حماس»، وقتها يتحقق النصر بنصرين، أما إذا استمر الوضع كما هو واتباع شعارات غير واقعية، فإن الخسارة المباشرة واللاحقة سوف تكون عظيمة، خسارة في الأرواح، وخسارة على الصعيد السياسي.

اعرف مسبقاً أن هذا النوع من السيناريوهات غير مفكر به، وأن من يقول به قد يخرجه البعض عن الصف، وقد يتعرض للنقد المرير، ولكن إن كان المطلوب شجاعة القرار السياسي الحمساوي، فلا بد أن يواكبه شجاعة في التفكير.

آخر الكلام:

السلاح إن لم تواكبه خطة سياسية يصبح عبئاً على أصحابه!

الذكاء الاستراتيجي والمستقبل

عبد الحق عزوزي

كثيراً ما نسأل عن المفهوم الحقيقي للاستراتيجية وتداعياتها؛ فكبار المُنظّرين الاستراتيجيين ككلاوزفيتز عرّفوا الاستراتيجية على أنها «فن استخدام المعارك وسيلةً للوصول إلى هدف الحرب»، وعرّفها ليدل هارت على أنها «فن توزيع واستخدام كل أنواع الوسائط والبدائل العسكرية للوصول إلى أهداف السياسة»، بينما عرّفها مولتكه على أنها «الإجراءات والتدابير العملية للوسائل الموضوعة تحت إمرة القائد ليحقق الأهداف المطلوبة»، والاستراتيجية، من خلال هاته التعاريف، توحي بأنها فن وعلم، وهما عاملان لمعادلة توازنية واحدة بدأت تنمو وتتسع لتشمل ليس فقط المجالات العسكرية وإنما أيضاً المجالات التنموية والاقتصادية والاجتماعية، وغير ذلك.

وبذلك أضحت هاته الكلمة تحيل إلى صياغة السياسة وتنبؤ المستقبل وأخذ القرارات الصحيحة والتأثير على الأحداث تماشياً مع مجموع القوى المتوفرة والرهانات والإمكانات. ويكفي أن الجامعيين والأكاديميين المختصين في السياسات العمومية يُفردون لها فصولاً يُدرّسونها لطلبتهم ويبنون عليها نظرياتهم وتوجيهاتهم.

ويمكن أن نعطي أمثلة على ذلك، فقد أقر مجلس الشيوخ الأميركي، منذ مدة وفي لحظة تفاهم نادرة بين الديمقراطيين والجمهوريين، مشروع قانون يقضي بتخصيص استثمارات كبيرة في التكنولوجيا المتطورة؛ وقد توقّف الرئيس جو بايدن مطوّلاً عند هاته الاستراتيجية، قائلاً إن الولايات المتحدة «تخوض منافسة لكسب رهان القرن الحادي والعشرين». وأردف الرئيس: «مع مواصلة البلدان الأخرى استراتيجيتهم في الاستثمار في أنشطة البحث والتطوير الخاصة بها، لا يمكننا أن نتخلف عن الركب»؛ بمعنى أن هاته في نظره هي الاستراتيجية الحقيقية التي يجب أن تتبعها بلاده لتحافظ على مكانتها باعتبارها الدولة الأكثر إبداعاً وإنتاجية في العالم. وتقضي الخطة بتخصيص أكثر من 170 مليار دولار لأهداف البحث والتطوير، كما تسعى بشكل خاص إلى تشجيع الشركات الأميركية على أن تنتج على الأراضي الأميركية أشباه مُوصلات تتركز صناعتها حالياً في آسيا، خاصة في الصين التي تستثمر أكثر من 150 مليار دولار في هذه التقنيات.

وبدأت دول عدة من العالم تأخذ خطوات استراتيجية للاستثمار في الذكاء الاصطناعي، انطلاقاً من تدريسه في الجامعات كعلم حديث، وصولاً إلى تشجيع وخلق شركات متخصصة في هذا المجال؛ لأنها تؤمن بأن الذي سيفوز في السباق على تقنيات المستقبل مثل الذكاء الاصطناعي، سيكون القائد في الاقتصاد العالمي، وبأن الأمم ستصنع العالم على صورتها... وأقول دائماً لطلبتنا في الجامعة إن الدول التي تقوم بإصلاحات استراتيجية ذكية في المجالات الصناعية والتنموية والاقتصادية هي التي يمكنها أن ستتموضع أكثر في قائمة الدول الناجحة علمياً هي الدول التي ستنجح في تطوير القوى العاملة الوطنية وتعزيزها بشكل مستمر، وبما يتناسب مع التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم، ولا سيما في مجالات الاقتصاد المعرفي والثورة الصناعية الرابعة والذكاء الاصطناعي.

إن الاستراتيجية متعلقة ولصيقة بعدم اليقين والمستقبل؛ والاستراتيجي يكون له نسق فكري متّقد وعلم ودراية كافية تجعله يستنبط أهم مقومات المرحلة اللايقينية والمستقبل شِبه المجهول ليصل إلى الأهداف المرجوّة ويحقق الغايات المطلوبة؛ فالاستراتيجية تختلف عن تنفيذ برنامج أو ما هو محدد سلفاً.

ثم إن عمل الاستراتيجي يكون مختلفاً عن المخطط؛ ففي مجال التدخل العسكري مثلاً، يكون دور المخطط يتمحور حول كيفية استعمال الأسلحة في المعركة للوصول إلى المردود الأقصى، كما يرتئيه الاستراتيجيون؛ أي أن مجال تدخّله يبقى مرتبطاً بالإجراءات والتدابير المختلفة التي على القيادة الميدانية اتخاذها في مكان العمليات العسكرية؛ هذا هو دوره، أما عمل الاستراتيجي فهو أهم من ذلك، فالحل العسكري عند الاستراتيجي مثلاً ليس هو الغاية الوحيدة لتحقيق الأهداف العليا للوطن، بل هناك وسائل أخرى اقتصادية واجتماعية وسياسية ودبلوماسية ينهجها الاستراتيجيون للوصول إلى الأهداف المُبتغاة.

فعندما دشّن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، منذ أيام، بمدينة سيفيرودفينسك شمال البلاد، غواصتين تعملان بالطاقة النووية، قال إن ذلك يدخل في إطار العقيدة الاستراتيجية الروسية، وأنهما ستبدآن تسيير دوريات في المحيط الهادئ، وستعززان الجاهزية القتالية للبحرية الروسية في القطب الشمالي وفي الشرق الأوسط والبحر الأسود وبحر البلطيق. ومع قرب دخول المعارك في أوكرانيا عامها الثاني، أجرت روسيا تحولاً في استراتيجيتها لإتاحة التركيز بشكل كبير على الإنتاج الاقتصادي، وأملى عليه المخططون ما يجب صناعته للوصول إلى أهداف روسيا العسكرية والاقتصادية.

يجب أن تتضمن الرؤية الشخصية لصانع السياسة أو الخبير الاستراتيجي نظرة موضوعية للبيئة الحالية، وتقويماً مسبقاً لنتائج الاستمرارية والتغيير داخل هذه البيئة، بصورة تضمن ازدهار بلاده في المستقبل. ومع أن الخبير الاستراتيجي يعترف بأن المستقبل لا يمكن التنبؤ به على نحو دقيق، فإنه يعتقد أنه يمكن التأثير فيه وتشكيل ملامحه للوصول إلى نتائج أفضل؛ وإذا قلنا إن الاستراتيجية لصيقة بالمستقبل، فلأنها تُعنَى به، وتحاول استباق الأحداث وتجنب المشكلات المستقبلية أو ردعها أو حلّها، وهذا هو عمل الاستراتيجي.

الاستراتيجية لصيقة بالمستقبل لأنها تُعنى به وتحاول استباق الأحداث وتجنب المشكلات المستقبلية

تفوز برهانات المستقبل؛ وهاته الإصلاحات يجب أن تكون عبارة عن استراتيجية تبني قاطرة محركة تجلب كل عربات القطار؛ بمعنى آخر أن بعض الاستثمارات الذكية يمكنها أن تجلب معها كل أشكال التنمية وتضمن الرقي والتقدم والتموقع الجيد للمجتمعات؛ أما تضييع الوقت في إصلاحات هامشية أو «عرباتية»، فإنها لا يمكن أبداً أن تُحرك قطار التنمية؛ فهي ولو كانت ضخمة، ستبقى حبيسة مكانها...

ونحن إذ نتحدث عن البعد الاستراتيجي في المجال التنموي، لا بد أن نطرح في بلداننا مسألة التخصصات ووظائف المستقبل، في ظل التحولات المتسارعة وغير المسبوقة التي أفرزتها الثورة الصناعية الرابعة وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وهي التي تثير بدورها العديد من التساؤلات حول مستقبل منظومة التعليم وعلاقتها بوظائف المستقبل، وخاصة في ظل الدراسات الاستراتيجية التي تتوقع أن تحلّ الروبوتات والأجهزة الذكية مكان الإنسان في كثير من مجالات الحياة والوظائف في السنوات المقبلة. فالدول التي تساعد على إفراز مادة السيروتونين وهي المادة الكيميائية المسؤولة عن الشعور بالسعادة في الدماغ، ما قد يؤدي إلى تحسن المادة المزاجية والشعور بالإيجابية، حتى في بعض الأحيان يمكن أن تكون الموسيقى الحزينة عاملاً فعالاً في تحسين الشعور والتغلب على المزاج السيّئ.

الموسيقى هي لغة التعبير العالمية تحيا عند كل الشعوب وتشكّل هوية خاصة للمجتمعات، خاصة الموسيقى الفولكلورية، فهي تتعلق بثقافة الإنسان وطريقة عيشه ولباسه كما تعكس طريقة تفكيره ورؤيته للحياة، وترقى بالإنسان إلى درجات السلام الروحي والنفسي والجمالي والإبداعي فالموسيقى غذاء الروح والحس المرهف.

تُعرف الموسيقى بأنها مجموعة من الألحان التي تتآلف بتناغم مع بعضها لتشكل هيكلاً عاماً يُسمى الموسيقى. وإذا عدنا إلى تاريخ التطور التاريخي لمعنى كلمة «موسيقى»، فإن علماء الحياة الموسيقية يعتقدون أن أصل كلمة «موسيقى» هو يوناني، تعود في أصلها إلى الإغريقيين وتعني في الزمن القديم «الفنون». والحضارات القديمة كالحضارات اليونانية والهندية والمصرية تعمّقت في الموسيقى، إذ دمجتها في الطقوس الدينية وعبادة الآلهة، لذا جعلوا منها مرتبة يصعدون بها نحو الارتقاء والمحبة. كما أخذت بُعداً إضافياً عند المتصوفين فأصبحت تُنسب إليهم حتى سُميت «الموسيقى الصوفية» وهي موسيقى تعبّدية روحيّة مستوحاة من أعمال شعراء الصوفية المسلمين أمثال جلال الدين الرومي وحافظ الشيرازي، فهي دواء للروح والشجن.

نتنياهو... الحصانة بإراقة مزيد من الدماء

جمال الكشكي

للمرة الأولى منذ قيام الكيان الإسرائيلي في 14 مايو (أيار) عام 1948، نجد واشنطن في حالة من الارتباك الدبلوماسي، تعكسها في مواقفها وتصريحاتها المتناقضة تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

الثوابت التاريخية الحاكمة للعلاقة الأميركية - الإسرائيلية، كانت تقوم دائماً على الرعاية الأميركية لتل أبيب، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وكانت تل أبيب تصغي جيداً لنصائح وآراء البيت الأبيض.

عشنا هذا النمط على مدى عقود طويلة، في أثناء تحولات كبرى في محطات فارقة، وتغيرات استراتيجية في محيط الشرق الأوسط.

فقد كانت واشنطن تدير المفتاح - القرار الإسرائيلي - في الوقت المناسب، لتعديل المسارات حسب ظروف اللحظة والمصالح المشتركة.

بنظرة سريعة استدعيت هذه النسخة من المفتاح لأتوقف أمام العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، فرنسا وإنجلترا وإسرائيل، فقد تسللت إسرائيل تحت غطاء العدوان، وهاجمت قطاع غزة وسيناء، لكن الولايات المتحدة تدخلت لإيقاف العدوان، ثم ضغطت على إسرائيل للانسحاب التام من سيناء، من دون ممانعة تذكر من الجانب الإسرائيلي.

كانت واشنطن تطمئن لاستجابة تل أبيب، لما يطرحه البيت الأبيض. لعبت أميركا دوراً كبيراً في الوصول إلى اتفاقية «كامب ديفيد» عام 1978، واتفاقية السلام المصرية - الإسرائيلية عام 1979، فقد كانت أميركا هي الراعي والضامن.

المنهج الأميركي أثبت تأثيره داخل أروقة صناعة القرار الإسرائيلي، تزداد مساحة الاندماج الأميركي - الإسرائيلي. كل أوراق التفاوض الإسرائيلية - العربية لا تخلو من الحبر الأميركي.

تل أبيب تشعر بذاتها في حضور واشنطن على موائد التفاوض. وواشنطن تحرص على بقاء قوي لحليفتها. صفحة جديدة من المنهج الأمبركي نقرأ فصولها في العاصمة الإسبانية مدريد عام 1991، عندما دعت أميركا إلى مؤتمر دولي للسلام بين العرب وإسرائيل بعد حرب عاصفة الصحراء. بعد أقل من عامين، واصلت أميركا تقليب الصفحات، في عام 1993 حيث شهدت حديقة الورد في البيت الأبيض المصافحة الأشهر بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وإسحق رابين، رئيس الوزراء الإسرائيلي، بعد اتفاق أوسلو، كان الرئيس الأميركي الديمقراطي بيل كلينتون بطل الصورة.

هذه الصورة منحت واشنطن مزيداً من التأثير على القرار الإسرائيلي، انعكس ذلك بوضوح في اتفاق وادي عربة عام 1994، بين الأردن وإسرائيل.

تأثير أميركي جديد على إسرائيل لمسناه في رسم الخط الأزرق بين لبنان وإسرائيل، تكرر التأثير ذاته في مؤتمر أنابوليس عام 2007، الذي حضرته إسرائيل بناء على رغبة أميركية.

وربما تكون هذه مجرد أمثلة تكشف عن حجم التأثير الأميركي على القرار الإسرائيلي، لكنّ ثمة سؤالاً يطرح نفسه الآن: ما الذي جرى لكي يتراجع هذا التأثير الأميركي على تل أبيب في الحرب الحالية على غزة؟

كل الشواهد تقول: إن هناك فجوة بين الإدارة الأميركية ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، هذه الفجوة بدأت ملامحها قبل حرب السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، لكنها اتسعت كثيراً في الأيام الأخيرة من الحرب. لم تعد إسرائيل تلتزم بكتاب الوصايا الأميركية، لا سيما فيما يتعلق بحماية أرواح المدنيين في قطاع غزة، وإيقاف عنف المستوطنين في الضفة الغربية، وعدم استخدام قذائف الفسفور الأبيض، وضرورة إيقاف القصف العشوائي، الذي تفوقت شراسته على شراسة قصف الحرب العالمية، حسب وصف جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي.

الخسائر لم تلقَ صدى داخل حسابات نتنياهو الذي أراد أن يبدو بطلاً شعبياً متطرفاً

انتقلت هذه الفجوة بين إدارة بايدن وبنيامين نتنياهو، وحكومته الشديدة التطرف من الغرف المغلقة والقنوات الدبلوماسية إلى العلن.

الرئيس الأميركي قال مباشرة: يتعين على نتنياهو تغيير الحكومة الإسرائيلية، لإيجاد حل طويل الأمد للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. الحكومة الحالية هي أكثر الحكومات تطرفاً في تاريخ إسرائيل، وهي لا تريد حل الدولتين. قطعاً بايدن يدعم إسرائيل كما قال علناً، إنه صهيوني، ومن هذا المنطلق كان تقديره «أن سلامة الشعب اليهودي على المحك حرفياً»؛ لأن إسرائيل من وجهة نظره «تواجه تهديداً وجودياً»، لذا قال: «على إسرائيل أن تتخذ قراراً صعباً، ويتعين على (بيبي) اتخاذ قرار صعب بتغيير حكومته».

لا شك أن بايدن أدرك أن مصالحه الشخصية، ومصالح حزبه الديمقراطي، باتت هي أيضاً على المحك، فقد صارحته استطلاعات الرأي بواقع مرير في الطريق إليه. مطبات كبرى تنتظره في الانتخابات الرئاسية عام 2024، موظفو وزارة الخارجية الكبار يرفضون تعامل الإدارة مع الحرب على غزة. انشقاقات متلاحقة داخل أروقة الحزب الديمقراطي، خسارة تلاحق مصالح أميركا في الشرق الأوسط والعالم، والأكثر فداحة هي الخسارة الأخلاقية السياسية لأميركا بوصفها دولة عظمى وراعية للسلام.

كل هذه الخسائر لم تلقَ صدى داخل حسابات نتنياهو، الذي أراد أن يبدو بطلاً شعبياً متطرفاً في أعين الشارع الإسرائيلي، ذلك الشارع الذي تجتاحه موجة من التطرف. فضلاً عن أن رئيس وزراء إسرائيل يدرك تماماً أنه لا بد من إطالة زمن الحرب، فهو يريد أن يمتلك «الحصانة» بإسالة الدم الفلسطيني، فاستمرار الحرب يمنحه فرصة للبقاء في السلطة أكثر فترة ممكنة، والتهرب من مصير ينتظره، بل ربما يقوده إلى نهاية مستقبله السياسي، ودخوله السجن؛ لذا نجده يؤدي رقصته الأخيرة، ويخرج من بيت الطاعة الأميركي، الذي طالما رعى الوجود الإسرائيلي على مدار ثمانية عقود.

العلاج بالموسيقى في هذا الظرف المأساوي

سعاد كريم *

الأحداث التي تجري في المدن الفلسطينية فاقت كل التوقعات لما فيها من عنف وحشي

لقد فرض الواقع المأساوي المهيمن في فلسطين نفسه على معظم شعوب العالم العربي والغربي، حتى ضاقت الدول الداعمة لإسرائيل ذرعاً فأضحت سيفاً مسلطاً على رقابها، والأحداث التي تجري في المدن الفلسطينية، خاصة في غزة فاقت كل التوقعات والتقديرات لما فيها من عنف وحشي ودمار وإمعان في قتل شعب أعزل معظمهم أطفال. فأين العدالة الإنسانية وأين العدالة الدولية؟! هل عمت أبصارهم وماتت ضمائرهم؟!!

أما في لبنان فقد أرخى هذا الواقع الأليم والمعقّد بظلاله على الشعب اللبناني الذي بات كئيباً يائساً خاضعاً لضغوطات نفسية أهم أسبابها الأوضاع السائدة فيه من ضائقة مادية مجحفة وأوضاع اقتصادية مرهقة ومشاكل اجتماعية صعبة وغيرها من المشاكل التي تنعكس سلباً على الإنسان اللبناني المحب للحياة لتجعل الأجيال تنمو في بيئة مأساوية، خاصة جيل الشباب الذي يفقد الأمل في مستقبل مشرق ليصبح همهم الأوحد الهجرة أو الانتحار. لذا فهل الصحة النفسية للإنسان اللبناني على ما يُرام؟!

للموسيقى تأثير كبير على الصحة النفسية، وهي متنفس لتحرير المشاعر والتعبير عن الذات، بالإضافة لكونها خياراً ترفيهياً، إلا أن الاستماع للموسيقى ينعكس بشكل إيجابي على الصحة النفسية، وقد أكّدت الأبحاث والممارسات تأثير الموسيقى على الصحة النفسية للإنسان والحيوان وحتى النبات، حيث أظهرت الدراسات أن الاستماع إلى الموسيقى يمكن أن يقلل من هرمونات التوتر ويساعد على تهدئة المشاعر والاسترخاء، فالموسيقى بينما ذكر أهل العلم أسباباً كثيرة لتحريم الموسيقى ومنها أن الاستماع إلى أصوات هذه الآلات وسيلة تشغل عن ذكر الله فلا يجتمع في قلب المؤمن حب القرآن وحب كلام الشيطان، فالغناء يؤدي إلى النفاق في القلب.

ويؤكد حكيم الهند القديم كونفوشيوس على مدى أهمية الموسيقى فيقول: «إذا أردت أن تتعرف في بلد ما على إرادته ومبلغ حظه من الحضارة والمدنية، فاستمع إلى موسيقاه».

كما قال أفلاطون: «من حزن فليستمع للأصوات الطيبة وإن النفس إذا حزنت خمد منها نورها فإذا سمعت ما يطربها اشتعل فيها ما خمد. الموسيقى هي قانون أخلاقي يمنح الروح للكون ويمنح أجنحة للعقل، تساعد على الهروب إلى الخيال، وتمنح السحر والبهجة للحياة».

وقال جبران خليل جبران في قصيدته المواكب 1918 «أعطني الناي وغنّ - فالغنا سر الوجود».

وجاءت مقولة عن ابن خلدون: «أحد مؤشرات سقوط الحضارات كان تدني الحس الغنائي الموسيقي في المجتمع».

لا يوجد تاريخ حقيقي وواضح حول نشأة الموسيقى لكن من المعتقد أنها ظهرت مع الإنسان البدائي، حيث يعود تاريخ الموسيقى إلى عصور ما قبل التاريخ حين استخدم الإنسان أدوات نحت وثقب لصنع الآلات الموسيقية، وقد وجد علماء الآثار آلة الفلوت «مزمار» من العصر الحجري القديم منحوتة من العظام مع ثقوب جانبية فيها. وقد وُجدت أقدم أكبر مجموعة من الآلات الموسيقية في الصين ويعود تاريخها إلى ما بين عامي 6000 و7000 ق.م. ومن المرجّح أن أول آلة موسيقية كانت صوت الإنسان نفسه كالصفير والدندنة والغناء والتثاؤب والسعال وغيرها.

وعن العمق التاريخي والأثري للموسيقى وبداياتها من أرض الرافدين والحضارة السومرية الأولى، حيث إن السومريين هم أول من دوّن النوتة الموسيقية، كما يقول الباحث في علم وتاريخ الأديان والحضارات القديمة خزعل الماجدي عن طريق المقاطع الكتابية المسمارية. وبحسب موسوعة «ويكيبيديا» العالمية، فإن بارثولوميو كريستوفوري الإيطالي مخترع آلة البيانو وصانع آلات موسيقية أخرى منها آلة موسيقية خاصة به في عام 1709 م.

بينما كان تطور الموسيقى في البلدان الأوروبية لافتاً وقديماً، إذ يعود ظهورها إلى 500 ميلادياً بعد أن ظهرت في الأديرة والكنائس، حيث شاعت الترانيم والصلاة فازدهرت الموسيقى واتخذت شكلاً جديداً. فكانت في عصور ما بعد الميلاد، وتحديداً في الأعوام ما بين 1750 و1800 م، إذ تطورت تطوراً رهيباً وظهرت «سيمفونيات» ثم انتقلت إلى شكل جديد من أشكال الموسيقى وتُعرف بـ«الموسيقى الكلاسيكية»، ولعل أبرز أعلامها هايدن وموتزارت، وظهرت في أحياء أوروبا الغربية. لكن في أوائل القرن التاسع عشر حدث انقلاب جديد من بناء الهيكل الموسيقي وتحولت من الكلاسيكية إلى الرومانسية بقيادة المؤلف والموسيقي العبقري بيتهوفن.

نتساءل: هل الإنسان اللبناني بحاجة للعلاج بالموسيقى من أجل تحسين صحته النفسية في هذا البلد المثير للجدل (لبنان)؟!!

* باحثة لبنانية

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$80.17 ▲	$2055.70 ▼	$43500 ▼	$190.95 ▼	$614.50 ▲	$135.31 ▲
السابق	$79.39 ▼	$2039.10 ▼	$43604 ▲	$193.60 ▲	$612.50 ▼	$134.85 ▲

الخريف بحث مع المستثمرين في منطقة عسير تحديات وفرص الاستثمار الصناعي

المنظومة الصناعية السعودية توسع شراكاتها مع القطاعين العام والخاص

أبها: «الشرق الأوسط»

جدد وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي بندر الخريف التأكيد على أن جهات منظومة الصناعة ماضون في تحقيق المستهدفات الوطنية بتوسعة الشراكات مع القطاعين العام والخاص، وتعزيز آليات البحث والتطوير والابتكار، وتقديم الممكنات والمحفزات الصناعية، وبرامج الدعم والتمويل.

وأشار الوزير الخريف إلى حرص وزارته على تبني تقنيات الثورة الصناعية الرابعة وتطبيقاتها؛ لتعزيز الإنتاجية الصناعية في 12 قطاعاً واعداً يسهم في تلبية الاحتياجات الوطنية، مؤكداً في الوقت ذاته على دعم منظومة الصادرات الوطنية والمحتوى المحلي وأدواته؛ لتعظيم العائد من المشتريات الحكومية، وجذب الاستثمارات الوطنية والأجنبية الجديدة واستقطابها.

وجاء حديث وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي الذي يشغل أيضاً رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية خلال لقائه عدداً من المستثمرين في القطاع الصناعي بمنطقة عسير (جنوب غربي البلاد)؛ لبحث تحديات وفرص الاستثمار الصناعي في منطقة عسير.

الوزير السعودي بندر الخريف خلال زيارته لأحد المصانع في منطقة عسير جنوب غربي المملكة (الشرق الأوسط)

أشار الخريف إلى حرص وزارته على تبني تقنيات الثورة الصناعية الرابعة وتطبيقاتها

خطط التنمية الصناعية

واستعرض خلال اللقاء خطط التنمية الصناعية وفق الاستراتيجية الوطنية للصناعة لترسيخ مستهدفات «رؤية المملكة 2030» التنموية، وتعزيز الخدمات المقدمة لأبناء المنطقة، وجعلها وجهة استثمارية جاذبة، كما استعرض مُمكنات الاستراتيجية الوطنية للصناعة في القطاع الصناعي ومستهدفاتها؛ للنهوض بالقطاعات الرئيسية، وتعظيم الإنتاج الصناعي في القطاعات ذات الاعتماد على الثروات الطبيعية كالتعدين.

بالإضافة إلى تعزيز الاستفادة من الخدمات اللوجستية والصادرات، بالاعتماد على موقع المملكة الجغرافي، ووجود البلاد في موقع استراتيجي بين ثلاث قارات، وكذلك التوجه إلى صناعات المستقبل مثل: الطاقة المتجددة، والسيارات الكهربائية، واستعداد السعودية لخوض غمار المنافسة الإقليمية والعالمية، عبر تهيئة بيئة تحفيزية للاستثمار فيها، وتوفير الممكنات والاستراتيجيات الداعمة.

المشاريع التنموية

وأوضح أن وزارة الصناعة والثروة المعدنية ستعمل بالشراكة مع هيئة تطوير عسير على تعزيز التنمية الصناعية في المنطقة، عبر ربط المشاريع التنموية المرتبطة باستراتيجية المنطقة بمستهدفات الاستراتيجية الوطنية للصناعة، وجذب استثمارات الصناعات وتوطينها، التي تستهدفها المنطقة بناءً على أهدافها الاستراتيجية، وذلك بمشاركة القطاع الخاص لما له من دور رئيسي وممكن.

وأكد أن الوزارة عملت على أكثر من 100 مُمكّن للمستثمرين في القطاع الصناعي خلال السنوات الماضية فيما يتعلق بالصادرات، وصنع في السعودية، والمحتوى المحلي، والحماية من المنافسة غير العادلة، والتدريب والتأهيل، وغير ذلك من الجوانب ذات الأهمية، والتي تتطلب للصناعيين معرفتها لتحسين أعمالهم، والبحث عن حلول للتحديات التي تواجههم لتحقيق نمو أكبر.

المشاريع الصغيرة والمتوسطة

وحول سؤال عن الاهتمام بأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة ورواد ورائدات الأعمال؛ أشار إلى أن الاهتمام بهذه الشريحة من الصناعيين هو اهتمام حكومي متكامل، لافتاً النظر إلى أن «مدن» توفر منتج المصانع الجاهزة الذي يعد ممكناً مهماً للمستثمر الصغير لبدء مشروعه وتسريع عملية الإنتاج، كما أن هذا المنتج كان له أثر كبير في تعزيز سلاسل الإمداد خلال الجائحة العالمية، خاصة في القطاعين الغذائي والدوائي، وهناك مشروع لتنفيذ 40 مصنعاً جاهزاً في المدينة الصناعية الأولى بعسير.

وخلال زيارته لمنطقة عسير دشن الوزير السعودي مصنع «شركة العظام الصناعية» المتخصص في صناعة المنتجات والمستهلكات الطبية، وحشوات إعادة بناء العظام، وأجزاء تركيب الأطراف الصناعية والأسنان والتركيبات على مساحة تتجاوز 4 آلاف متر مربع، وباستثمارات تصل إلى 40 مليون ريال (10,6 مليون دولار).

كما زار مصنع «ديانا الطبية» لصناعة أجهزة وأشرطة قياس السكر في الدم، الذي تصل مساحته إلى 5 آلاف متر مربع، وتقدر استثماراته بنحو 130 مليون ريال (34,6 مليون دولار)، وزار أيضاً المدينة الصناعية الأولى بعسير؛ للوقوف على مجريات العمل والإنتاج فيما يخدم الحركة التنموية ويزيد من تطوير الصناعة السعودية.

شراكة استراتيجية

يُذكر أن منطقة عسير الواقعة في جنوب غربي السعودية قد شهدت أخيراً إطلاق المدينة الصناعية الثانية على مساحة 17,3 مليون متر مربع، بشراكة استراتيجية مع هيئة تطوير عسير؛ تحقيقاً لاستراتيجية «مدن» المتوائمة مع مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للصناعة، بالوصول إلى اقتصاد صناعي جاذب للاستثمار، يُسهم في تنوع الإنتاج الوطني وتنمية الصادرات غير النفطية.

وتم توقيع عددٍ من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في ذلك الوقت، باستثمارات بلغت 513 مليون ريال (136,8 مليون دولار)؛ عبر تخصيص أراضٍ، وتدشين مشروعات تدعم تطوير البنية التحتية والخدمية.

النفط يواصل مكاسبه الأسبوعية بنحو 4%

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط بما يصل إلى واحد في المائة يوم الجمعة، لتحقق مكاسب أسبوعية بنحو 4 في المائة، مع استمرار التوترات في الشرق الأوسط في أعقاب هجمات الحوثيين على سفن في البحر الأحمر.

وبحلول الساعة 14:09 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 66 سنتا، أو 0,83 في المائة، إلى 80,05 دولار للبرميل. كما صعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 70 سنتا، أو 0,95 في المائة إلى 74,59 دولار للبرميل.

وارتفع كلا الخامين القياسيين بأكثر من أربعة بالمائة للأسبوع الثاني على التوالي، إذ أدى القلق بشأن الشحن في البحر الأحمر إلى ارتفاع الأسعار.

وقال ليون لي، المحلل لدى «سي إم سي ماركتس» في شنغهاي إن أسعار النفط قد تشهد انتعاشا «بسبب الصراعات الجيوسياسية والتطبيق الوشيك لتخفيضات إنتاج أوبك». وأضاف: «لذلك من المرجح أن تحدث فجوة صغيرة في المعروض في يناير (كانون الثاني) العام المقبل، وقد يرتفع سعر خام غرب تكساس الوسيط إلى ما بين 75 و80 دولارا للبرميل».

ويتجنب المزيد من شركات النقل البحري البحر الأحمر بسبب هجمات الحوثيين على سفن دعما لحركة «حماس»، ما تسبب في اضطرابات التجارة العالمية عبر قناة السويس التي تمر بها نحو 12 في المائة من حركة التجارة العالمية.

وقالت شركتا «هاباغ لويد» الألمانية و«أورينت أوفرسيز كونتينر لاين» ومقرها هونغ كونغ إنهما ستتجنبان البحر الأحمر عن طريق تغيير مسار السفن أو تعليق الإبحار، لتصبحا أحدث شركتين تعلنان ذلك.

وأطلقت الولايات المتحدة يوم الثلاثاء عملية متعددة الجنسيات لحماية التجارة في البحر الأحمر، لكن الحوثيين حذروا من مواصلة الهجمات. ويقول المحللون إن تأثير ذلك على إمدادات النفط محدود حتى الآن؛ إذ يجري تصدير الجزء الأكبر من خام الشرق الأوسط عبر مضيق هرمز.

«ميرسك» تفرض «رسوم تحويل» إضافية و«إيكيا» تعتذر للعملاء

مزيد من شركات الشحن العالمية تهجر «مسار البحر الأحمر»

لندن: «الشرق الأوسط»

انضمت مزيد من شركات الشحن العالمية إلى خطوة الإقدام على تجنُّب المسار البحري في البحر الأحمر نتيجة الهجمات التي شنَّتها جماعة الحوثي اليمنية على سفن تجارية، بينما أعلنت أخرى عن رسوم إضافية نتيجة تغيير المسار.

وقالت شركة الشحن الألمانية «هاباغ لويد» وشركة «أورينت أوفرسيز كونتينر لاين»، ومقرها هونغ كونغ، مساء الخميس، إنهما ستتجنبان البحر الأحمر نتيجة الهجمات التي تسببت في إرباك حركة التجارة العالمية، واستدعت تشكيل قوة عمل بحرية. كما تسببت الهجمات في تقييد مرور السفن عبر قناة السويس التي يمر منها نحو 12 في المائة من حركة التجارة العالمية.

وتتمثل أهمية قناة السويس الكبرى في نقل البضائع بين آسيا وأوروبا، لكن خبراء شحن عالميين حذروا من أن الارتباك قد يعم صداه أنحاء العالم، ما لم تتوفر السفن والحاويات والمعدات الأخرى اللازمة لتغيير مسار البضائع، في المسارات والموانئ البديلة.

وقال ماثيور بورغيس نائب رئيس خدمات المحيطات العالمية لدى «سي إتش روبنسون وورلدوايد»: «يظل الموقف غير مستقر. ربما تتغير الأمور بسرعة، وذلك هو سبب ضرورة وجود خطط طارئة تشمل الخطة (أ) و(ب) و(ج) لإبقاء سلاسل الإمداد في حالة حركة».

ومن جانبها، قالت شركة «ميرسك» الدنماركية في وقت متأخر من يوم الخميس إنها ستفرض رسوماً إضافية على نقل الحاويات من آسيا، بعد قرارها بتغيير مسار السفن بعيداً عن قناة السويس، والقيام بالرحلة الأطول حول أفريقيا.

وقالت «ميرسك»، وهي إحدى أكبر شركات الشحن في العالم، يوم الثلاثاء، إن سفنها ستتجنب جنوب البحر الأحمر وخليج عدن بسبب الهجمات المتعددة في المنطقة، وستبحر، بدلاً من ذلك، حول «رأس الرجاء الصالح».

وتشمل المدفوعات الإضافية رسوماً إضافية فورية لتعطيل النقل (TDS) لتغطية التكاليف الإضافية المرتبطة بالرحلة الأطول، بالإضافة إلى رسوم إضافية لموسم الذروة (PSS) اعتباراً من 1 يناير (كانون الثاني). وأشارت ميرسك في بيانها إلى وجود «اضطراب تشغيلي شديد».

وقالت «ميرسك» إن الحاوية القياسية التي يبلغ طولها 20 قدماً، والتي تسافر من الصين إلى شمال أوروبا، تواجه في المجمل رسوماً إضافية قدرها 700 دولار، تتكون من 200 دولار من رسوم تعطل النقل و500 دولار من رسوم موسم الذروة.

وأضافت الشركة أنه سيتم فرض رسوم قدرها 500 دولار على كل حاوية متجهة إلى الساحل الشرقي لأميركا الشمالية، بما في ذلك دفعة «تعطل النقل» بقيمة 200 دولار، ورسوم «موسم الذروة» بقيمة 300 دولار.

وأكدت «ميرسك» أيضاً أن الطرق في أجزاء أخرى من شبكتها ستتأثر بتعطيل قناة السويس، مما سيؤدي إلى فرض رسوم إضافية طارئة على مجموعة واسعة من الرحلات.

وبدورها، قالت الحكومة الكورية الجنوبية يوم الخميس إنها أوصت شركات الشحن البحري في البلاد بتغيير مسارات سفنها لتتجنب المرور في البحر الأحمر، من أجل ضمان سلامة السفن وطواقمها.

وذكرت وكالة أنباء «يونهاب» الكورية الجنوبية أن وزارة المحيطات والثروة السمكية الكورية الجنوبية عقدت الخميس اجتماعاً في سيول لمراجعة وضع السفن بالقرب من البحر الأحمر. وحضر الاجتماع مسؤولون من شركات الملاحة البحرية والمنظمات ذات الصلة والوكالات الحكومية ذات الصلة على رأسها شركة «إتش إم إم»، وشركة «إس كيه» للشحن البحري وجمعية مالكي السفن الكورية وجهاز الاستخبارات ووزارة الخارجية وغيرها. وشرحت الحكومة التطورات الجارية في البحر الأحمر، والإجراءات الأمنية للحكومة، واستمعت إلى صعوبات الشركات المحلية وإجراءاتها. وأوصت الحكومة الشركات المحلية بتغيير مساراتها، نظراً للأزمة الحالية.

وقال وزير المحيطات جو سيونغ - هوان إننا «نطلب تغيير المسارات حتى يتحسن الوضع لسلامة سفننا ومواطنينا»، مؤكداً على أن «الحكومة ستبذل كل ما في وسعها لضمان الملاحة البحرية الآمنة لسفننا، من خلال التشاور الوثيق بين الوكالات الحكومية ذات الصلة وصناعة الشحن البحري».

وفي ظل الأزمة ذاتها، أعلنت «إيكيا» الخميس أنّ تغيير العديد من شركات الشحن مسارات سفنها لتجنّب تعرّضها لهجمات في البحر الأحمر قد يؤدّي لتأخير عمليات تسليم بضائع شركة الأثاث السويدية العملاقة، وربّما فراغ رفوف متاجرها.

وأفادت «إيكيا»، «وكالة الصحافة الفرنسية»، في رسالة بالبريد الإلكتروني، بأنّ «الوضع في قناة السويس سيؤدّي إلى تأخيرات، وقد يتسبب في قيود على توفّر بعض منتجات (إيكيا)». وقالت «إيكيا» إنّها على اتصال وثيق مع شركات الشحن التي تتعامل معها، وهي تعدّ سلامة طواقم هذه الشركات أولويتها القصوى. وأضافت الشركة: «في غضون ذلك، نقوم بتقييم خيارات التوريد الأخرى لضمان توافر منتجاتنا، ونواصل مراقبة الوضع من كثب في المستقبل».

وفي مقابل تغيير مسارات الشحن، القناة لم تشهد زيادة ملحوظة في حركة الملاحة بسبب الوضع في البحر الأحمر.

وقالت الهيئة التي فرضت قيوداً نتيجة حالة الجفاف الحادة خلال الأشهر الماضية، لـ«رويترز»، في بيان مكتوب: «حتى اللحظة، لم نشهد زيادة ملحوظة في عدد السفن المرتبطة بشكل مباشر بالوضع الحالي في البحر الأحمر». وفي وقت سابق هذا الشهر، تراجعت قناة بنما عن تخفيض مزمع لعدد السفن المسموح لها بالعبور، وهو 20 سفينة يومياً، لتقول إنها زادت العدد بدلاً من ذلك ليكون 24 سفينة يومياً.

وذكرت الهيئة أنها ستواصل مراقبة أوضاع المياه في البلاد، حيث تعتمد الهيئة على مياه الأمطار في ملء الأهوسة التي تجعل مرور السفن ممكناً. وأضافت الهيئة أن «تعديل القيود سيكون مشروطاً بمعدل سقوط الأمطار في الأشهر المقبلة».

الذهب في قمة 3 أسابيع مع تراجع الدولار

الأسواق مرتبكة بين «خفض الفائدة» و«اختناق البحر الأحمر»

لندن: الشرق الأوسط

لم تسعف زيادة رهانات خفض الفائدة الأميركية، الأسواق العالمية، التي تأثرت بشدة مع ختام الأسبوع باضطرابات الملاحة في البحر الأحمر، وتهدد بتعطل محتمل في التجارة العالمية.

وقالت شركات شحن كبرى، من بينهما «هاباغ لويد» الألمانية، إنها ستتجنب البحر الأحمر بعد هجمات شنتها حركة الحوثي من اليمن على سفن هناك، مما عطل حركة التجارة العالمية ودفع لتشكيل قوة مهام بحرية.

وتراجعت الأسهم الأوروبية، يوم الجمعة، تحت وطأة هبوط أسهم شركات التكنولوجيا والملابس الرياضية، وتراجع المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,2 بالمائة بحلول الساعة 08,17 بتوقيت غرينتش، وكان في طريقه لتسجيل أضعف أداء أسبوعي في 6 أسابيع.

وهوى سهم «بروسوس»، ومقرها هولندا، بنسبة 14,5 بالمائة، مما ضغط على قطاع التكنولوجيا ليتراجع 1,2 بالمائة. كما انخفض قطاع السلع الشخصية والمنزلية 0,6 بالمائة إثر هبوط سهمي «أديداس» 6,1 بالمائة و«بوما» 4,4 بالمائة، بعد أن خفضت نظيرتهما الأميركية «نايكي» توقعاتها للمبيعات السنوية. ونزل سهم «جيه دي سبورتس» 4,9 بالمائة، وتراجع قطاع التجزئة الأوسع نطاقاً 0,9 بالمائة.

وعلى النقيض من الاتجاه في أوروبا، ارتفع المؤشر «نيكي» الياباني للأسبوع الثاني بفضل صعود وول ستريت الليلة السابقة، بعد أن قدمت بيانات أميركية مزيداً من الأدلة على الهبوط السلس لأكبر اقتصاد في العالم.

وصعد «نيكي» 0,09 بالمائة إلى 33169,05 نقطة عند الإغلاق يوم الجمعة، ليرتفع 0,6 بالمائة خلال الأسبوع. وقفز المؤشر 0,71 بالمائة في وقت سابق من الجلسة مع ارتفاع أسهم شركات الرقائق التي اقتفت أثر نظيراتها الأميركية، لكن سرعان ما تلاشت هذه المكاسب.

وزاد سهم «طوكيو إلكترون» لصناعة معدات تصنيع الرقائق 0,83 بالمائة عند الإغلاق، بعدما ارتفع إلى ما يصل لاثنين بالمائة، في حين انخفض سهم «أدفانتست» لصناعة معدات اختبار الرقائق 1,07 بالمائة عند الإغلاق، بعدما سجل تراجعاً 1,9 بالمائة.

واستغلت أسهم البنوك المكاسب التي حققتها خلال اليوم، وتعافت من الخسائر الناجمة عن قرار بنك اليابان الإبقاء على التحفيز الذي يخفض العوائد، بينما لم يقدم البنك أي تلميحات عن موعد إلغائها.

وارتفع مؤشر البنوك في بورصة طوكيو 2,44 بالمائة ليأتي في المرتبة الثانية بين 33 مؤشراً للقطاع. وكانت أسهم شركات الشحن الأفضل أداء وقفزت 3,26 بالمائة عقب الهجمات في البحر الأحمر. وصعد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,45 بالمائة.

من جانبها، ارتفعت أسعار الذهب يوم الجمعة إلى أعلى مستوياتها في نحو ثلاثة أسابيع مع تنامي رهانات خفض الفائدة في بداية العام، مما دفع الدولار وعوائد السندات للانخفاض قبل صدور بيانات التضخم الأميركية.

وبحلول الساعة 05,13 بتوقيت غرينتش، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,2 بالمائة إلى 2048,99 دولار للأوقية (الأونصة)، بعد أن سجل في وقت سابق من الجلسة أعلى مستوياته منذ الرابع من ديسمبر (كانون الأول). وصعد الذهب 1,5 بالمائة حتى الآن هذا الأسبوع.

وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,5 بالمائة إلى 2060,50 دولار للأوقية.

وقال كيلفن وونغ، كبير محللي السوق في منطقة آسيا والمحيط الهادي بـ«أواندا»: «تتجه عوائد سندات الخزانة الأميركية نحو الانخفاض بسبب ازدياد التوقعات بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي سيجري أول خفض لأسعار الفائدة في مارس (آذار)، وهذا محفز إيجابي لأسعار الذهب في الوقت الحالي». وأضاف: «تجرى بعض عمليات الشراء للذهب الذي يعدُّ ملاذاً آمناً بسبب المشكلات في البحر الأحمر».

وتراجع مؤشر الدولار قرب أدنى مستوى له في 5 أشهر مما يجعل الذهب أكثر جاذبية لحائزي العملات الأخرى، كما حومت عوائد السندات الأميركية لأجل 10 سنوات بالقرب من أدنى مستوى لها منذ يوليو (تموز).

ووفقاً لأداة «فيدووتش» التابعة لمجموعة «سي إم إي»، يتوقع المتعاملون بنسبة 83 بالمائة خفض أسعار الفائدة بحلول مارس المقبل. وتقلل أسعار الفائدة المنخفضة من تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الذهب الذي لا يدر عائداً.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، انخفضت الفضة 0,1 بالمائة إلى 24,38 دولار للأوقية، وهبط البلاتين 0,1 بالمائة إلى 962,28 دولار، وتراجع البلاديوم 0,6 بالمائة إلى 1206,12 دولار. وتتجه المعادن الثلاثة لتحقيق مكاسب للأسبوع الثاني على التوالي.

اللجنة السعودية ـ الأوزبكية تبحث فرصاً استثمارية بـ31 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف وزير الاستثمار السعودي المهندس خالد الفالح عن مناقشة 50 فرصة استثمارية مقترحة بقيمة ما يقارب 31 مليار دولار في أوزبكستان، وذلك من خلال اجتماع اللجنة السعودية الأوزبكية المشتركة في دورتها السادسة، الذي عقد في العاصمة الرياض، الخميس، برئاسة وزير الاستثمار السعودي، ونائب رئيس الوزراء الأوزبكي جمشيد خوجاييف.

وأشار الوزير الفالح إلى أن تلك الفرص والمشروعات تساهم في تحقيق مستهدف 110 مليارات دولار من الاستثمارات الأجنبية، ضمن أهداف استراتيجية أوزبكستان 2030. ونوّه الفالح بتوافق الطموحات الاقتصادية بشكل واضح، من خلال استراتيجية التنمية الوطنية 2023 - 2030 لأوزبكستان، ورؤية المملكة 2030، والاستراتيجية الوطنية للاستثمار، مؤكداً الدعم الكامل لجهود مجلس الأعمال السعودي الأوزبكي الذي يواصل لعب دور محوري في الجمع بين القطاعين الخاصين في البلدين، ومبيناً أن هذا الاجتماع يسلّط الضوء على مجالات محددة للتعاون بين البلدين.

وتناول الاجتماع عدداً من الموضوعات المتعلقة بتطوير التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، إضافةً إلى استعراض الفرص الاستثمارية الواعدة بين البلدين، وبيئة الأعمال في المملكة وجمهورية أوزبكستان.

وأكد الاجتماع على أهمية تعزيز العمل المشترك والدفع بالعلاقات إلى آفاق جديدة وواعدة، وتعزيز الشراكة الاقتصادية والاجتماعية بين البلدين ونقلها إلى نطاق أوسع، ومواصلة العمل لتمكين الشراكة بين القطاع الخاص وتشجيع الاستثمارات المتبادلة وتعزيز التبادل التجاري، والحرص على تذليل أي تحديات تواجه تنمية العلاقات الاقتصادية.

من جانب آخر، أشاد الجانبان بما تم إنجازه من إطلاق مشروعات واستثمارات مشتركة في قطاع الطاقة، والطاقة المتجددة، والصحة، والبنية التحتية، والزراعة، وتنمية الموارد البشرية، وذلك من خلال الزيارات المتبادلة المكثفة من وفود حكومية رسمية وممثلي القطاع الخاص من الشركات الرائدة في هذه المجالات.

وجرى في ختام الاجتماع التوقيع على محضر الاجتماع السادس للجنة، الذي تضمن العديد من مبادرات وبرامج عمل مشتركة، إضافة إلى توقيع عدد من مذكرات التفاهم بين القطاعين الخاصين في البلدين.

الفاح وخوجاييف يترأسان اجتماع اللجنة السعودية ـ الأوزبكية المشتركة في دورتها السادسة (الشرق الأوسط)

موسكو تستحوذ «مؤقتاً» على ملكية أكبر وكالة لبيع السيارات

روسيا تتعهد الرد بالمثل على أي مصادرة غربية لأصولها

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال الكرملين، يوم الجمعة، إن روسيا لن تترك أبداً أي دولة تستولي على أصولها دون رد، مضيفاً أن ذلك سيترتب عليه النظر في أمر الأصول الغربية التي يمكنها مصادرتها رداً على ذلك.

جاء ذلك تعليقاً من الكرملين على فكرة تجري مناقشتها في الغرب، حيث اقترح بعض السياسيين تسليم أصول روسية مجمدة بقيمة تصل إلى 300 مليار دولار إلى أوكرانيا. وقال دميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين، في إفادة صحافية، إن أي خطوة من هذا النوع ستوجه ضربة قوية للنظام المالي العالمي، وإن روسيا ستدافع عن حقوقها في المحاكم وعبر سبل أخرى إذا حدث ذلك.

وفي تصريحات أكثر حدة، نقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف قوله يوم الجمعة إن روسيا قد تقطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، إذا صادرت واشنطن الأصول الروسية المجمدة بسبب الصراع الأوكراني. وقال ريابكوف إن الولايات المتحدة «يجب ألا تتصرف في ظل وهم... روسيا تتمسك بالعلاقات الدبلوماسية مع ذلك البلد».

وبالتوازي مع التصريحات الحادة من جانب موسكو، قررت الولايات المتحدة فرض عقوبات على المصارف الأجنبية التي تدعم حرب روسيا في أوكرانيا، في محاولة جديدة لممارسة ضغوط اقتصادية على موسكو، كما أعلن البيت الأبيض.

وقال مسؤولون كبار في الإدارة إن أمراً تنفيذياً سيوقعه الرئيس جو بايدن ينص على السماح للولايات المتحدة باستهداف المؤسسات المالية التي تدعم صناعات الدفاع الروسية واتخاذ إجراءات صارمة ضد واردات السلع الروسية التي تأتي عبر دول أخرى.

وصرح مسؤول كبير، طلب عدم الكشف عن هويته، بأن الولايات المتحدة، أكبر اقتصاد في العالم، توجه رسالة إلى المؤسسات المالية. وأوضح أنه «في نهاية المطاف، بالنسبة كل مصرف في العالم تقريباً، أمامه خيار بين الاستمرار في بيع كمية متواضعة من السلع إلى الصناعات العسكرية الروسية أو الارتباط بالنظام المالي الأميركي»، معتبراً أنهم «سيختارون الارتباط بالنظام المالي الأميركي لأن اقتصادنا أكبر بكثير، وعملتنا هي العملة المستخدمة في جميع أنحاء العالم».

وفي غضون ذلك، أضاف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يوم الجمعة، شركة «رولف»، أكبر شركة لبيع السيارات في روسيا، إلى قائمة الشركات المملوكة لأجانب التي تم وضعها تحت الإدارة المؤقتة للدولة الروسية، وذلك حسب مرسوم نُشِر على موقع حكومي على الإنترنت يوم الجمعة.

وسيطرت روسيا بشكل مؤقت على عدد من الشركات التابعة لشركات غربية، وكذلك حصص شركات غربية في مشروعات مشتركة محلية هذا العام، رداً على مصادرة أصول روسية في الغرب. ومن بين الشركات التي تأثرت شركة «كارلسبيرغ» وعملاق الألبان «دانون».

وتنتمي «رولف»، التي باعت تقليدياً مجموعة واسعة من السيارات ذات العلامات التجارية الأجنبية، إلى شركة مقرها قبرص. وأسس الشركة رجل الأعمال الروسي سيرغي بيتروف الذي يعيش في النمسا، الذي تتهمه السلطات الروسية بتحويل الأموال بشكل غير قانوني إلى الخارج، وهي التهمة التي ينفيها بيتروف.

ووسط هذه التطورات، تراجع الروبل صوب أدنى مستوياته في أسبوعين، متجاوزاً 92 مقابل الدولار يوم الجمعة، بعد تراجع حاد في الجلسة السابقة يُعزى إلى انخفاض السيولة في نهاية العام، مع انتظار العملة الروسية دعماً من الحصيلة الضريبية الشهر الحالي.

وفي الساعة 07:28 بتوقيت غرينتش، انخفضت العملة الروسية 0,3 في المائة إلى 92,44 روبل للدولار، بعد أن نزل لأدنى مستوى في أسبوعين عند 92,8025 في الجلسة السابقة.

وكان الروبل قد خسر 0,2 في المائة ليُتداول عند 101,79 مقابل اليورو وانخفض 0,5 في المائة مقابل اليوان إلى 12,91.

وعادةً ما يواجه الروبل صعوبات، في ديسمبر (كانون الأول)، حيث يميل المواطنون إلى شراء العملات الأجنبية قبل عطلة رأس السنة الجديدة الطويلة في روسيا، في يناير (كانون الثاني).

وقال بوجدان زفاريتش، كبير المحللين في «بانكي»، إن الروبل لم يتمكن بعد من الاستفادة من ارتفاع أسعار النفط أو الفترة الضريبية، الأسبوع المقبل، التي عادةً ما تشهد تحويل المصدرين إيرادات العملات الأجنبية لسداد الالتزامات المحلية.

ومنذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والانخفاض الأخير الذي شهدته قيمة الروبل إلى 100 روبل مقابل الدولار، كان المرسوم الرئاسي الذي يجبر المصدرين على تحويل بعض عائدات العملة الأجنبية بمثابة دعم للروبل، فضلاً عن ارتفاع أسعار الفائدة.

وقال «بنك روسيا» إن دورة رفع أسعار الفائدة قد تكون على وشك الانتهاء، حيث رفع سعر الفائدة الرئيسي بمقدار 100 نقطة أساس إلى 16 في المائة الأسبوع الماضي، مما زاد تكاليف الاقتراض للاجتماع الخامس على التوالي استجابة للتضخم العنيد.

وفي سياق منفصل، قال جيرمان جريف الرئيس التنفيذي لـ«سبيربنك»، أكبر بنك في روسيا، يوم الجمعة، إن بنكه «قد يكون مرشحاً لمزيد من الخصخصة بوصفه أصلاً جذاباً».

وقال وزير المالية الروسي، أنطون سيلوانوف، هذا الأسبوع، إن الدولة الروسية قد تخفض حصتها في بعض الشركات الكبرى مع الاحتفاظ بحصة مسيطرة، وأدرجت نحو 30 شركة في البورصة لاحتمال خصخصتها، من دون أن يحدد أسماء هذه الشركات.

مواطنون روس يلتقطون صوراً تذكارية مع زينة عيد الميلاد وسط العاصمة الروسية موسكو (إ.ب.أ)

هدَّد لافروف بقطع العلاقات مع أميركا إذا صادرت واشنطن الأصول الروسية المجمدة

«الجمعة السوداء» أنقذت مبيعات التجزئة

بريطانيا في مستنقع الركود والحكومة متفائلة

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم أن أرقاماً رسمية محدَّثة أظهرت، يوم الجمعة، أن الناتج المحلي الإجمالي لبريطانيا انكمش في الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول)، مما يشير إلى أن الاقتصاد ربما يكون الآن في حالة ركود، قال وزير المالية البريطاني جيريمي هانت إن التوقعات على المدى المتوسط لاقتصاد البلاد أكثر تفاؤلاً مما أشارت إليه البيانات.

وانكمش اقتصاد بريطانيا 0,1 في المائة في الربع الثالث من 2023، بحسب أرقام رسمية محدثة، لكن هانت قال في بيان إن «التوقعات على المدى المتوسط للاقتصاد البريطاني أكثر تفاؤلاً بكثير مما توحي به هذه الأرقام».

وكانت التقديرات السابقة تشير إلى أنه لم يظهر أي تغيير مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة، وكان الاقتصاديون الذين استطلعت «رويترز» آراءهم يتوقعون في الغالب قراءة أخرى دون تغيير.

وقال «مكتب الإحصاءات الوطنية» أيضاً إن الناتج الاقتصادي في الربع الثاني من المقدَّر الآن أنه لم يظهر أي نمو، وهو تعديل نزولي من التقدير السابق البالغ 0,2 في المائة.

ومع ذلك، أظهرت بيانات منفصلة أن مبيعات التجزئة في نوفمبر قفزت بأكثر من المتوقع بكثير، بزيادة 1,3 في المائة عن أكتوبر (تشرين الأول). وارتفع الجنيه الإسترليني مقابل الدولار واليورو بعد صدور البيانات.

وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا أن ترتفع أحجام المبيعات بمتوسط 0,4 في المائة على أساس شهري رغم تباين التقديرات على نطاق واسع. وبالمقارنة مع نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، ارتفعت مبيعات التجزئة بنسبة 0,1 في المائة. وكان استطلاع «رويترز» قد أشار إلى انخفاض بنسبة 1,3 في المائة.

وباستثناء مبيعات وقود السيارات، ارتفعت أحجام المبيعات بنسبة 1,3 في المائة على أساس شهري، وكانت أعلى بنسبة 0,3 في المائة مقارنة بشهر نوفمبر (2022).

وتضرر المتسوقون في بريطانيا من ارتفاع تكاليف الاقتراض التي بلغت أعلى مستوياتها في 15 عاماً، ومن التضخم السريع الذي انخفض إلى أقل من 4 في المائة في أحدث البيانات، لكنه فاق النمو في الأجور خلال معظم العامين الماضيين.

وقال «مكتب الإحصاءات الوطني»، الشهر الماضي، إن الطقس الرطب في أكتوبر ساهم في انخفاض أحجام المبيعات بنسبة 0,3 في المائة في ذلك الشهر، لكنه عدل يوم الجمعة التقديرات لتظهر ثابتة.

وفي مقابلة منفصلة مع صحيفة «فاينانشيال تايمز» نُشِرت في وقت متأخر من يوم الخميس، اتخذ هانت خطوة نادرة بالتعليق على قرارات «بنك إنجلترا» بشأن أسعار الفائدة.

وقال هانت للصحيفة: «هناك فرصة معقولة أنه إذا التزمنا بالمسار الذي نسير فيه، فسنكون قادرين على خفض التضخم، وقد يقرر (بنك إنجلترا) أن بإمكانه البدء في خفض أسعار الفائدة».

وقال «مكتب الإحصاءات الوطنية» إن البيانات الضريبية الجديدة أظهرت أن الشركات الصغيرة على وجه الخصوص واجهت صعوبات في الربع الثاني، خصوصاً في قطاعات الضيافة وتكنولوجيا المعلومات، وأن الصورة الأوسع للاقتصاد لم تشهد تغيراً يُذكر خلال العام الماضي.

وقال مكتب الإحصاءات إن الزيادة في أحجام مبيعات التجزئة تعكس زخماً كبيراً خلال العروض الترويجية لمبيعات الجمعة السوداء، لكن المبيعات انخفضت على مدى الأشهر الثلاثة حتى نوفمبر، ولا تزال أقل من مستويات ما قبل الوباء.

الخطوة تفتح الآفاق أمام عودة «ماكس»

الصين تستقبل أول طائرة من «بوينغ» منذ 2019

بكين: «الشرق الأوسط»

وصلت (الجمعة)، طائرة «بوينغ» من طراز «787 دريملاينر» إلى الصين، وذلك للمرة الأولى منذ عام 2019، وهي خطوة قد تعجّل بإنهاء تجميد الصين تسليمات الطائرة «737 ماكس» بعد أكثر من 4 سنوات من التجميد.

وتسلمت شركة الطيران الصينية الخاصة «جونياو إيرلاينز» الطائرة «787-9» يوم الخميس في إيفريت باين فيلد في ولاية واشنطن، وقالت «بوينغ» إنها غادرت بعدها إلى الصين. وهبطت الرحلة في شنغهاي، صباح الجمعة.

وعلقت الصين معظم طلبات وتسليم طائرات «بوينغ» في عام 2019، بعد أن تم إيقاف تشغيل الطائرة «737 ماكس» في جميع أنحاء العالم بعد حادثين مميتين.

وستمثل إعادة تشغيل عمليات تسليم طائرات «ماكس» استعادة لضبط علاقة «بوينغ» مع الصين، وتخلق فرصة للشركة لتفريغ عشرات الطائرات في مخزونها، وتمهيد الطريق لتحقيق اختراق أكبر في عمليات التسليم والطلبات. وتتوقع «بوينغ» أن تمثل الصين 20 في المائة من الطلب العالمي على الطائرات حتى عام 2042.

وكانت آخر مرة قامت فيها «بوينغ» بتسليم طائرة «دريملاينر» «مستأجرة» إلى عميل صيني في عام 2021، ولكن لم يتم تسليم أي طائرة من طراز «787» مباشرة إلى شركات الطيران الصينية منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2019.

وكان المحللون يتوقعون استئناف تسليمات «دريملاينر» إلى الصين بعد أن أبلغت شركة «إيه إيه بي إير» الاستشارية هذا الشهر عن «أنشطة تحضيرية». وقال محللو «غيفريز» إن 12 طائرة من أصل 60 طائرة من طراز «787»، لم يتم تسليمها في مخزون «بوينغ»، مخصصة لمشغلين صينيين.

ومن الممكن أن تتأثر أعمال «بوينغ» مع شركات الطيران الصينية بالعلاقات السياسية بين واشنطن وبكين، التي تحسنت أخيراً. وفي الشهر الماضي، عقد الرئيس الأميركي جو بايدن والرئيس الصيني شي جينبينغ أول محادثات مباشرة بينهما منذ عام، وبالتزامن مع انفتاح الآفاق الصينية، قالت النشرة التجارية «ذي إير كارنت» يوم الأربعاء، إن شركة «بوينغ» حصلت هذا الشهر على تصريح رئيسي من «هيئة تنظيم الطيران المدني» الصينية يسمح لشركة صناعة الطائرات بإعداد طائرات «ماكس» للتسليم.

وقد تم رفع حظر السلامة مع تحليق طائرات «ماكس» الحالية داخل الصين، لكن عمليات التسليم الجديدة ظلت معلقة.

وذكرت «رويترز» أن نائب رئيس إدارة الطيران المدني الصينية أبلغ مسؤولاً تنفيذياً في شركة «بوينغ» في 8 ديسمبر (كانون الأول) بأن شركة صناعة الطائرات مرحب بها لتعميق تطورها في السوق الصينية.

وقال تقرير «ذي إير كارنت» إن شحنات «ماكس» الفردية إلى الصين لا تزال بحاجة إلى موافقة اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح في الصين، بينما قالت «بوينغ» لـ«رويترز» إنها مستعدة لتسليمها للعملاء «عندما يحين ذلك الوقت».

طائرة «بوينغ 737 ماكس» في مطار سياتل الأميركي (رويترز)

حصاد 2023

ولي العهد يطلق مشروعات عملاقة... والرياض تستضيف «إكسبو 2030»

السعودية... نجاح في بناء تكتلات اقتصادية مع كبرى دول العالم

الرياض: بندر مسلم

منذ بداية عام 2023، حققت السعودية مكتسبات اقتصادية مهمة ونجحت في استضافة عدد من المؤتمرات والفعاليات الدولية التي نتج منها بناء تحالفات وتكتلات اقتصادية مع كبرى البلدان حول العالم. وأطلق ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، خلال العام، مشروعات عملاقة تساهم في دعم سياسة التنوع الاقتصادي وتتوافق مع أهداف رؤية البلاد في المرحلة المقبلة.

وتمكنت المملكة من تحقيق مكتسب وُصِف بـ«التاريخي» من خلال فوزها باستضافة معرض «إكسبو 2030» أكبر المعارض الدولية، بعد أن تنافست مع كوريا الجنوبية وإيطاليا، ليحصد ملف المملكة 119 صوتاً من الدول الأعضاء، وبالتالي يختار العالم الرياض مقراً لانعقاد المعرض الدولي في عام 2030.

كما استضافت المملكة عدداً من المؤتمرات والمنتديات والفعاليات الاقتصادية الدولية، أبرزها: الدورة العاشرة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين، والمؤتمر الاقتصادي السعودي - العربي - الأفريقي، وأعمال منتدى الاستثمار السعودي - التركي، ومنتدى الاستثمار السعودي - الكوري.

وكذلك، استضافت منتدى الاستثمار السعودي - الأوروبي، وأسبوع المناخ، وفعاليات يوم السياحة العالمي، والنسخة السابعة من أعمال مبادرة مستقبل الاستثمار، الذي شهد حضوراً كبيراً من القيادات والمسؤولين والرؤساء التنفيذيين لكبرى الشركات حول العالم.

الأنشطة غير النفطية

واستمرت الحكومة في الإصلاحات الهيكلية على الجانبين المالي والاقتصادي؛ مما انعكس على نمو الناتج المحلي للأنشطة غير النفطية الذي شهد ارتفاعاً متواصلاً في 2023. وتوقعت الحكومة نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي إلى ما نسبته 5,9 في المائة خلال العام.

ونتيجةً لتلك الإنجازات؛ أعلن عدد من وكالات التصنيف الائتماني وصندوق النقد والبنك الدوليان رفع التوقعات لنمو الاقتصاد السعودي. إذ قال صندوق النقد الدولي: إن الاقتصاد السعودي يشهد تحولاً نتيجة الإصلاحات الجارية للحد من الاعتماد على النفط وتنويع مصادر الدخل وتعزيز التنافسية. في حين رفعت وكالة «فيتش» تصنيفها الائتماني للسعودية إلى «إيه» مع نظرة مستقبلية مستقرة انعكاساً لقوتها المالية وحجم أصولها السيادية.

توقعت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الائتماني، أن يتسارع نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي السعودي إلى 3,5 في المائة خلال عام 2024، رافعة توقعاتها للنمو إلى 0,4 في المائة في عام 2023، من 0,2 في المائة، في تقدير سابق صدر في يونيو (حزيران) الماضي.

وركزت الميزانية العامة للدولة للعام المالي 2024، التي أقرّها مؤخراً مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على العمل على تعزيز القطاعات غير النفطية التي يتوقع أن تساهم في رفع نمو الناتج المحلي الإجمالي للمملكة إلى 4,4 في المائة العام المقبل. وقد قُدّرت الإيرادات بـ1,172 تريليون ريال (312,5 مليار دولار) والنفقات بـ1,251 تريليون ريال (333,6 مليار دولار)، وبعجز محدود عند 79 مليار ريال (21 مليار دولار).

سوق العمل

وشهدت سوق العمل السعودية أعلى مشاركة للمواطنين خلال الربع الثاني، مقارنةً بالأرباع السنوية السابقة؛ ليرتفع عدد الموظفين في منشآت القطاع الخاص إلى 2,2 مليون موظف، وانخفض معدل البطالة بين السعوديين في الفصل الثاني ليسجل 8,3 في المائة من 9,7 في المائة في الفترة المماثلة من عام 2022، مقترباً من مستهدفات الحكومة المتمثلة في «رؤية 2030» والمحددة عند 7 في المائة.

وبفضل الإجراءات والتدابير الحكومية، تمكنت البلاد من السيطرة على معدل التضخم ليواصل الانخفاض بشكل تدريجي منذ بداية العام حتى أكتوبر (تشرين الأول) الماضي الذي سجلت فيه أدنى مستوى منذ ما يقارب العامين عند 1,6 في المائة، على أساس سنوي.

المشروعات الكبرى

وكشف ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، خلال العام عن إنشاء عدد كبير من الشركات التي تصبّ في مصلحة سياسة التنوع الاقتصادي. إذ أعلن تأسيس صندوق الاستثمارات العامة لشركة «طيران الرياض» كناقل وطني جديد، للمساهمة في تطوير النقل الجوي، وتعزيز الموقع الاستراتيجي للمملكة. كما أطلق شركة «تطوير المربع الجديد»؛ بهدف تأسيس أكبر «داون تاون» حديث عالمياً في الرياض، والمخطط الحضري لمدينة القدية وعلامتها التجارية العالمية، والمخطط العام لمطار أبها الدولي الجديد (جنوب البلاد)، والمخطط العام لمشروع تطوير السودة وأجزاء من رجال ألمع (جنوب غرب السعودية) تحت مسمى «قمم السودة»، وتأسيس شركة «أردارا» بهدف تطوير مشروع «وادي أبها» بمنطقة عسير.

كما أعلن الأمير محمد بن سلمان، عن تأسيس المكتب الاستراتيجي لتطوير منطقة الحدود الشمالية، الذي يهدف إلى رفع مستوى التنمية في مدن المنطقة ومحافظاتها، وتعزيز جودة الحياة لسكانها وزوارها.

وأطلق ولي العهد السعودي، المخطط العام للمراكز اللوجيستية، وأعلن خلال عام 2023 إطلاق أربع مناطق اقتصادية خاصة، في خطوة تعكس حرصه على تطوير الاقتصاد السعودي وتنويعه وتحسين البيئة الاستثمارية.

وأفصح الأمير محمد بن سلمان، عن إطلاق صندوق الفعاليات الاستثماري برئاسته، في خطوة نحو تطوير بنية تحتية مستدامة لدعم أربعة قطاعات واعدة، وهي الثقافة، والسياحة، والترفيه، والرياضة.

كما كشف عن ضم مشروع الدرعية كخامس المشروعات الكبرى الفريدة عالمياً المملوكة للصندوق السيادي.

وعلى هامش مشاركته في مجموعة العشرين التي عُقدت في الهند خلال العام، وقّع ولي العهد السعودي، مذكرة تفاهم لمشروع ممر اقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، يستهدف تعزيز الترابط الاقتصادي، وتطوير وتأهيل البنى التحتية وزيادة التبادل التجاري بين الأطراف المعنية.

كما شهد ولي العهد، خلال العام حفل الإعلان عن الحزمة الأولى من مشروعات الشركات الكبرى المنضمة إلى برنامج تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص «شريك»، بقيمة إجمالية تبلغ 192 مليار ريال (51,2 مليار دولار)، وأعلن مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض عن إنشاء مركز المناطق الاقتصادية الخاصة بمدينة الرياض؛ لتعزيز القدرة التنافسية للأعمال في العاصمة، وتحويلها مركزاً إقليمياً رئيسياً للشركات العالمية.

ولي العهد السعودي خلال مشاركته في حفل الترشح لاستضافة «إكسبو 2030» في العاصمة باريس (واس)

مؤشرات التنافسية

وواصلت السعودية تقدمها في مؤشرات التنافسية المرتبطة بالسوق المالية، محققة المركز الثالث بين الدول الأكثر تنافسية على مستوى دول العشرين؛ وذلك وفقاً للكتاب السنوي للتنافسية العالمية الصادر عن مركز التنافسية التابع لمعهد التنمية الإدارية لعام 2023، حيث قفزت 7 مراتب عن مركزها الذي حققته عام 2022.

وسجّلت المملكة قفزة ملموسة في منظومة النقل والخدمات اللوجيستية العالمية بعد أن صعدت 17 مرتبة في المؤشر اللوجيستي الصادر عن البنك الدولي.

جذب المقار الإقليمية

وتمكنت السعودية من جذب أكثر من 180 من المقار الإقليمية للشركات العالمية لتتجاوز الحكومة مستهدفاتها المحددة عند 160 مقراً إقليمياً للشركات العالمية بحلول نهاية العام.

ودشّنت شركة «لوسيد» لصناعة السيارات الكهربائية مصنعها في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية بمحافظة رابغ (غرب السعودية)، وستشرع في إنتاج نحو 5 آلاف مركبة لتصل تدريجياً إلى 150 ألفاً.

الصندوق السيادي

وشهد الصندوق السيادي السعودي تحركات واسعة في عام 2023 من خلال الاستثمار في المشروعات الخارجية وإنشاء عدد من الشركات الوطنية للاستثمار في قطاعات واعدة تحقق مستهدفات «الاستثمارات العامة» الهادفة إلى تنويع مصادر الدخل للمملكة، حيث قامت «موديز» للتصنيف الائتماني بتغيير نظرتها المستقبلية لـ«السيادي» من «مستقرة» إلى «إيجابية»، معلنةً بذلك تصنيف أحد أكبر الصناديق العالمية الائتماني عند الفئة «A1».

أسواق الطاقة

وفي حدث اقتصادي مهم، أعلن وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان، عن اكتشافات جديدة للغاز الطبيعي في المنطقة الشرقية والربع الخالي بالمملكة. وكشف عن عزم بلاده تشغيل أول قطار يعمل بالهيدروجين في الشرق الأوسط خلال الأشهر المقبلة.

وبالنسبة لأسواق الطاقة العالمية، قررت الحكومة السعودية خفض إنتاجها 1,5 مليون برميل يومياً بشكل طوعي إلى مستوى 9 ملايين برميل يومياً، بعد اجتماع «أوبك بلس»، في العاصمة السويسرية فيينا، في خطوة لدعم أسواق النفط العالمية وحماية المنتجين والمستهلكين على حد سواء من الأضرار.

وأطلقت السعودية المرحلة الثانية من خدمة تأشيرة زيارة الأعمال «مستثمر زائر» إلكترونياً لتشمل جميع دول العالم، وبالتالي تفتح المجال أمام جميع المستثمرين للدخول واقتناص الفرص المتاحة في السوق المحلية.

المستهدفات البيئية

واستمرت السعودية في الإعلان عن عدد من المشروعات الكبرى خلال العام للوصول إلى مستهدفاتها البيئية، منها مبادرة خريطة الطريق الخاصة بزراعة 10 مليارات شجرة.

كما شهدت المملكة تقدماً متسارعاً في هذا الملف من خلال إطلاق عدد من المشروعات الجديدة في مجالات الطاقة التي تسهم في غدٍ أكثر استدامة، وكذلك تحقيق المركز الأول عربياً والعشرين عالمياً في خفض الكربون.

السياحة السعودية

وافتتحت وجهة البحر الأحمر أبوابها رسمياً للسياح في عام 2023 وبدء استقبال الزوار من جميع أنحاء العالم لخوض تجربة جديدة في إحدى المشروعات السعودية الكبرى.

وجاءت المملكة ثانياً في نمو عدد السياح الوافدين على مستوى العالم، وذلك في الأشهر السبعة الأولى من عام 2023، مسجلة نسبة نمو قدرها 58 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من 2019.

أكد جاسم الجاسم الرئيس التنفيذي لبطولة كأس آسيا 2023 في قطر، أن المملكة قادرة على إبهار العالم خلال تنظيمها لمونديال 2034، مشيراً إلى أن استضافة المنطقة العربية لثلاثة مونديالات بدءاً من قطر ومروراً بالمغرب وانتهاء بالسعودية، مبعث فخر بالنسبة له، وقال الجاسم في حوار لـ«الشرق الأوسط» إن بلاده ستنظم نسخة استثنائية لكأس آسيا التي ستنطلق في يناير (كانون الثاني) المقبل، مشيراً إلى أن إرث المونديال سيمنحهم إكسير النجاح والتفوق عطفاً على جوانب تنظيمية كثيرة منها جاهزية البنية التحتية المسبقة للأحداث الرياضية.

الرئيس التنفيذي لكأس آسيا في قطر قال لـ الشرق الأوسط إن «إرث المونديال» سيقودنا لتنظيم نسخة تاريخية

جاسم الجاسم: السعودية قادرة على إبهار العالم في 2034

جدة: سعد السبيعي

● بداية، كيف رأيت ترشح السعودية لتنظيم مونديال 2034؟

- أتمنى التوفيق للمملكة في استضافة هذا الحدث الكبير، صحيح أن هناك 10 سنوات تقريباً، لكن من واقع خبرتي هذه ليست بالفترة الكبيرة لتنظيم بطولة كتلك، لكن يشرفنا ويسعدنا ونفخر بأن تستضيف منطقتنا العربية 3 مونديالات بداية من قطر ومروراً بالمغرب وانتهاء بالسعودية... المملكة قادرة بشكل كبير على تنظيم بطولة مميزة جداً، وستبهر العالم إن شاء الله، كما أبارك للمملكة على استضافة مونديال الأندية، فالتنظيم رائع من واقع ما رأيته.

● تم تعيينك رئيساً تنفيذياً لبطولة كأس آسيا 2023 في مارس (آذار) الماضي... هل ترى أن الوقت كان كافياً كي تقوم بمهامك في هذا المنصب؟

- 10 أشهر من أجل التخطيط والعمليات الخاصة بتنظيم أي بطولة يعد وقتاً قصيراً جداً، سواء كانت كأس آسيا أو غيرها من بطولات الرياضات الأخرى، ولكن الوضع في قطر أسهل من أي مكان آخر في العالم؛ لأننا للتو انتهينا من تنظيم كأس العالم 2022، وبالتالي فالمنشآت والبنية التحتية جاهزة بشكل كامل، وكذلك فريق العمل؛ لذا فلن أقول إن الوضع كان سهلاً، ولكنه أسهل مما كان مفروضاً... نعم الوقت قصير، ولكنه ليس عذراً بالنسبة لنا بعدما رفعنا المعايير خلال استضافة كأس العالم 2022، وبالطبع التوقعات الآن مرتفعة وهو ما يجعل مهمتنا أصعب كلجنة كأس آسيا، وإن شاء الله نكون على مستوى التطلعات، ونعد الجماهير والمدعوين بالاستمتاع في أجواء جميلة.

● بناء على أي مواصفات سيتم استضافة كأس آسيا 2023؟

- بكل تأكيد استضافة كأس آسيا 2023 ستكون وفقاً للمواصفات القطرية وليست المواصفات الآسيوية أو «الفيفا»، فقطر من قبل كأس العالم حتى كان لها طابع وتنظيم ومنشآت مختلفة في كل البطولات التي استضافتها، أتوقع أن اختيار الاتحاد الآسيوي لقطر من أجل تنظيم كأس آسيا في وقت ضيق بعد اعتذار الصين كان له معنى، فقطر كانت الوحيدة الجاهزة في ذلك الوقت لاستضافة البطولة.

● ما أبرز الفعاليات الجماهيرية المنتظرة في كأس آسيا؟

جاسم الجاسم الرئيس التنفيذي لبطولة كأس آسيا 2023 في قطر (الشرق الأوسط)

- بالطبع هناك فعاليات عديدة، والزملاء في «قطر للسياحة» يعملون على أكثر من خطة، ستكون هناك فعاليات كثيرة على مستوى الدولة بجانب فعاليات الملاعب خلال البطولة، وسيتم الإعلان عنها في وقت قريب جداً، هناك حفلات غنائية وركن للجماهير، بالإضافة للفعاليات المعتادة مثل سوق واقف وغيرها.

● هل سيتم اعتماد منصة «هيا» كآلية دخول الجماهير لحضور منافسات كأس آسيا 2023 أو هناك آلية أخرى؟

- بطاقة «هيا» ليست إلزامية، الوضع سيكون كما كان في كأس العالم، فمواطنو دول مجلس التعاون الخليجي يمكنهم الدخول لكأس آسيا دون تأشيرة أو «هيا»، والمنافذ البرية ستكون مفتوحة بشكل طبيعي خلال البطولة... الشيء الخاص الوحيد هو تمديد «هيا» إلى ما بعد كأس آسيا، وذلك للمشجع الذي يحتاج إلى تأشيرة من أجل الدخول إلى قطر.

● وبالنسبة للإعلاميين؟

- «هيا» بالنسبة للإعلاميين هي منصة واحدة تم تأسيسها في كأس العالم 2022، والهدف منها تسهيل عمل الإعلاميين وإجراءات دخول الملاعب والمباريات وتصريح التصوير في الأماكن المختلفة، وتسجيل واحد كافٍ خلال البطولة بالنسبة للإعلاميين.

● استاد «لوسيل» لم يكن موجوداً ضمن ملاعب البطولة، ثم تم إدراجه لاحقاً... ما هي دوافع هذا القرار؟

- ملعب «لوسيل» كان ضمن الملاعب المرشحة لاستضافة كأس آسيا، ومع شعورنا بأن البطولة لن تحتاج إلى 9 ملاعب قللنا العدد، ولكن بعد التشاور الداخلي والدراسات قررنا أن يكون «لوسيل» من ضمن الملاعب المضيفة، وسيشهد حفل الافتتاح والنهائي، وأتوقع أن يكون «لوسيل» هو أكبر ملعب يستضيف مباريات كأس آسيا في التاريخ، وسيكون لمباراتي الافتتاح والنهائي طابع خاص.

الجاسم أكد أن البنية التحتية الجاهزة مسبقاً ستقود قطر لتنظيم نسخة استثنائية لكأس آسيا (أ.ف.ب)

الجاسم: التوقعات الآن مرتفعة ما يجعل مهمتنا أصعب كلجنة كأس آسيا

استاد «لوسيل» سيشهد افتتاح ونهائي المحفل الآسيوي (الشرق الأوسط)

● كيف سيكون حفل افتتاح كأس آسيا 2023؟

- بصمة قطر في استضافة أي فعالية هي حفل الافتتاح، وسينال إعجاب الجماهير بشكل كبير، ولن أكشف أي تفاصيل أخرى حتى لا نفسد المفاجأة، إلا أن مدة الحفل ستكون في حدود 20 دقيقة. هناك ضغط كبير على تذاكر مباراة الافتتاح رغم أننا لم نعلن بعد عن التفاصيل، ومع إعلانها من المتوقع أن يزداد الضغط.

● هل هناك تسهيلات لجماهير المنتخبات العربية خلال البطولة؟

- لدينا 10 منتخبات عربية مشاركة في البطولة، وبالتالي الإثارة ستكون حاضرة، بالنسبة للدول خارج مجلس التعاون الخليجي سيكون هناك تسهيلات لهم، ومن يكون في حاجة إلى تأشيرة لدخول قطر يستطيع الحصول عليها من خلال منصة «هيا» كما ذكرت، فضلاً عن وجود جاليات كبيرة للمنتخبات العربية المشاركة في البطولة بالدوحة، وبالطبع تركيزنا الترويجي للبطولة منصب على الدول العربية نظراً لقرب المسافة.

● ما هي أكثر الدول شراءً للتذاكر حتى الآن؟

- قطر والسعودية والهند أكثر الدول شراء للتذاكر، ومن بعدها الأردن والعراق ولبنان، وكما أعلنا سابقاً فإن جميع العوائد المادية من بيع التذاكر سيتم التبرع بها لفلسطين، وجار العمل مع الجهات المختصة في قطر لتنفيذ ذلك.

● كيف تمت عملية اختيار المتطوعين وأعدادهم؟

- هدفنا كان الاستعانة بـ6000 متطوع أثناء البطولة، ولكن بعد فتح التسجيل بأسبوع تقريباً وصلنا إلى 50 ألف طلب من المتطوعين، كثير منهم كانوا في كأس العالم 2022، ولكنْ هناك عدد ليس بالقليل كان جديداً في التطوع... وأعتقد أنه إرث المونديال، فهناك من رأى التطوع في كأس العالم وأحبَّ أن يوجد في البطولات التي تستضيفها قطر... وبالفعل اخترنا 6000 متطوع وبدأوا العمل.

● كم عدد العاملين على تنظيم البطولة، سواء اللجان أو المتطوعين؟

- مع المتطوعين وصل العاملون على تنظيم كأس آسيا إلى 7000، خاصة أننا نتكلم عن 9 ملاعب، وهو أكثر من الملاعب التي استضافت المونديال (8 ملاعب)، بالإضافة إلى أن مدة البطولة الآسيوية ستكون 32 يوماً، وهي مدة أطول أيضاً من مدة المونديال (28 يوماً)؛ لذا أمامنا عمل كبير لا يقل عما قدمناه خلال كأس العالم.

● كيف تم تحديد مواعيد مباريات كأس آسيا؟

- بالطبع كانت هناك ورشة عمل مع الاتحاد الآسيوي لتحديد مواعيد المباريات، وكانت هناك أولوية لدول شرق آسيا أن يلعبوا الظهر مراعاة لفرق التوقيت، ولكن في مباريات أخرى ستكون الأولوية لدول الغرب، فعلى سبيل المثال الصين ستلعب ليلاً؛ لأنها في مجموعة قطر، وهناك تنسيق وتفاهم مع الاتحاد الآسيوي في هذا الشق.

● هل وُجدت اتحادات أهلية بآسيا في قطر من أجل متابعة عملية تنظيم البطولة؟

- بالفعل خاطبنا أكثر من اتحاد بشكل رسمي لإرسال فريق للرصد والتعلم، وهذا أقل شيء نقدمه، وهو فتح الأبواب أمام الاتحادات الأخرى من أجل رؤية التجربة من أرض الواقع.

● ما هي رسالتك للمشجعين؟

- أتوقع أن الأجواء ستكون جميلة جداً، فالمنشآت جاهزة بشكل كامل والفعاليات الممتعة ستكون حاضرة، وتذاكر معظم المباريات أصبحت متاحة، نحن نطمح إلى أن تكون استضافة كأس آسيا 2023 الأفضل في تاريخ البطولات الآسيوية، كما كانت استضافة كأس العالم 2022 الأفضل في تاريخ الاستضافات المونديالية.

مغاربة الدوري السعودي يتفوقون على الكاميرونيين في البطولة المنتظرة

نجوم ضمك الأكثر حضوراً في «كأس أمم أفريقيا» العام المقبل

الرياض: فارس الفزي

شهدت القوائم الأولية للمنتخبات المشاركة في بطولة كأس أمم أفريقيا المقبلة والمقرر إقامتها في كوت ديفوار، خلال الفترة من 13 يناير (كانون الثاني) 2024 وحتى 11 فبراير (شباط)، حضور 32 محترفاً من دوري المحترفين السعودي ولاعبين من دوري الدرجة الأولى.

وحظي فريق ضمك بنصيب الأسد من حيث وجود المحترفين الأفارقة بين جميع أندية دوري المحترفين السعودي، حيث شهدت قوائم الاتحاد الأفريقي لكرة القدم وجود 4 لاعبين من الفريق الجنوبي، وعلى رأسهم جورج كيفين نكودو مهاجم منتخب الكاميرون، والحارس الجزائري مصطفى زغبة، ومواطنه عبد القادر بدران، بالإضافة إلى الجامبي أساسي سيسيه، ليكون فريق ضمك هو الأكثر وجوداً في كأس أمم أفريقيا بين جميع الفرق السعودية.

رياض محرز سيمثل المنتخب الجزائري في البطولة (الشرق الأوسط)

حمد الله اختير ضمن القائمة المغربية للكأس الأفريقية (رويترز)

ومن فريق الأهلي سيشارك 3 لاعبين في كأس الأمم الأفريقية، وهم الدولي الجزائري رياض محرز، والإيفواري فرانك كيسي، والسنغالي إدوارد ميندي حارس المرمى، وهو نفس رصيد نادي أبها أيضاً الذي حضر بـ3 محترفين وهم الحارس الكاميروني ديفيس إيباسي، ومواطنه كارل توكو إيكامبي، بالإضافة إلى المحترف الغيني فرنسوا كامانو.

وحضر أكثر من ناد سعودي في قوائم الكاف الرسمية، مثل نادي الهلال ممثلا في الحارس المغربي ياسين بونو والمدافع السنغالي خاليدو كوليبالي، ونادي الوحدة بوجود الحارس المغربي منير محمدي ومواطنه المدافع جواد الياميق، فيما ظهر أيضاً نادي الشباب بالسنغالي حبيب ديالو والمغربي رومان غانم سايس.

وشهدت قوائم الاتحاد الأفريقي أيضاً وجود ثنائي الاتحاد المدافع المصري أحمد حجازي والمهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله، فيما حضر نادي الحزم من خلال الحارس التونسي أيمن دحمان والمحترف الجامبي محمد باداموسي، بينما وجد من النصر السنغالي ساديو ماني والإيفواري سيكو فوفانا.

وظهر أيضاً اسم نادي الفتح مع المغربي مراد باتنا مهاجم الفريق وزميله الرأس أخضري دجانيني تافاريس، بالإضافة إلى ثنائي نادي الرائد وهما الدولي الجزائري أمير سعيود والرأس أخضري جوليو تافاريس، بالإضافة إلى ثنائي الفيحاء الدولي الزامبي فاشيون ساكالا والإيفواري غيسلان كونان. ووجد أيضاً الكاميروني لياندر تاوامبا مهاجم الأخدود، والجامبي موسى بارو مهاجم التعاون، والمصري محمد شريف مهاجم الخليج، وألفا سميدو لاعب الطائي ومنتخب غينيا بيساو.

ومع وجود 32 محترفاً في دوري المحترفين السعودي، شهدت القوائم أيضاً وجود ثنائي من دوري الدرجة الأولى، وهما المالي موسى دومبيا لاعب نادي العدالة، وبيكيتي سيلفا لاعب فريق نجران ومنتخب غينيا بيساو.

وعلى مستوى المنتخبات، يعد المغاربة أكثر المحترفين وجوداً في الدوري السعودي وبطولة كأس أمم أفريقيا بـ6 لاعبين وهم ياسين بونو، غانم سايس، منير محمدي، جواد الياميق، عبد الرزاق حمد الله، مراد باتنا، ويأتي بعدهم منتخب الكاميرون بـ4 محترفين وهم لياندر تاوامبا، نكودو، إيباسي، كارل إيكامبي، بالتساوي مع منتخب الجزائر بحضور أمير سعيود، رياض محرز، مصطفى زغبة، عبدالقادر بدران، وبالمثل أيضاً منتخب السنغال بوجود ساديو ماني، ميندي، كوليبالي، حبيب ديالو.

يذكر أن كأس أمم أفريقيا ستنتهي يوم 11 فبراير 2024، أي إنه لن يغيب أي محترف عن المباريات الرسمية لدوري المحترفين السعودي، والذي سيعود مرة أخرى يوم 15 فبراير 2024، مع توقفه بنهاية عام 2023 بسبب مشاركة الأخضر السعودي في منافسات كأس آسيا المقبلة.

ويذكر أيضاً أن محترفي النصر والهلال الأفارقة قد يغيبون عن منافسات كأس موسم الرياض، مطلع فبراير 2024، خاصة في حال وصول منتخباتهم إلى الأدوار النهائية من منافسة كأس أفريقيا، وعلى رأسهم ثنائي النصر سيكو فوفانا وساديو ماني، وثنائي الهلال ياسين بونو وخاليدو كوليبالي.

ياسين بونو سيذود عن مرمى أسود الأطلس في البطولة (أ.ف.ب)

اختبار صعب جديد ليونايتد أمام وستهام... وتوتنهام يصطدم بإيفرتون... ونيوكاسل مرشح لتجاوز بولتون

آرسنال لتحقيق أول انتصار في أنفيلد منذ 11 عاماً وحسم صراع الصدارة مع ليفربول

لندن: «الشرق الأوسط»

يواصل ليفربول وآرسنال الصراع على صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم عندما يلتقيان اليوم السبت، في مسعى لتوسيع الفارق مع مانشستر سيتي حامل اللقب الغائب عن المرحلة الثامنة عشرة لمشاركته في كأس العالم للأندية في جدة.

ورفع الإسباني ميكيل أرتيتا المدير الفني لآرسنال شعار التحدي لإنهاء حظ الفريق العاثر وتحقيق الفوز في ملعب أنفيلد للمرة الأولى منذ 11 عاما للبقاء على قمة الجدول. وكان آخر فوز حققه آرسنال في أنفيلد سبتمبر في (أيلول) 2012 بهدفين نظيفين عندما كان أرتيتا لاعبا في خط وسط الفريق.

وأمضى أرتيتا أربعة أعوام مدربا لآرسنال، وخلال تلك الفترة تمكن من الفوز على مانشستر يونايتد، وتشيلسي وتوتنهام، بينما تمكن خلال هذا الموسم من الفوز على مانشستر سيتي في ملعب الإمارات.

ويأمل أرتيتا خلال رحلته إلى ملعب أنفيلد العودة بالنقاط الثلاث وحول ذلك قال: «فعلنا هذا في أولد ترافورد، فعلنا هذا في ستامفورد بريدج، وهناك الكثير من الأماكن الأخرى، التي لم نحقق فيها الفوز لسنوات».

وأضاف: «هذا هو التحدي التالي. الذهاب هناك والفوز. إذا أردت أن تظل في القمة، يجب أن تذهب لتلك الأماكن وتفرض سيطرتك. هذا ما سنحاول فعله».

وكان آرسنال تقدم بهدفين نظيفين العام الماضي، قبل أن ينهي ليفربول المباراة بالتعادل.

وقال أرتيتا: «ستكون الأجواء رائعة، الفريقان في أفضل حالاتهما حاليا، سيكونان في وضع جيد للفوز بالمباراة. ستكون مباراة مثيرة». وأردف: «يجب أن تلعب أفضل منهم. ستجعل الجماهير صامتة إذا هيمنت وظهرت بشكل أفضل منهم».

في المقابل ومنذ الخسارة أمام توتنهام 2-1 في المرحلة السابعة، لم يخسر ليفربول بقيادة المدرب الألماني يورغن كلوب على صعيد الدوري، إذ حقق ستة انتصارات في عشر مباريات، لكنه مني في المقابل بخسارتين في مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» أمام مضيفيه سان جيلواز البلجيكي 1-2 وتولوز الفرنسي 2-3.

ويدخل ليفربول الذي تخلى عن الصدارة لصالح آرسنال في المرحلة الماضية، المباراة وهو لم يخسر على أرضه أمام ضيفه في آخر عشر زياراتٍ لفريق «المدفعجية» الذي دخل شباكه 34 هدفاً خلالها. لكن تحقيق الفوز في هذه المباراة يعني الكثير بالنسبة إلى أرتيتا الساعي إلى تحقيق 25 فوزاً للسنة الثانية توالياً لأوّل مرّة في تاريخه.

وعلى الرغم من الدعم الجماهيري الذي يحصل عليه ليفربول على أرضه، عبّر كلوب عن استيائه من «الأجواء» بعد التعادل السلبيّ أمام مانشستر يونايتد في المرحلة السابعة عشرة والفوز على وستهام 5-2 في كأس الرابطة، فقال: «نريد من (جماهير) أنفيلد أن يقفوا على أصابع أقدامهم من اللحظة الأولى».

وأضاف في حديثه إلى المشجّعين: «إذا كان هناك الكثير من المباريات في ديسمبر (كانون الأول) ولم تكن بصحةٍ جيّدة، أعطِ تذكرتك إلى شخصٍ آخر».

وردّت إحدى مجموعات جمهور ليفربول على المدرب قائلةً: «ليس هناك جدالٌ مع كلوب في تسليط الضوء على وجود مشكلات حول أجواء ملعب أنفيلد، أو عدم وجودها، في بعض الأحيان».

وأضافت: «نحن في حوار مستمر مع النادي لاستكشاف الطرق التي يمكننا من خلالها تحسين الوضع وإعطاء الفرصة للمزيد من المشجّعين الشباب لاختبار أنفيلد وخلق أفضل جو ممكن في كل مباراة».

أرتيتا يثق في قدرة آرسنال على الفوز في أنفيلد (رويترز)

ويحاول مانشستر يونايتد السابع العودة إلى سكّة الانتصارات بعد تعادلٍ مع ليفربول، وخسارتين أمام بايرن ميونيخ الألماني 0-1 في الجولة الأخيرة من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا وبورنموث 3-0 في المرحلة الماضية، عندما يحل ضيفاً على وستهام التاسع الذي خسر مرتين فقط في آخر عشر مباريات محلياً وقارياً.

ولم يُسجّل «الشياطين الحمر» في آخر ثلاث مباريات، ما جعلهم أضعف فريق هجومياً بين الفرق الـ14 الأوائل باكتفائه بتسجيل 18 هدفاً، ثمانية منها فقط خارج أرضه.

وقد تصبح الأمور أكثر تعقيداً بالنسبة إلى تن هاغ في حال الخسارة إذ سيتراجع إلى المركز الثامن، وقد يبتعد بفارق يصل إلى ثماني نقاط عن المركز الخامس المؤهل إلى الدوري الأوروبي.

وقال مدربه السابق الأسكوتلندي ديفيد مويز الذي يشرف على تدريب وستهام: «نتائجنا جيّدة جداً ونريد مواصلة هذا الطريق أمام مانشستر يونايتد». وأضاف: «لطالما استمتعت باللعب ضدهم. كان من الصعب جدا الفوز على فريق السير أليكس فيرغسون (المدرب السابق). نريد أن نُقدّم مباراة مثل التي لعبناها ضدّهم على أرضنا في الموسم الماضي (فاز وستهام 1-0)».

وأردف قائلا: «نحن نقاتل للبقاء في المركز الذي نحتلّه ونريد التأهّل إلى مسابقةٍ أوروبيةٍ للمرة الرابعة توالياً. المباريات على أرضنا ستكون مهمّة لتحقيق ذلك ونريد أن نُحقق نتيجة إيجابية».

وبعد خمس مباريات دون فوز، عاد توتنهام الخامس إلى سكّة الانتصارات بانتصارين على نيوكاسل 4-1 ونوتنغهام فورست 2-0، وهو يسعى إلى مواصلتها حين يستضيف إيفرتون السادس عشر.

وعلى الرغم من مركز الضيف المتأخّر (خصم 10 نقاط من رصيد إيفرتون لخرقه القواعد المالية للدوري الممتاز)، فباستثناء الهدف الذي سجّله قائده مايكل كين بالخطأ في مرماه، لم يدخل مرمى الحارس جوردان بيكفورد أي هدف من لاعبٍ خصم في 465 دقيقة.

لاعبو ليفربول يتقدمهم صلاح خلال التدريبات قبل مواجهة القمة ضد آرسنال (د.ب.أ)

أرتيتا المدير الفني لآرسنال يرفع شعار التحدي في أنفيلد وكلوب يطلب دعم جماهير ليفربول

وقال بيكفورد في مقابلةٍ مع قناة «بي إن سبورت»: «أنا أقدّم كل ما لديّ في التمارين وعلى أرض الملعب وأحاول أن أكون أفضل نسخة من نفسي وأتمنى أن يكون هذا ما يُعجب المدرب شون دايك».

وفاز إيفرتون في زياراته الثلاث إلى لندن هذا الموسم (على كريستال بالاس 3-2، وستهام 1-0 وبرنتفورد 3-1)، ومن الممكن أن يُعادل رقمه المُسجّل منذ عام 1912 بتحقيق أربعة انتصاراتٍ في العاصمة خلال موسمٍ واحد.

ويعوّل توتنهام على لاعبه الكوري الجنوبي هيونغ مين سون الذي ساهم بتسجيل 14 هدفاً في الدوري، وهداف إيفرتون السابق الدولي البرازيلي ريشارليسون (7) لخرق دفاع ضيفه.

ويلتقي نوتنغهام فورست بقيادة مدربه الجديد البرتغالي نونو إسبريتو سانتو الذي حلّ بدلاً من المُقال الويلزي ستيف كوبر، مع بورنموث، كما يواجه فولهام ضيفه بيرنلي.

ويحلّ نيوكاسل يونايتد الذي خرج من كأس الرابطة أمام تشيلسي بالخسارة 4-2 بركلات الترجيح (الوقت الأصلي 1-1) ودوري أبطال أوروبا، ضيفاً على لوتون تاون في مباراة يبحث فيها الأول عن انتفاضة تعيده للمنافسة على مكان بالمربع الذهبي.

ورغم الأخطاء المتكررة من ظهيره الأيمن الدولي كيران تريبيير والتي كلفت الفريق الكثير في الأسابيع الأخيرة وآخرها الخسارة من تشيلسي، ما زال إيدي هاو مدرب نيوكاسل يدعمه ويتمسك به في تشكيلته الدولية.

وأدى خطأ من تريبيير إلى تسجيل تشيلسي هدف التعادل في الوقت بدل الضائع من شوط المباراة الثاني، كما أهدر ركلة ترجيح ليودع نيوكاسل كأس الرابطة بعد أسبوع واحد من انتهاء مسيرته في دوري أبطال أوروبا.

وقال هاو للصحافيين على هامش مواجهة لوتون تاون: «كيران بخير، لديه شخصية قوية وخبرة كبيرة، إلى جانب ذلك الأمر لا يتعلق بفرد واحد بل بالجماعية. كونه واحدا من قادة المجموعة، زملاؤه يتطلعون إليه، نرى أنه سيستعيد قواه، ولا أظن أن الأمر تغير».

وقال هاو إن لوتون، صاحب المركز 18 في جدول الترتيب، لن يكون منافسا سهلا في مواجهة نيوكاسل الذي يحتل المركز السادس والطامح إلى إنهاء سلسلة من ست مباريات لم يحقق فيها الانتصار خارج أرضه في جميع المسابقات. وأضاف: «أعلم جيدا جدا أنه من الصعب الذهاب إلى ذلك المكان، إذ إنني سبق وتوجهت إلى هناك كلاعب عدة مرات. لقد كانوا قريبين جدا من مانشستر سيتي، وكلك مع آرسنال بالطريقة التي تأرجحت بها تلك المباراة، وحصلوا على تعادل جيد حقا مع ليفربول».

وحول أزمة الإصابات الحالية في فريقه، قال هاو عن التحام موزيس كايسيدو مع أنتوني جوردون مهاجم نيوكاسل خلال مباراة تشيلسي: «إنه التحام مروع، لا يزال متأثرا، لكن سنرى كيف حاله خلال التدريب الأخير. لدينا أيضا إميل كرافث أصيب بجرح سيئ وعميق في الساق واحتاج إلى غرز».

وأشار هاو إلى أنه لم يتخذ بعد قرارا بشأن جاهزية فابيان شار وجولينتون وألكسندر إيساك، لكنه سعيد بتعافي سفين بوتمان الذي لعب الشوط الأول أمام تشيلسي، وأوضح: «سفين بخير، سوف نقيم حالته... لقد ظهر قويا ومرتاحا».

كما أرسل هاو أطيب التمنيات إلى توم لوكير قائد لوتون الذي تعرض لأزمة قلبية خلال مباراة فريقه أمام بورنموث الأسبوع الماضي وقال: «ذلك يضع كرة القدم في منظورها الصحيح. سوف يفكر مشجعو لوتون في توم وسينعكس ذلك على التحضير للمباراة بأكمله، ولكن بالنسبة لنا علينا فقط التركيز على أدائنا. لقد تعرضنا جميعا لهذه المواقف من قبل ونحتاج إلى رد فعل ضد لوتون».

وتُختتم مباريات المرحلة بلقاء وولفرهامبتون وتشيلسي الأحد.

البطل الهولندي العريق يمر بحالة من انعدام ثقة في عام كارثي

أياكس يصل إلى أسوأ مستوياته بخروجه من الكأس على يد فريق مغمور

أمستردام: «الشرق الأوسط»

وصل أياكس أمستردام إلى مستوى آخر من التقهقر صنّفه المعلقون والمشجعون بالأسوأ في تاريخه، وذلك بعد خروجه الخميس، من مسابقة الكأس الهولندية لكرة القدم على يد فريق هاو، بالخسارة أمامه 2 - 3 في الدور التمهيدي الثاني.

وكانت الخسارة أمام هيركوليس، المنافس في دوري الدرجة الثانية، الأولى لأياكس أمام فريق هاوٍ في تاريخ مشاركاته بمسابقة الكأس، ما يعكس حجم الهوّة التي سقط فيها الفريق الأحمر والأبيض الذي وجد نفسه متخلفاً 0 - 2، لكنه عاد من بعيد وأدرك التعادل بفضل هدفي براين بروبي والإنجليزي شوبا أكبوم، قبل أن يصعقه المدافع ماتس غروتبرغ بهدف في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

وقال الكاتب الكروي ويليم فيسرز: «أياكس سقط في حفرة يبدو أنه لم يصل بعد إلى قاعها»، مضيفاً في مقال لصحيفة «دي فولكسكرانت»، أن «كلمة سوء الأداء لا تكفي حتى لوصف ذلك. كانت المباراة رمزيّة بحتة باعتبارها نهاية لعام كارثي».

ومما لا شك فيه أن أياكس الذي تأسس عام 1900، بعيدٌ كل البعد عن تاريخه كالفريق الأكثر نجاحاً في هولندا ولا يمت أداء ونتائج بأي صلة بالفريق الذي أحرز لقب الدوري المحلي 36 مرة والكأس 20 مرة ودوري أبطال أوروبا 4 مرات.

وبالنسبة لمدير رابطة مشجعي أياكس فابيان ناغتزام: «هذه أكبر كارثة في تاريخ أياكس»، وفق ما نقلت عنه «إيه إن بي»، مضيفاً: «أشعر كأن مبنى قد سقط فوقي، أو كما لو أن حافلة صدمتني».

وفي أواخر سبتمبر (أيلول)، واعتراضاً على الحالة التي وصل إليها الفريق، تسبّب الجمهور بتوقّف قمة المرحلة السادسة من الدوري ضد ضيفه وغريمه فينورد حامل اللقب، بعد أقل من ساعة بقليل على انطلاقها بسبب إلقاء الألعاب النارية.

وكان فينورد متقدماً 3 - 0 عندما توقّفت المباراة التي تعكس صورة الوضع الذي يعيشه النادي، الذي وصل إلى هوة أعمق في أواخر أكتوبر (تشرين الأول)، بعدما تذيّل ترتيب الدوري بخسارته المؤلمة جداً أمام غريمه آيندهوفن 2 - 5.

والفريق الذي قدّم للعالم لاعبين مثل الراحل يوهان كرويف وماركو فان باستن ودينيس بيرغكامب، فاز بـ7 من مبارياته الـ16 في الدوري حتى الآن، وشقّ طريقه إلى المركز الخامس، لكنه يتخلّف بفارق 23 نقطة عن آيندهوفن المتصدر، فيما يتقدّم عليه فينورد وتفنتي وألكمار بفارق كبير أيضاً.

وبعد الخسارة المذلة الأخيرة أمام هواة هيركوليس، تجدّدت الدعوات إلى إحداث «انقلاب» في النادي، ورأى الكاتب في صحيفة «دي تلغراف» مايك فيرفاي، أن «الوقت حان لحملة تكنيس جديدة» في أياكس، مضيفاً: «من المؤلم أن نرى كيف قام الأشخاص الذين لديهم قليل من المعرفة بكرة القدم، بتمريغ الحمض النووي لأياكس في الحضيض».

ورأى أن التعفّن في النادي بدأ مع رحيل المدير الرياضي السابق مارك أوفرمارس والمدرب إريك تن هاغ الذي يشرف حالياً على مانشستر يونايتد الإنجليزي.

وألقى نقّاد آخرون اللوم على الصفقات السيئة التي أبرمها النادي لمواسم عدة.

واعتاد أياكس على بيع المواهب المحلية بهدف تحقيق أرباح كبيرة، لكنه خسر مؤخراً كثيراً من المواهب من دون أن يتمكن من تعويضها بالجيل الجديد، على غرار ما حصل مع النجم الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز، والجناح البرازيلي أنتوني، اللذين انتقلا العام الماضي إلى مانشستر يونايتد.

ولا يوجد في الفريق الحالي أي من اللاعبين الذين شاركوا أساسيين في مباراة نصف نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2019.

والأزمة في أرض الملعب انعكست أيضاً على أروقة النادي وطواقمه الإدارية، ما أدى إلى انعدام الاستقرار.

وفي أكتوبر، قرر أياكس الانفصال عن مدربه موريس شتاين بسبب النتائج المخيبة، مستعيناً بلاعبه السابق جون فانت شيب لتولّي المهمة مؤقتاً، بعدما سبق هذه الخطوة بإقالة مديره الرياضي سفن ميسلينتات، قبل أن يلحق به رئيس مجلس الإدارة بيار إرينغا.

كما انفصل النادي العام الماضي عن مديره العام حارس مرماه الدولي السابق إدوين فان در سار، الذي تعرّض لانتقادات بسبب إدارته خلال العامين الماضيين.

وما أدلى به خبير كرة القدم الهولندية ياب ستالينبرغ في أكتوبر، يعكس ما يمر به النادي، بقوله: «إنها فوضى، فوضى عارمة. إنهم يكافحون في كل مكان. في الملعب وخارجه. يحتاجون إلى ديكتاتور - قائد قوي ليأتي ويحل الأمور».

لاعبو أياكس وعلامات الانتكاسة بعد الخروج من الكأس في مسلسل التدهور (إ.ب.أ)

المقترحات الجديدة تثير أسئلة أكثر من الإجابات... و«فيفا» و«يويفا» يدركان أن هيمنتهما معرّضة للتهديد

دوري السوبر الأوروبي معرّض للفشل لكن باب التغيير أصبح مفتوحاً

لندن: بول ماكينيس *

بيريز رئيس ريال مدريد المؤيد لدوري السوبر يشعر بالسعادة بعد قرار المحكمة الأوروبية (إ.ب.أ)

بيرند رايشارت الرئيس التنفيذي للشركة القائمة على مشروع دوري السوبر يرى أن البطولة الجديدة هي الأعظم لأوروبا (رويترز)

لم يكن من الصعب ملاحظة أن شيئاً ما يحدث، حيث لم يقتصر الأمر على قيام رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، ألكسندر سيفيرين، بعقد مؤتمر صحافي نادر فحسب، بل انضم إليه ناصر الخليفي، رئيس باريس سان جيرمان، وخافيير تيباس، رئيس رابطة الدوري الإسباني الممتاز. وكان كل منهم هناك للحديث عن حكم قضائي لم يتم بعد استيعاب تداعياته بالكامل، حتى باعتراف سيفيرين نفسه. وكان هذا الحكم القضائي يتعلق ببطولة دوري السوبر الأوروبي.

في ذلك اليوم، صدر حكم محكمة العدل الأوروبية في القضية التي رفعتها شركة دوري السوبر الأوروبي ضد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم. وكان العنوان الرئيسي الذي يمكن استخلاصه من الوثيقة المؤلفة من 71 صفحة، هو أن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (والاتحاد الدولي لكرة القدم) كان «يسيء استخدام مركزه المهيمن» ويحتاج إلى التغيير. وكون الاتحاد الأوروبي لكرة القدم هو الجهة المنظمة للعبة، فإن قواعده المتعلقة بالسماح بإنشاء مسابقات جديدة لم تكن «شفافة وموضوعية، وغير تمييزية ومتناسبة»، وكانت «متعارضة مع قانون المنافسة»، على حد وصف الحكم الصادر.

من المرجح أن هذه العبارات الصادرة في حكم المحكمة ستثير ارتباكاً لدى المسؤولين. من ناحية أخرى، لا يبدو أن الحكم لديه مشكلة مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم على نطاق أوسع، حيث لم يسع إلى وقف ترخيص المسابقات، ولم تكن لديه أي مشكلة في أن يكون الاتحاد الأوروبي لكرة القدم هو المنظم لكرة القدم الأوروبية، بما في ذلك أكبر مسابقاتها، دوري أبطال أوروبا. كما أيّد الحكم أولويات الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، بحجة أنه من الصحيح أن أي مسابقة جديدة يجب أن تتناسب مع الجدول الحالي للمباريات الدولية، وأن تكون «قائمة على تكافؤ الفرص والجدارة».

وقدمت الشركة التي تمثل مصالح دوري السوبر الأوروبي والأندية المتبقية (ريال مدريد وبرشلونة، مع غموض موقف يوفنتوس) عرضها الخاص. واستغل الرئيس التنفيذي لشركة «إيه 22 سبورتس»، بيرند رايشارت، هذه المناسبة ليس فقط للاحتفال بالحكم الذي يعتقد أنه «حرر كرة القدم»، ولكن أيضاً للكشف عن شكل جديد لبطولة دوري السوبر الأوروبي. وتضمنت التفاصيل الرئيسية للاقتراح المعدل إضافة نظام للصعود والهبوط داخل المسابقة، والخروج من المنافسة لـ20 فريقاً للرجال في كل موسم، وإمكانية مشاهدة كل مباراة مجاناً على تطبيق يُعرف حالياً باسم «يونيفاي».

لكن هذه التعديلات تثير المزيد من الأسئلة. لقد تمت إضافة نظام الصعود والهبوط للرد على إحدى الشكاوى الرئيسية ضد دوري السوبر الأوروبي في شكله الأولي: أنها كانت منافسة مغلقة تضم مجموعة ثابتة من 16 نادياً يلعبون ضد بعضهم بعضاً كل عام. سيكون الشكل الجديد أكثر انفتاحاً، لكن الفريق الذي يصل إلى قسم «النجوم» الأعلى سيضمن المشاركة لمدة ثلاث سنوات متواصلة. وفي الوقت نفسه، فإن الانفتاح على المزيد من الفرق يعني أن الإيرادات التي كان سيتم تقسيمها بين مجموعة صغيرة من الأندية ستقسم الآن على نطاق أوسع. وقد يتبين أن هذه الإيرادات أقل من المتوقع. دعونا نقول فقط إنه من الصعب العثور على شركة - وليس مسابقة رياضية فقط - اختارت تقديم محتواها المتميز مجاناً عبر الإنترنت، ووجدت أنه طريق مختصر لتحقيق إيرادات بالمليارات!

القائمون على دوري السوبر واثقون بإقناع 64 نادياً للمشاركة في بطولة يرونها الأعظم لكرة القدم الأوروبية

وإذا كانت هذه الأفكار تبدو غير مقنعة، فإن السبب في ذلك يعود إلى أن فكرة إقامة دوري السوبر الأوروبي لم تكن مدروسة بشكل جيد منذ البداية. كان هناك الكثير من الحديث حول ضرورة أن تكون كل مباراة من مباريات المسابقة مهمة، وحول أن تلعب أفضل الأندية ضد بعضها بعضاً، لكن الحقيقة أن السبب الذي جعل هذه المسابقة مغرية للأندية الأعضاء (بما في ذلك مانشستر سيتي، وليفربول، ومانشستر يونايتد، وتشيلسي وآرسنال وتوتنهام) هو أنها تُعدّ فرصة جيدة لكسب المزيد من المال. كان هذا هو جوهر اقتراح إقامة بطولة دوري السوبر الأوروبي، لكن يبدو أنه لن يظل كذلك بعد الحكم القضائي الذي صدر يوم الخميس الماضي!

وعندما سُئل رايشارت عما إذا كان المبلغ المقدر بخمسة مليارات دولار (4 مليارات جنيه إسترليني) الذي عرضه بنك «جيه بي مورغان» لدعم الاقتراح الأصلي لدوري السوبر الأوروبي لا يزال مطروحاً على الطاولة، قرر عدم الإجابة. وأكدت مصادر داخل شركة «إيه 22» لصحيفة «الغارديان» أن المناقشات مع مستثمرين محتملين مستمرة. في غضون ذلك، يتبقى 18 شهراً على انطلاق النسخة الأولى من مسابقة كأس العالم للأندية بشكلها الجديد، والتي ستضم 32 فريقاً. ويتوقع كثيرون، أن تتلقى هذه البطولة دعماً سخياً من المملكة العربية السعودية، التي ستستضيف منافسات كأس العالم 2034.

من جانبه، أمضى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) عامين في التحضير لهذه اللحظة. وقد تقرب «يويفا» من رابطة الأندية الأوروبية (بقيادة الخليفي)، ومنح الرابطة مقاعد في اللجان الداخلية للاتحاد الأوروبي لكرة القدم وحصة في مشروع مشترك تم إنشاؤه لزيادة الإيرادات التجارية من دوري أبطال أوروبا. وكان الخليفي داعماً بشدة للوضع الراهن، وهو الموقف الذي تم دعمه بعدد هائل من الرسائل المماثلة من أندية رابطة الأندية الأوروبية على وسائل التواصل الاجتماعي. ومن خلال التقريب بين المنافسين المحتملين، ومن خلال التعامل مع المفوضية الأوروبية بشأن طبيعة دورها، ومن خلال تحديث القواعد واللوائح وزيادة الجوائز المالية لدوري أبطال أوروبا، نجح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في إغلاق الكثير من الثغرات التي كانت تستغلها فكرة إقامة بطولة دوري السوبر الأوروبي.

سيفرين رئيس «يويفا» يخشى على البطولات الأوروبية (غيتي)

لم تعلق شركة «إيه 22» على الكيفية التي خططت بها لمعرفة عواقب هذا الحكم القضائي، وهناك قضية أخرى ذات صلة تُنظر حالياً أمام القانوني الإسباني. لكن محكمة العدل الأوروبية فعلت شيئاً واحداً لا يمكن الجدال فيه: فقد أوضحت أنه من القانوني والمناسب للمسابقات المنافسة أن تحاول ترسيخ أقدامها في كرة القدم الأوروبية. قد لا تكون بطولة دوري السوبر الأوروبي هي المنافسة القادرة على كسر 70 عاماً من تقاليد كرة القدم، لكنها ستفتح الباب أمام المسابقة التي ستفعل ذلك!

ولدى وكالة «أيه 22 سبورتس»، بدعم من ريال مدريد الأكثر تتويجا بدوري الأبطال، خطة جديد لثلاثة أقسام، وتأمل أن ترضي هذه الخطة النقاد الذين يقولون: إن دوري السوبر سيكون بطولة مغلقة.

وقال ريتشارت: «مقتنعون أننا سنجد 64 نادياً بسهولة... نريد تطوير المقترح أكثر، الآن الأندية يمكنها أخيراً القيام بهذا علناً ومن دون خوف من العقوبات. يمكنها مساعدتنا في جعل كرة القدم في أوروبا عظيمة مرة أخرى».

وحتى الآن، يدعم ريال مدريد وبرشلونة فقط المشروع، علماً بأن بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند يعارضان فكرة الخروج من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم. ولكن ريتشارت، وهو ألماني الجنسية، يأمل في أن يقنعهما. وقال ريتشارت: «ألمانيا ترى أن قدرتها التنافسية على المستوى الدولي تتعرض لضغوط، خاصة من الدوري الإنجليزي الممتاز». وأردف: «نعتقد أن مقترحنا سيكون فرصة جيدة للغاية لمنح الأندية الألمانية في أوروبا الفرصة لتقوية نفسها».

* خدمة «الغارديان»

سيتي غيّر من طريقته... وليفربول ليس بمستوى عام 2019... وآرسنال يتطور... وصعود قوى جديدة بطرق مبتكرة

معاناة الجميع من نقاط ضعف فتحت الباب لمنافسة شرسة على اللقب الإنجليزي هذا الموسم

لندن: جوناثان ويلسون*

مباراة مانشستر يونايتد وليفربول كشفت عن أن الأخير يعاني وليس بنفس قوة فريق موسم 2019-2020 (أ.ف.ب)

من المؤكد أننا نريد أن نرى منافسة شرسة للغاية على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، ولا نأمل رؤية فريق واحد يسحق جميع المنافسين ويحسم المنافسة مبكراً، ونريد أن نرى قتالاً شرساً على كل نقطة في كل مباراة، وأن نشعر بأن فرص كل فريق في المنافسة تتعرض للخطر.

في الحقيقة، يمكن استخلاص ثلاثة أمور من المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي الأسبوع الماضي بين ليفربول ومانشستر يونايتد؛ الأمر الأول هو أن يونايتد يعاني بشدة بالفعل في الوقت الراهن، لكنه على الأقل يدرك ذلك ويعترف به. ومن المفارقات أن هناك شيئاً يستحق الإعجاب بشأن الطريقة العملية والبراغماتية التي لعب بها الفريق، حيث خاض مباراته أمام ليفربول وكأنه فريق مهدد بالهبوط! لقد كان الأمر مختلفاً تماماً عما حدث في موسم 2017 - 2018، عندما قاد المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو مانشستر يونايتد إلى ملعب «آنفيلد» ولم يُظهر أي طموح تقريباً، وتعادل من دون أهداف، وبدا مرتبكاً بشكل غريب بسبب الانتقادات التي تعرض لها في أعقاب ذلك. في تلك الفترة، كان ليفربول يعاني بشدة ولم يفز إلا مرة واحدة فقط في مبارياته الثماني السابقة، أما في المباراة الأخيرة فإن الهولندي إريك تن هاغ كان يواجه فريقاً فاز في كل من مبارياته السبع السابقة على ملعبه في الدوري هذا الموسم.

أما الأمر الثاني، فهو أن الفرنسي رافاييل فاران لا يزال مدافعاً قوياً وصلباً ويمتلك صفات القيادة داخل المستطيل الأخضر بشكل ملحوظ، لذا كان غيابه عن المشاركة في المباريات خلال الأسابيع القليلة الماضية أمراً محيراً. وقد أوضح تن هاغ ذلك بالقول إنه يريد لاعباً يجيد اللعب بالقدم اليمنى ليلعب في الجانب الأيمن من قلب الدفاع، على أن يكون هناك لاعب يجيد اللعب بالقدم اليسرى على اليسار، لذلك فإن تقديم هاري مغواير لمستويات جيدة جعلته يحجز مكاناً له في التشكيلة الأساسية على حساب فاران (لكن ذلك في الحقيقة لا يفسر اختيار السويدي فيكتور ليندلوف، الذي يجيد اللعب بالقدم اليمنى، أمام إيفرتون وتشيلسي!) وفي مباراة ليفربول، لعب جوني إيفانز على الناحية اليمنى، في حين تألق فاران بشدة على الناحية اليسرى - على الرغم من أن هذا الأمر قد لا يعمل بشكل جيد في مباراة يحتاج فيها مانشستر يونايتد للاستحواذ على الكرة بشكل أكبر ويحتاج إلى بناء الهجمات من الخلف بشكل جيد.

أما الأمر الثالث، فيتمثل في أنه على الرغم من أن ليفربول دخل شهر ديسمبر (كانون الأول) وهو يتصدر جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز (تراجع بعد ذلك وراء آرسنال)، إلا أنه بعيد كل البعد عن مستوى الفريق الذي فاز باللقب في موسم 2019 - 2020 أو الفريق الذي أنهى الموسم متخلفاً بفارق نقطة وحيدة خلف مانشستر سيتي في موسمي 2018 - 2019 و2021 - 2022. ربما يصل ليفربول إلى هذا المستوى خلال الفترة المقبلة، خاصة أننا لم نصل بعد إلى نصف الموسم. ولا يزال بإمكان فريق المدرب الألماني يورغن كلوب الفوز باللقب، لأن الفرق الأخرى تعاني من الكثير من نقاط الضعف أيضاً، لكن الأداء الضعيف الذي قدّمه ليفربول أمام يونايتد يثير الكثير من الشكوك.

لقد كانت المشكلة الرئيسية التي يواجهها ليفربول هذا الموسم تتمثل في عدد المرات التي تأخر فيها في النتيجة. صحيح أن شباك الفريق لم تستقبل سوى 15 هدفاً حتى الآن، ليكون ليفربول صاحب أقوى خط دفاع في الدوري إلى جانب آرسنال، لكن معظم هذه الأهداف كانت هي الأهداف الأولى في المباراة، حيث تأخر ليفربول في النتيجة 9 مرات من أصل 17 مباراة لعبها حتى الآن، لكنه خسر مباراة واحدة فقط من تلك المباريات، وحصل على 18 نقطة، وهي حصيلة رائعة من المباريات التي تأخر فيها في النتيجة أولاً. وكانت مباراة مانشستر يونايتد هي أول مباراة يفشل فيها ليفربول في التسجيل هذا الموسم، وهو الأمر الذي يعد غريباً للغاية، نظراً لأن الفريق سدد 34 تسديدة على المرمى.

ومع ذلك، جاءت نصف تلك التسديدات الـ34 من خارج منطقة الجزاء، واصطدمت معظمها بأجسام لاعبي مانشستر يونايتد بشكل مباشر، واتخذ اللاعبون خيار التسديد بشكل سيئ رغم أنه كانت هناك خيارات أخرى أفضل بكثير. وأخطأ محمد صلاح ودومينيك سوبوسلاي في التمرير كثيراً. وسدد جو غوميز، الذي لم يسجل أي هدف في مسيرته مع الفريق الأول على مدار 10 سنوات كاملة، تسديدتين على المرمى، وهو ما لا يعد علامة جيدة على الإطلاق!

يمتلك داروين نونيز الكثير من الصفات الجيدة، لكنه يفتقر للدقة أمام المرمى. وبعدما نجح في التسجيل في 3 مباريات متتالية، فشل الآن في التسجيل في آخر 10 مباريات له مع ليفربول. إنه يمتاز بالقدرة على خلق الفوضى في صفوف المنافسين بسبب تحركاته المستمرة، لذلك فإنه يكون أكثر فائدة في المباريات التي لا يسيطر عليها ليفربول. وبالنظر إلى البطاقتين الصفراوين اللتين أظهرهما مايكل أوليفر في وجه ديوغو دالوت بسبب الاعتراض في الوقت المحتسب بدل الضائع، فقد كان نونيز محظوظاً جداً لعدم حصوله على البطاقة الحمراء بسبب رد فعله العنيف بعد الحصول على إنذار عقب تدخله على إيفانز بعد مرور 21 دقيقة.

لكن ربما يكون كل هذا شيئاً متأصلاً في الطريقة التي يعتمد عليها يورغن كلوب. عندما يطالب جوسيب غواردیولا لاعبي مانشستر سيتي بالسيطرة على المباريات، فإنه دائماً ما يكون سعيداً جداً بالسماح لبعض اللاعبين باللعب بشراسة كبيرة من أجل تعطيل هجمات المنافسين الخطيرة. وتلعب الفرق التي يتولى غواردیولا تدريبها بعناية وهدوء وتنظيم، وتعتمد على التمرير القصير والدقيق وإنهاء الهجمات بشكل بسيط وسهل أمام المرمى. وفي المقابل، يطلب كلوب من لاعبيه ممارسة الضغط العالي والمتواصل على المنافسين، وكان قد صرح بعد وقت قصير من وصوله إلى إنجلترا قبل 8 سنوات إلى أن الضغط الجماعي الهائل هو أعظم صانع ألعاب على الإطلاق، لأنه يمكن الفريق من استعادة الكرة، ثم يأتي بعد ذلك المجال للابتكار والتألق والفردي.

الجماهير تتطلع لرؤية منافسة شرسة وعدم هيمنة فريق واحد على البطولة

لكن كرة القدم تتغير باستمرار، والناس يتطورون، فلم يعد غواردیولا يلعب بنفس الطريقة التي كان يعتمد عليها مع برشلونة، حيث ضم مهاجماً صريحاً تقليدياً وهو إيرلينغ هالاند، وجناحاً يلعب بشكل تقليدي ويفضل المراوغة على التمريرات السريعة وهو جيريمي دوكو. كما تغير كلوب، وأصبح يبحث عن حلول أخرى غير الضغط المتواصل على المنافس. سيظل ليفربول يضغط على المنافسين بكل قوة ويتفوق عليهم، خاصة أن عدداً قليلاً من الفرق التي تفتقر إلى الطموح لديها مدافعون مثل فاران! عادة ما يؤدي تسديد 34 تسديدة إلى إحراز هدف، حتى لو كان معظم هذه التسديدات بشكل عشوائي، لكن هذا كان تذكيراً آخر بأن جميع المنافسين على اللقب هذا الموسم لديهم الكثير من نقاط الضعف والعيوب.

*خدمة «الغارديان»

تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن تفاصيل مسلسله الآيرلندي الجديد

أمير المصري: تعرضت لمواقف غير عادلة في بداياتي بأوروبا

خلال تصوير المسلسل الآيرلندي Faithless (حسابه على فيسبوك)

الجونة (مصر): انتصار دردير

قال الفنان أمير المصري إن ترشيحه لجائزة السينما المستقلة البريطانية (BIFA) يعد تقديراً له في حد ذاته، وأكد في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن عام 2023 شهد نشاطاً فنياً لافتاً له في أوروبا وأميركا، وأشار إلى حرصه على الوجود في مصر بشكل دائم خلال العام الجديد المقبل، حتى يتمكن من تقديم أعمال مميزة بها بعد أن ظهر لأول مرة عبر السينما المصرية من خلال فيلم «رمضان مبروك أبو العلمين» أمام محمد هنيدي 2008.

ونال الفنان المصري، الذي هاجر منذ سنوات إلى بريطانيا رفقة أسرته، تقديراً كبيراً منذ توج بجائزة «البافتا» لأفضل ممثل عن دوره في فيلم «ليمبو» 2021.

ومع نهايات العام الجاري حرص أمير المصري على حضور مهرجان البحر الأحمر السينمائي ثم مهرجان الجونة ليشاهد أكبر قدر من الأفلام العربية التي وجد بها أعمالاً فارقة، كما شارك بمهرجان الجونة في ندوة «العرب في الخارج: إعادة رسم صورة الشرق عالمياً».

وكان أمير قد حضر حفل توزيع جوائز السينما المستقلة (BIFA) الذي أقيم الشهر الماضي بلندن، وقام وعدد كبير من زملائه من النجوم وصناع الأفلام بعمل وقفة احتجاجية ضد استمرار الحرب على غزة.

وكان قد تم ترشيح المصري لأفضل دور مساعد عن فيلم «In Camera» الذي يؤدي من خلاله شخصية «كونراد»، ويقول عنه إن «قصة الفيلم تشعرك كأنك في حلم، وهي عن ممثل يحلم بأن يقدم أدواراً جيدة لكن تحدث له مشكلات طوال الوقت ويتعرض لعنصرية من بعض الإنجليز، وأجسد شخصية شريكه في المسكن حيث تحدث صدامات بيننا، وشارك الفيلم بمهرجان (كارلو في فاري) في دورته الماضية».

المصري خلال حضوره مهرجان البحر الأحمر السينمائي (المهرجان)

«حصاد نشاطي الفني في عام 2023 كان مثمراً... وأتطلع لتقديم أعمال مصرية»

ويعبر عن سعادته بترشيحه لهذه الجائزة رغم أنه لم يحصل عليها: «هذا شيء أفتخر به، ترشحي في حد ذاته جائزة، لا سيما أن المسابقة تكون صعبة، وهي تعكس لي أنه ليست هناك تفرقة بيني وبين نظرائي من الممثلين من بلدان أخرى، ويعكس أنني قطعت خطوات أحاول فيها اختيار أعمال متباينة».

ورغم ذلك لا ينكر الممثل المصري تعرضه لمواقف غير عادلة في عمله بالخارج قائلاً: «لا أعدها عنصرية وإنما قلة تفَهم، ففي بدايتي حين كنت أتقدم لأداء دور معين؛ البعض يقول لي شكلك لا يصلح، فيما أجدهم يهتمون بالبيض أو السود والهنود أكثر من العرب، كان هذا في البدايات، ورأيي أن العنصرية تبدأ من الكتابة بسبب تنميط الشخصيات العربية في أدوار الإرهابي أو الحرامي، أو الثري الخليجي. الآن هناك تطور بدأ يتغير».

وشارك أمير بالفيلم الأميركي «A Haunting In Venice» من إخراج وبطولة كينث براناه، وظهر خلاله ضيف شرف ليكون مفاجأة الفيلم الذي يعد استكمالاً لسلسلة أفلام المحقق «هيركل بوارو»، كما شارك بفيلم «Club Ziro» الذي نافس ضمن أفلام المسابقة الرسمية بمهرجان كان، وأدى من خلاله شخصية راقص باليه ويقول عنه: «كان الدور تحدياً كبيراً بالنسبة لي، وكانت أول مرة أحضر مهرجان (كان)، رغم أن فيلم (ليمبو) شارك به عام 2020، لكن كان ذلك في ظل وباء (كوفيد 19)، فلم أتمكن من حضور المهرجان».

ويكشف المصري أن حصاد نشاطه الفني في عام 2023 كان مثمراً بأوروبا، ففي التلفزيون شارك بمسلسل «Vigil» بشخصية «دانييل رمزي» وهو رجل من لندن يتحرى جريمة قتل، ويلفت أمير إلى أهمية هذه الخطوة قائلاً: «لأن القائمين على (الكاستنج) حين يجدون ممثلاً يلعب أدواراً عربية باستمرار يضعونه في هذه الدائرة، لكن حينما أخرج عن هذا الإطار لأقدم شخصية مواطن بريطاني أو غيره يقولون هذا ممثل يؤدي جميع الأدوار، لذا أحاول تقريب هذه الفكرة للمنتجين وشركات الكاستنج».

كما صور مسلسلاً بآيرلندا سيعرض في يناير (كانون الثاني) القادم «Faithless» وهو عمل درامي كوميدي مكون من 6 حلقات عن عائلة مصرية تعيش في آيرلندا، ويؤدي شخصية «زين»، وهو ممثل مصري يعيش في أميركا لكنه يعود لآيرلندا ليساعد شقيقه في تربية أولاده بعد وفاة زوجته، ويقول عنه: «هو مسلسل عائلي ممتع كاتبه آيرلندي - مصري والقصة قريبة من حياته».

في ظل نجاح يحققه أمير المصري في الغرب يظل تطلعه لتقديم أعمال مصرية ترضي طموحه: «هذا العام كان لدي أكثر من عمل بمصر لكن تأخر البدء في تصويرها، وكنت مرتبطاً في التوقيت الجديد بأعمال في بريطانيا فاعتذرت عن الأعمال المصرية، لكنني تضايقت لأنني أحب العمل في بلدي، لذا قررت الوجود هنا بشكل أكبر مع بداية العام المقبل وسأركز أكثر بالأعمال المصرية».

ورغم أن المصري لا يرى وجود فارق في الإمكانيات الفنية بين مصر وأوروبا، فإنه يقول إن «هناك وقتاً ضائعاً في الأعمال المصرية ينعكس على طول ساعات التصوير»، ويجد أمير في قرار نقابة الممثلين الذي صدر أخيراً بعدم تجاوز ساعات التصوير 12 ساعة، قراراً مهماً.

ويتطلع الفنان الشاب لتقديم أدوار مختلفة وقريبة من الناس، وكما يقول: «أهم شيء هو السيناريو وفريق العمل، وأتمنى أن يكون لدي وقت للتحضير والاستعداد للشخصية، غير أن هذا لا يحدث دائماً، فمرحلة التحضير مهمة وتتطلب وقتاً مناسباً».

ويؤكد أمير انفتاحه على السينما العربية: «حضرت مهرجان البحر الأحمر هذا العام، وشاهدت أفلاماً عربية بها تطور واضح، وكذلك السينما السعودية بها تطور كبير، وهناك رغبة في تقديم أعمال مختلفة مثل فيلم (نورة) الذي شاهدته لأول مرة بالمهرجان وأعجبت به».

قال لـ«الشرق الأوسط» إنه متفائل بنجاح الفيلم في دور العرض السعودية

حكيم جمعة: سعيت للتمثيل في «أحلام العصر»

حكيم جمعة رفقة أبطال فيلم «أحلام العصر» في «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» (المهرجان)

جدة: محمود الرفاعي

قال الفنان والمخرج السعودي حكيم جمعة إن حلمه الكبير الذي يسعى إليه هو المساهمة في تكوين هوية سينمائية تميز السينما السعودية حينما تُعرَض في أي مكان بالعالم، في ظل التقدم الكبير الذي تعيشه السينما في المملكة خلال السنوات الأخيرة.

وأعرب جمعة عن تخوفه وقلقه من طول فيلمه الجديد «أحلام العصر» الذي عُرض ضمن فعاليات «مهرجان البحر الأحمر السينمائي»، أخيراً، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «تخوفت كثيراً من فكرة تقبُّل الجمهور لمشاهدة فيلم سينمائي مدته 3 ساعات، ومن الموضوعات التي يناقشها الفيلم لكونها جديدة ومختلفة على المتلقي السعودي، لذلك كنت أضع يدي على قلبي طيلة وقت عرضه العالمي الأول في (مهرجان البحر الأحمر السينمائي)»، موضحاً أن «هذا القلق زال حينما قابل الجمهور عقب انتهاء العرض، ورأى الفرحة والسعادة على وجوههم»، متمنياً أن «تستمر تلك السعادة حينما يُعرَض الفيلم أمام الجمهور في صالات العرض أو المنصات الرقمية»، وأعرب عن تفاؤله بـ«نجاح الفيلم محلياً».

يرى حكيم جمعة أن أكبر تحدٍ واجه فيلم «أحلام العصر» هو مدى تقبُّل الجمهور لأفكار الأخوين قدس، قائلاً: «الفيلم واجه تحديات عديدة، من بينها: ما الذي سيُقدَّم من الأخوين قدس، بعد النجاح الساحق الذي قدماه في فيلمهما الأول (شمس المعارف)، فالجميع يريد أن يعرف ما الأفكار الجديدة التي سيقدمانها، وهل كان نجاحهما السابق وليد الصدفة، أم أن لديهما أفكاراً جديدة ومختلفة ومشوقة؟!».

وكشف الفنان السعودي أنه هو الذي سعى وألح لتجسيد شخصية «حكيم» في الفيلم: «حينما علمت بقيام الأخوين قدس بالتحضير لفيلمهما الجديد (أحلام العصر)، بدأت أبحث وأسأل عن الفيلم لكي أحجز لنفسي دوراً فيه، وبالفعل قمتُ بعمل الاختبارات الخاصة بالفيلم، وكنت أنتظر نتيجة الاختبار، لأمنيتي بالعمل معهما».

ويكمل: «حينما علمتُ باختياري لأداء شخصية (حكيم) سعدت للغاية، لأنها أكبر مساحة دور تمثيل لي في بلدي السعودية، وثانياً لأنها شخصية مركَّبة ومعقَّدة، وتجعلني أقدم كل ما في جعبتي التمثيلية للجمهور، فأنا كنت أريد أن يرى المشاهد العربي والسعودي قدرات حكيم التمثيلية التي لم يرها من قبل».

وبسؤاله عن سبب سعيه للمشاركة في الأعمال السينمائية السعودية بعد خوضه تجارب في هوليوود، من بينها الفيلم الأميركي «قندهار»، رفقة الفنان البريطاني جيرارد باتلر، قال: «مهما شاركت في هوليوود، وكانت لي شعبية في الخارج. ما زالت لبلادي عليَّ حق، أحب بلدي وأتمنى أن أراه في أعلى المستويات، شاركت في أميركا، وربما أشارك في بلاد أخرى، ولكن سأعود لبلدي، وأدعم مواهب بلدي، فقد سعيتُ للتمثيل تحت قيادة الأخوين قدس، وسأسعى للتمثيل تحت أي موهبة سعودية».

وعن تقييمه لأداء السينما السعودية خلال الفترة الماضية، قال: «عام 2023 شهد أعمالاً سعودية رائعة، وكان لنا وجود كبير في مهرجانات عالمية، مثل (كان) و(فينيسيا)، من خلال (هيئة الأفلام السعودية)، كما كان لدينا 3 أفلام تُعرَض وتتنافس على جوائز مهرجان (تورونتو)، وأرى أن عام 2024 سيكون أفضل، وسيشهد حركة سينمائية كبرى، وأفلاماً بأفكار سعودية مختلفة، خصوصاً بعد النجاح الكبير الذي شهدناه في (مهرجان البحر الأحمر السينمائي)، بأفلام مهمة مثل (حوجن)، و(مندوب الليل)، و(أحلام العصر)، و(هجان)».

حكيم جمعة (مهرجان البحر الأحمر السينمائي)

ويضيف: «سيكتب التاريخ أن الأفلام السعودية تفوقت على الأفلام الأميركية في الإيرادات بالمملكة هذا العام، أي أن أفلامنا التي قدمها المخرجون السعوديون تفوقت على أفلام جيمس كاميرون ومارتن سكورسيزي محلياً، وهذا أمر جيد».

من أعماله الجديدة مسلسل «ثانوية النسيم»

عبد الرحمن الجندل لـ«الشرق الأوسط»: الجهل وحده يشكل الصعوبات عند صنّاع الأفلام

بيروت: فيفيان حداد

يعدّ عبد الرحمن الجندل من المخرجين السعوديين الشباب الذين حققوا نجاحات محلية وعالمية لفتت أنظار صناع السينما. وهو إلى جانب موهبته الإخراجية يملك أخرى تتمثل بالكتابة. ومن أحدث أعماله «شارع 105» المستوحى من قصة حقيقية. وقدمه المخرج السعودي الشاب ضمن شريط سينمائي شيق. وجرى عرضه في «مهرجان البحر الأحمر السينمائي».

الفيلم نفسه سبق وحصد جوائز عديدة، ومن بينها «أفضل فيلم روائي قصير مستقل» من مهرجان «ايت إند أواردز» من روما بإيطاليا. وهي الثانية للفيلم؛ إذ سبق وحصل على الجائزة نفسها في مهرجان «سويت ديموكراسي» بمدينة كان الفرنسية.

ويعلق الجندل لـ«الشرق الأوسط»: «الفيلم من كتابتي وإخراجي، وأعدّه تجربة شيقة خضتها. فهيئة الأفلام في وزارة الثقافة السعودية دعمته مادياً بعد فوزه في مسابقة (ضوء)، مما سهّل الوصول إلى وزارة الداخلية التي أخذت على عاتقها دعم الفيلم لوجيستياً لإنتاجه. فهو أول عمل سينمائي سعودي من نوع دراما الأكشن. وتم إنجازه وصناعته بالكامل مع طاقم سعودي بامتياز».

ويرى الجندل أن شارع «105» حقق أصداء إيجابية في العروض الخاصة بوزارة الثقافة. وأنه أكمل المشوار نفسه في مهرجان الأفلام السعودية. «مشاركته أيضاً في (مهرجان البحر الأحمر السينمائي) كان لها وقعها الجيد. فالفيلم سبق وحاز على جوائز عالمية، ومن بينها لبطل الفيلم مهند الصالح الذي حصد جائزة أفضل ممثل في أحد مهرجانات باريس».

ويؤكد الجندل أن السينما السعودية تشهد حالياً تطوراً ملحوظاً في إنتاجاتها. «لقد ازدادت تألقاً منذ بدء هذه الصناعة في السعودية عام 2018، وبدأت تلاقي رواجاً لدى المشاهد السعودي، سيما وأنه صار يتمتع بخلفية بصرية على المستوى المطلوب. كل هذا يجعل المشهدية السينمائية المستقبلية مشرقة في البلاد».

يخبر الجندل «الشرق الأوسط» كيف استوحى فكرة العمل، فيقول إنه في نهاية عام 2017 وبداية 2018، انتشر فيديو مصور لحادثة إرهابية حصلت في حي الياسمين في الرياض. يومها أظهر الفيديو كيف تعرّض رجلان من الشرطة إلى هجوم إرهابي. وكان المهاجمون مدججين بالأسلحة والقنابل الناسفة. فواجههم الشرطيان واستشهد أحدهما، فيما الآخر بقي يقاوم الإرهابيين حتى تمكن من قتلهم. ويتابع الجندل: «لقد تم توثيق الحادثة من قبل فتاة استخدمت هاتفها المحمول لتصوير الحادثة من منزلها. وكان صوتها يرتجف خوفاً وهي تدعو رب العالمين لإنقاذ الشرطيين وتغلبهما على القتلة. فكانت نبرتها المذعورة هذه كفيلة بأن تدفعني للتفكير في الحادثة ولأبدأ كتابة فيلم (شارع 105)».

منذ بداياته، اختار عبد الرحمن الجندل أن يغرد خارج السرب سينمائياً. وحازت أعمال الأكشن على المساحة الأكبر من اهتمامه. فلماذا اختارها؟ يرد لـ«الشرق الأوسط»: «الآكشن هو الذي اختارني، وأذكر أن أحد أساتذتي في الجامعة طلب منا في الصف مرة أن نكتب موضوعاً خارجاً عن المألوف. وعنى بذلك قصة عشناها أو حصلت مع أحد المقربين منا. عندها جاءتني فكرة فيلم «جابر» واستوحيتها من حياتي الشخصية. وتحكي عن علاقة الابن بوالدته، والعنوان الرئيسي لها كان عن التضحية. أما فيلم «غضب» فيحكي عن علاقة أخوين ببعضهما، وينفعلان عند الغضب كلٌّ على طريقته. وخرجت بفكرة رئيسية فيه تطبق المثل المعروف «اتق شر الحليم إذا غضب».

يحضر لفيلم جديد يصور بين السعودية وروسيا (حسابه على إنستغرام)

ويشير المخرج السعودي إلى أن جميع الأفلام التي ذكرها إضافة إلى «شارع 105» كان التركيز فيها على القصة، وليس على صنف المنتج. ولكن الأحداث الدرامية لتلك الحكايات تقف وراء الآكشن الذي يعتريها. ويوضح: «في فيلميّ (جابر) و(غضب) كان التحدي يكمن في تصميم لقطات قتال واقعي، ينفذ بأسلوب سينمائي مع الحفاظ على سلامة الممثلين. وهو أمر درسته في الجامعة وبحثت عنه جيداً قبل تنفيذه، وكيفية إيقاف مشتبه به ومداهمة المنازل وحمل السلاح بالشكل الصحيح. كما وفرت للجندل سائقين محترفين لتأدية المشاهد الخطرة تحت إشرافه. ويتابع: «برأيي ليس هناك من صعوبات في عالم صناعة الشرائط السينمائية. فعلى من يقاربها أن يتمتع بمواهب عديدة. وأن يكون مطلعاً على المستجدات التقنية والإبداعية كي يطور مهاراته. فالأمر الوحيد الذي يمكنه منعك من صناعة فيلم معين هو الجهل».

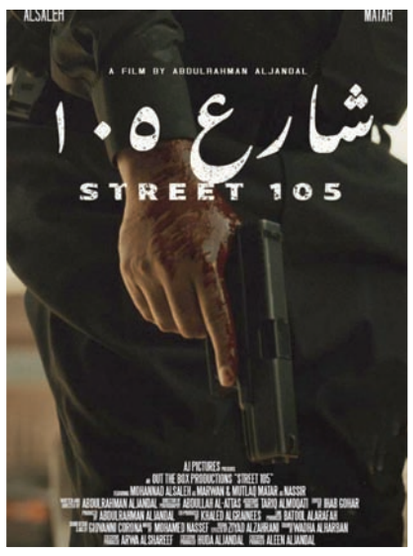

فيلم «شارع 105» شارك في مهرجان البحر الأحمر السينمائي (حسابه على إنستغرام)

تحديات كثيرة واجهها عبد الرحمن الجندل خلال تنفيذه «شارع 105». وتمثلت بالحصول على خطاب من وزارتي الثقافة والداخلية السعوديتين للمساهمة بتزويد الفيلم بمشهدية واقعية. فيما التحدي الثاني كان في الميزانية المخصصة للعمل وتعدّ قليلة نسبة لفيلم من نوع الآكشن. وهو ما أثّر على مدة تصوير الفيلم لتختصر بثلاثة أيام بدل ستة. كما أن توليه مهام كثيرة من كتابة وإخراج وإنتاج وإشراف على فنون القتال، تسبب له بتحديات من نوع آخر.

وعن خطوته الجديدة في المجال السينمائي يقول: «عملي المقبل طور التحضير، وهو كناية عن فيلم يحكي قصة رياضي. هو بطل مصارعة رومانية سعودي سابق يضطر للرجوع لهوايته، كي ينقذ والده من موقف صعب يواجهه. وسيتم إنتاج العمل ما بين روسيا ومدينتي الخبر والعلا السعوديتين». ومن المرجح تصوير هذا الفيلم الروائي الطويل مطلع عام 2025 بمشاركة نجوم عالميين ومحليين.

ومن ناحية ثانية، يحضر عبد الرحمن الجندل لإخراج مسلسل درامي بعنوان «ثانوية النسيم». ومن المتوقع أن يتم عرضه في بداية الربع الأول من العام الجديد.

أفضل عربة مأكولات أميركية قدُمَت من ميامي إلى العاصمة السعودية

«فود ترك» الرياض... المشاركة دولية و«الفرصة لا تُفوَّت»

«فود ترك» أشبه بقرية عالمية مصغَّرة (الشرق الأوسط)

أشهر عربات المأكولات المتنقلة في الرياض (الشرق الأوسط)

الرياض: ناصر العمار

اجتمعت في العاصمة السعودية أشهر عربات المأكولات المتنقلة في العالم المعروفة بـ«الفود ترك»، منها عربة «مس. تشيزيوس» الآتية من ميامي الأميركية إلى الرياض، والحاصلة على أفضل عربة متنقلة في أميركا وفق صاحبتها الأميركية فاطمة موليـنز التي تقول إنّ هذه الزيارة هي الأولى لها ولفريقها إلى السعودية، فكانت فرصة للتعرّف إليها، معبّرةً عن حبها للشعب السعودي وعاصمته.

ولم تكن عربة «مس. تشيزيوس» الذي تقدّم شطائر الجبن المشوي المشارَكة الوحيدة الآتية من الخارج، بل يشهد مهرجان الرياض لـ«فود ترك» الذي انطلق في 21 ديسمبر (كانون الأول) الحالي مشاركة دولية واسعة.

تجتمع هذه العربات بشكل دائري حول المكان برسومات على الأرض تشير إلى تطبيق فكرة أكل الشارع، فيستطيع المارّة التذوّق من مختلف العربات العالمية في رحلة مشي واحدة، هي أشبه بقرية عالمية صغيرة. وكان من ضمن العربات الـ50 المشاركة في الحدث، عربة فرنسية مشهورة في باريس، التي تُعدّ أول شاحنة «همبرغر» على الطراز الأميركي في العاصمة الفرنسية، وتزدحم حولها الطوابير بسرعة؛ فـ«Camion Le» مشهورة بجودة اللحم العالية.

يقول صاحبها الفرنسي الفرنسي جوليان – كاميون لي الذي يزور المملكة للمرة الأولى، إنه أتى للمشاركة في المهرجان الكبير، وفي الوقت عينه، ذُهل من تطوّر الرياض، مبدياً إعجابه بطريقة الترحيب بهم.

«ما المانع؟»، هكذا أجاب عندما سُئل عن إمكان انتقال مطعمه إلى الرياض بشكل دائم، استناداً إلى إعجاب الناس بما يقدّمه لهم في المهرجان، من ثَم أضاف: «سأفكر جدّياً بذلك». وأثار إعجاب عدد من الزوار وجود طاهٍ من مدينة كنكون المكسيكية يُعدّ وجبة «التاكو» الشهيرة. ويقول محمد صلوات، صاحب مطعم «eds tacos» إنهم لا يملكون أي فرع في العاصمة، «لكن فرصة المشاركة في مهرجان الرياض لا تُفوَّت».

يشهد مهرجان الرياض لـ«فود ترك» الذي انطلق في 21 ديسمبر الحالي مشاركة دولية واسعة

أفضل عربة أكل أميركية قدُمت من ميامي إلى الرياض (الشرق الأوسط)

كما استضاف المهرجان عربة «EL&N» الشهيرة، فيشرح ممثلها هاني أحمد أنّ سبب وجودهم في الرياض هو حبّ الناس منذ افتتاح فرع المطعم الأول في العاصمة البريطانية لندن، الذي نتج عنه افتتاح 6 فروع في الرياض، بالإضافة إلى فرع في جدة.

«الرياض. نيويورك» المستقبل

الرياض «تحفة»، وهي «نيويورك المستقبل»... هكذا وصفها مدثر ال ترسلي صاحب مطاعم «zizo's grill & M&ZEE GYRO PLATTE» الآتي من نيويورك، مشيراً إلى أنها «فاقت التوقعات».

وأكثر ما أعجبه هو أنّ الزائر يستطيع من خلال المشي في شارع واحد، التذوّق من المطابخ الأشهر في العالم؛ منها الإيطالية، والفرنسية، والأميركية، والتركية، وغيرها.

وقال سلطان العتيبي، وهو أحد الزوار، إنه شاهد ناساً من جميع أنحاء العالم، من أميركا حتى الفلبين، فتنوُّع السائحين لا يقتصر على المشاركين في العربات فحسب، بل يشمل عدداً من الزوار. وأضاف العتيبي أنه سعيد بالحراك الذي يحصل في الرياض، فاليوم أصبحت «أكثر سعادة ونابضة بالحياة».

مطاعم سحابية مشاركة

لم تكن مُشاركة عربات أو مطاعم عالمية هي المفاجأة الوحيدة، بل وجود مطاعم سحابية للمرة الأولى على أرض الواقع في مهرجان الرياض.

وقال الشيف عادل المغربي في مطعم «DUSTY» إنّ سبب المشاركة يعود إلى رؤية العملاء «وجهاً لوجه»، وهي خطوة قد تدفع إلى فتح فروع في مرحلة مقبلة، سواء في الرياض أو غيرها.

محاولات لتفادي تهمة العنصرية التي وُصم بها كاتب الرواية روالد دال

شخصيات «أومبا ـ لومباس» في فيلم «ونكا» تفتح جدلاً قديماً

هيو غرانت في شخصية «أومبا لومباس» في مشهد من فيلم «ونكا» (أ.ب)

نيويورك: روبرت إيتو*

ماذا نفعل مع «أومبا لومباس»؟

هذا هو السؤال الذي تشابك معه صناع الأفلام والكتاب منذ عام 1964 لأول مرة منذ ظهور العمال الصغار الذين لا يحصلون على أجر إلى حد كبير في كتاب أطفال روالد دال المحبوب «تشارلي ومصنع الشوكولاته».

في رواية دال الأصلية، كان «أومبا-لومباس» من الأقزام الأفارقة الذين يتضورون جوعاً، حيث كانوا يعيشون إلى حد كبير على مجموعة من اليرقات الخضراء ولحاء الأشجار حتى «أنقذهم» ويلي ونكا. وقام بتهريب القبيلة بأكملها من أفريقيا في صناديق التعبئة للعيش والعمل، والغناء والرقص، في مصنع الشوكولاته.

قال دال في مقابلة أجريت معه عام 1988: «لم يخطر ببالي أن تصويري لقبيلة (أومبا-لومباس) كان عنصرياً».

في العقود الخمسة التي تلت الظهور الأدبي، خاضت «أومبا-لومباس» سلسلة من التحولات لزعزعة قصتهم من جذورها الاستعمارية. كانت بعض الإصلاحات تجميلية بصورة واضحة (في الطبعات اللاحقة من الكتاب، جعل الرسامون رجال القبائل ببساطة من أصحاب البشرة البيضاء). أما المحاولات الأخرى فلم يمكن عدّها إصلاحات على الإطلاق: ففي فيلم «تشارلي ومصنع الشوكولاته» لعام 2005، قام المخرج تيم بيرتون بتحويل القارات، ونقل قبيلة «أومبا-لومباس» من أفريقيا إلى مكان يشبه أميركا الجنوبية بشكل غامض، كما تصوره مخرج أفلام مغامرات من خمسينات القرن الماضي.

وفي فيلم «ونكا» من وارنر برذرز، التي افتتح هذا الشهر، يتناول صناع الفيلم الجوانب الاستعمارية بشكل مباشر.

ومن نواح عديدة، سمحت النسخة التمهيدية - التي تصور نضال ونكا (تيموثي شالاميت) للنهوض بمشروع الشوكولاته وتشغيله - لصانعي الأفلام بتجنب العناصر الأكثر إثارة للاشمئزاز في الكتاب. وبدلاً من الخدم المبتسمين، هناك فرد واحد من «أومبا لومبا»، وهو أشبه بذئب منفرد، وهو عدو أكثر غرابةً ومعلم في نهاية المطاف أكثر من كونه خادماً خاضعاً مطيعاً. ببساطة، إنه هيو غرانت. أما بالنسبة لظروف العمل السطحية لـ«أومبا-لومباس» (هل يدفع لهم فقط بالشوكولاته؟) والأسئلة حول كيف وأين يحصل ونكا على كل حبوب الكاكاو هذه لصنع الشوكولاته اللذيذة، إنه يسرقها عن غير قصد - من «أومبا-لومباس»! - وهو يصنع الحلوى بنفسه (في هذه المرحلة من القصة، لا يزال صانع حلوى بكميات صغيرة).

من فيلم «تشارلي ومصنع الشوكولاته» من إخراج تيم بيرتون عام 2005 (imdb)

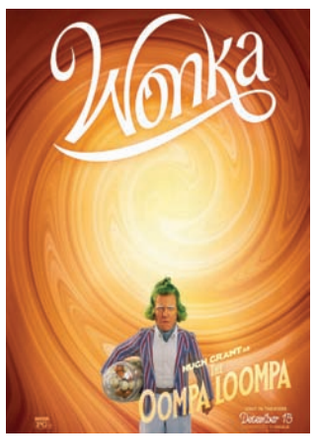

ملصق فيلم «ونكا» الصادر هذا الشهر

قال بول كينغ، مخرج الفيلم والكاتب المشارك: «لقد كنت مهتماً حقاً بفكرة حكم (أومبا-لومباس) على (ونكا) لسرقته حبوب الكاكاو الخاصة بهم، وفرض العقوبات عليه».

وأخيراً يقدم الفيلم الجديد جانب «أومبا-لومباس» من هذه القصة التي كانت غير متكافئة. رغم ذلك، كانت هناك شكاوى حول «أومبا-لومباس» حتى قبل افتتاح هذا الفيلم الأخير، مع بعض الممثلين الذين انتقدوا قرار تقديم غرانت في دور يلعبه تقليدياً الممثلون الأقزام.

انتقد الباحثون كتب دال للأطفال على مدى عقود، مشددين على حالات من القوالب النمطية العنصرية والجنسية. هذا العام، أشعلت دار «كتب بوفين» عاصفة نارية عندما أصدرت نسخاً جديدة منقحة من كلاسيكيات دال، بما في ذلك «تشارلي ومصنع الشوكولاته» و«ماتيلدا»، التي أزالت، من بين أمور أخرى، إشارات إلى لون البشرة وحجم الجسم والعبودية. ولأعوام عديدة، ظل كُتاب السيرة الذاتية يهجمون دال ذاته، ويصفونه بمعاداته للسامية وبمعاملته القاسية إلى حد مذهل لزوجته الأولى، الممثلة باتريشيا نيل الحائزة على جائزة «الأوسكار».

لذا، ليس من المستغرب أنه عندما قام مبدعو فيلم «ويلي ونكا ومصنع الشوكولاته» في عام 1971، من بطولة جين وايلدر، بتكييف قصة دال» لأول مرة، كانوا يبتعدون بأقصى سرعة ممكنة وأبعد ما يستطيعون عن رواية «العبد السعيد» في الكتاب.

بعد أعمال الشغب العرقية في بريطانيا في خمسينات القرن العشرين وحركة الحقوق المدنية الأميركية في ستينات القرن نفسه، قالت كاثرين كيزر، أستاذة اللغة الإنجليزية بجامعة ساوث كارولينا ومؤلفة مقالة «أطفال الحلوى ومصانع الشوكولاته: روالد دال، والعنصرية، والصناعة العالمية»: «ليست هناك طريقة للمبالغة في تقدير أن ذلك لم يكن مؤاتياً لتلك اللحظة».

في نسخة وايلدر، تحولت شخصيات «أومبا-لومباس» من السكان الأصليين الجائعين من «أعمق وأظلم جزء في أفريقيا» إلى رجال برتقاليي الوجوه، ذوي شعر أخضر في أزياء أوروبية غريبة. وقد تغير موطنهم الأفريقي إلى دولة لومبالاند الخيالية؛ وبدلاً من تهريبهم من الأدغال في صناديق، جرى نقلهم كبشر محترمين.

في عام 1971 وظف صانعو الفيلم فنانين يعانون من التقزم ولوّنوهم باللون الأخضر، وهو قرار أزعج دال. قال ماثيو دينيسون، مؤلف كتاب السيرة الذاتية الذي نال استحساناً النقاد بعنوان «روالد دال: راوية اللامتوقع». (قال: كره دال نسخة الفيلم، جزئياً، لأنه لم يستطع تحمل جين وايلدر، لأسباب لا أفهمها).

كما تعرض دال للضغط لإعادة صياغة «أومبا-لومباس» في طبعات لاحقة من كتبه. أعاد رسامون مختلفون تخيل صور الرسام جوزيف شيندلمان للسكان الأصليين السود المبتسمين على أنهم عفاريت ذوو بشرة فاتحة مع شعر أشقر، أو هِيبِيز ملتحون. بالنسبة لكيزر، فإن محاولات الروائي «نزع الزنجية» (كلمات دال) عن شخصياته الخاصة، تحت الضغط المعروف، جعلتهم، من بعض النواحي، أقل إنسانية.

«أومبا لومباس» في نسخة عام 1971 من فيلم «تشارلي ومصنع الشوكولاته» (imdb)

على مر السنين، استمرت «أومبا-لومباس» في التحول. في عام 2005 أعاد تيم بيرتون صنع فيلم «تشارلي ومصنع الشوكولاته»، تم اختيار ممثل واحد، ديب روي، ليلعب كل أفراد «أومبا-لومباس»، حيث استخدمت التقنية الرقمية لخلق نسخ طبق الأصل من العمال الذين يغنون ويرقصون ويسبحون في ملابس زاهية ومتطابقة (استخدمت الروبوتات أيضاً في بعض المشاهد). على خشبة المسرح في عدد لا يحصى من إنتاجات المدارس، كان الأداء من قبل الأطفال يرتدون الشعر المستعار باللون الأخضر، مع أو بدون وجه برتقالي، وفي ويست آند لندن من قبل هجين من نصف إنسان ونصف دمية.

من الواضح أنه كان هناك الكثير من المواد البصرية لدى كينغ ليختار منها. ومع ذلك، فإن شخصيات دال الأصلية، الأقزام الأفارقة، لم تكن أبداً موضع اعتبار.

وقال كينغ: «لقد كان اختياراً جيداً لتغيير ذلك. شعرت بالارتياح الشديد لقرار دال».

إنه دور صغير نسبياً لهيو غرانت، ولكنه دور يلعب في رؤية كيزر لقصة من شأنها أن تعوض قبيلة «أومبا-لومباس»، وهو دور يُروى من وجهة نظرهم. وقالت: «أعتقد أن أومبا-لومباس كانت طريقة لجعل العولمة ذات الإطار الاستعماري تبدو مريحة وممتعة وجذابة. ولكن ربما لو كان بوسعك الحصول على (رواية التشكيل) من منظور فرد واحد يدعى أومبا لومبا، مما يمنح أومبا لومبا طابعاً داخلياً ومسمى، مما من شأنه أن يصلح هذه المعضلة».

في النهاية، يقدم غرانت دور أومبا-لومبا تحية إجلال لذكرى الرواية الأصلية التي يعود إلى عام 1971، حتى عندما مُنح نوعاً من السلطة والاستقلال لم يكن بوسع أولئك الخدم الأصليين إلا أن يحلموا به.

* خدمة «نيويورك تايمز»

«سعادة عابرة» أفضل فيلم عربي... والجمهور يختار «وداعاً جوليا»

«الجونة السينمائي» يختتم دورته الاستثنائية ويهديها لفلسطين

الجونة (مصر): انتصار دردير

أسدل مهرجان «الجونة السينمائي» الستار على دورته السادسة الاستثنائية، بعد تأجيلها مرتين إثر تداعيات حرب غزة. وكشف مؤسّسه رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس، في كلمته بحفل الختام، الخميس، عن صعوبة إنجاز هذه الدورة، وأنه تناقش وشقيقه سميح ساويرس في شأنها، قائلاً: «لا يمكن لأحد التشكيك في نيّاتنا وتعاطفنا مع أهل غزة». وأوضح أنّ «أهم ما يميز هذه الدورة أنها مهداة إلى فلسطين».

وتضمّن المهرجان، في دورته السادسة، برنامج «نافذة على فلسطين» بالتعاون مع مؤسسة الفيلم الفلسطيني، عرض 10 أفلام فلسطينية، كما عقد ندوة حول «السينما في الأزمات... نظرة على فلسطين» ضمن مناقشات «جسر الجونة»، ونظم أمسية فنية لجمع تبرّعات لمصلحة شعب غزة.

وشهدت هذه الدورة، للمرة الأولى، إقامة سوق للفيلم، وإطلاق المرحلة الأولى لصندوق تمويل مشاريع الشباب بالتعاون مع شركة «O West» بقيمة 8 ملايين جنيه (الدولار يعادل 30,89 جنيه مصري)، لتوفير الدعم المالي لصنّاع الأفلام المصرية والعربية لتطوير مشاريعهم السينمائية.

وإذ يعدّ الناقد الأردني رسمي محاسنة، إقامة دورة المهرجان قراراً جريئاً، يقول لـ«الشرق الأوسط» إنها «دورة تحدّي الظروف غير المواتية»، مشيراً إلى إقامة المهرجان «في أجواء ترفض السينما وتنظر إليها على أنها ترفيه، بينما هي محاكاة للحياة».

كذلك يشيد باختيارات أفلام المهرجان وسط ندرة الجيدة منها عالمياً وعربياً، مؤكداً أنّ إدارته انتقت مجموعة مهمّة من الأعمال في مسابقاته. ويلفت إلى أهمية تقديم برنامج للسينما الفلسطينية، بالإضافة إلى احتفاء المهرجان بالأفلام السودانية ومواصلته دعم السينما عبر جوائز «منصة الجونة»، وإطلاقه سوقاً للفيلم، فتكتمل برمجته الناجحة.

من جهته، يشيد الفنان الفرنسي - الأميركي كريستوفر لامبرت، الحاصل على جائزة «سيزار»، بشعار المهرجان «سينما من أجل الإنسانية»، مؤكداً خلال تكريمه في حفل الختام، أنّ الإنسانية هي أحد الأسباب التي دفعته للتمثيل. وشارك النجم العالمي تيريس جيبسون في تقديم جائزة «نجمة الجونة الخضراء» لفيلم «كرورا» من إخراج جواو سالافيزا ورينيه نادر ميسورا من البرازيل.

فيلم «وداعاً جوليا» يحصل على جائزة تصويت الجمهور في «الجونة» (إدارة المهرجان)

أقيم المهرجان «في أجواء ترفض السينما وتنظر إليها على أنها ترفيه، بينما هي محاكاة للحياة»

وشهد الحفل إعلان جوائز مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، ففاز بجائزة أفضل ممثل باتسوج أورتسيخ من منغوليا عن دوره في فيلم «لو أمكنني الغرق بسبات»، وذهبت جائزة أفضل ممثلة إلى باروين راجابي، بطلة الفيلم العراقي «سعادة عابرة»، الذي توّج بجائزة أفضل فيلم عربي، بينما حصل الفيلم السوداني «وداعاً جوليا» على جائزة «سينما من أجل الإنسانية» القائمة على تصويت الجمهور، وهي الثانية له في «الجونة» بعد حصول مخرجه محمد كردفاني على جائزة «فارايتي» أفضل موهبة عربية.

أما الفنان نزار جمعة، أحد أبطال الفيلم، فيعبّر عن اعتزازه بالجائزتين، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن جائزة الجمهور تكتسب أهمية خاصة، لافتاً إلى أنّ الفيلم حصل عليها 8 مرات من مهرجانات مختلفة، مشيراً إلى أنّ اسم جائزة «سينما من أجل الإنسانية» مناسب جداً لموضوع «وداعاً جوليا» الذي يحمل رسالة إنسانية مهمّة.

وذهبت جائزة «الجونة البرونزية» إلى الفيلم البرازيلي «درب غريب»، كما حاز فيلم «كلب سلوقي وفتاة» للإيطالي إنزو دالو، الجائزة الفضية، وفيلم «في يومنا» من كوريا الجنوبية على جائزة «الجونة الذهبية» لأفضل فيلم روائي.

وتوّج «هوليوود غيت» للمصري المقيم في ألمانيا إبراهيم نشأت بجائزة «نجمة الجونة الذهبية»، في مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، كما حصل على جائزة اتحاد النقاد «فيبرسي» لأفضل فيلم، وذهبت جائزة «نجمة الجونة الفضية» مناصفة للفيلم الوثائقي «عدم الانحياز: مشاهد من سجلات لابودوفيتش» من صربيا، و«سبعة أشتية في طهران» للألمانية شتيفي نيدريزول، بينما حصل على جائزة «النجمة البرونزية» الفيلم الفرنسي «على قارب أدامان»، وحاز الفيلم التونسي «ماشطات» جائزة أفضل فيلم عربي وثائقي طويل.

بدورها، ترى الناقدة المصرية هويدا حمدي، أنّ جوائز الأفلام الوثائقية كانت «موضوعية ومنطقية»، وتؤكد لـ«الشرق الأوسط» أنّ فيلمَي «هوليوود غيت» و«سبعة أشتية في طهران» هما أفضل الأفلام الوثائقية، مشيرة إلى أنّ جوائز الأفلام الروائية الطويلة «لم تذهب إلى مستحقيها». وأبدت استغرابها من تجاهل لجنة التحكيم بطلَ الفيلم الفرنسي «دوغمان» الذي كان يستحق جائزة أفضل ممثل، وفق رأيها، متعجّبة أيضاً من عدم حصول فيلم «تشريح سقوط» على جوائز رغم حصوله على «السعفة الذهبية» من مهرجان «كان السينمائي». وتُعلّق: «تغيير موعد المهرجان أفقده كثيراً من الأفلام المهمّة التي استبعدها بسبب عرضها جماهيرياً، باستثناء (وداعاً جوليا)، لأنه أسهم في دعمه».

النجم العالمي تيريس جيبسون يشارك في تقديم جائزة «نجمة الجونة الخضراء» (إدارة المهرجان)

وحاز فيلم «من عبدول إلى ليلى» للعراقية ليلى البياتي على جائزة «نيتباك» لأفضل فيلم آسيوي. وفي مسابقة الأفلام القصيرة، فاز فيلم «يرقة» للبنانيَيْن ميشيل ونويل كسرواني بجائزة أفضل فيلم عربي قصير، بينما ذهبت جائزة «نجمة الجونة الذهبية» لفيلم «أعدك» لسام ماناكسا من الفلبين.

ويصف المدير التنفيذي للمهرجان عمرو منسي هذه الدورة الاستثنائية بأنها كانت صعبة جداً، كاشفاً لـ«الشرق الأوسط» عن أنّ «بعض صنّاع الأفلام الأجانب اعتذروا عن عدم المجيء، كما اعتذرت بعض الشركات الراعية، والتمسنا لهم العذر لأننا أخبرناهم قبل أسبوعين فقط من موعد المهرجان بعد تأجيله مرتين».

جائزة «نوابغ العرب» عن العمارة للبنانية لينا الغطمة

دبي: «الشرق الأوسط»

لينا الغطمة (الشرق الأوسط)

منحت البروفسورة اللبنانية لينا الغطمة جائزة «نوابغ العرب» عن فئة العمارة والتصميم، تكريماً لدورها الريادي في مجال الهندسة المعمارية الإبداعية التي تجمع بين المحلية والعالمية، وتقديراً لنهجها المعماري العصري الذي يتفاعل مع البيئة الطبيعية والمبنية ويؤسس لآثار مستدامة في البيئات المبنية للمستقبل. وكرمت الغطمة أيضاً لتصاميمها المبتكرة، والتي أرست معايير جديدة للهندسة المعمارية التكاملية التي تمزج بين البيئة المبنية والطبيعية؛ إذ عملت على تصميم العديد من المعالم العمرانية مثل برج «ستون جارن» في بيروت بلبنان، مسقط رأسها، والاستاد الوطني في اليابان، ومركز العلوم في نابولي.

بالإضافة إلى معرض «ووندرلاب» في بكين، والمتحف الإستوني، وغيرها من الإنجازات التي تعد اليوم من الأعمال الهندسية المعاصرة المؤثرة، ويستلهم الكثير من المهندسين المعماريين من مختلف أنحاء العالم من تفاصيلها، بعد أن أصبحت رمزاً للهندسة المعمارية الطليعية التي تجمع بين الملاءمة والدقة.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، إن فنون العمارة ومعالمها تمنح المدن والمجتمعات الحضرية هويتها المتميزة وطابعها الذي يعرّفها ويعكس قيمها، وهي شواهد تصمد أمام تحدي الزمن، وتروي قصة الإبداع الإنساني وتاريخ تطور الحضارات العربية والعالمية.

وقال: «نبارك للبروفسورة لينا الغطمة فوزها بجائزة (نوابغ العرب) عن فئة العمارة والتصميم؛ قدمت البروفسورة أكثر من 65 مشروعاً معمارياً حول العالم من ضمنها متاحف ومعارض وأبراج في تصاميم ارتبطت بثقافات العالم واستخدمت مواد من بيئتها المحلية؛ كما تدرّس البروفسورة الهندسة المعمارية في عدد من الكليات والجامعات العالمية؛ فخورون بأبناء العرب الذين تميزوا وأبدعوا ووضعوا بصماتهم الفكرية والهندسية حول العالم في امتداد لتميز حضارتهم العربية الغنية والعريقة».

للينا الغطمة، أعمال عديدة شاركت بها في فعاليات عالمية مثل «إكسبو ميلانو 2015»، ومعرض بينالي العمارة الـ17 في مدينة البندقية بإيطاليا، ولها أبحاث معمقة ودراسات تفصيلية حول البيئات العمرانية، وهي تقوم باستخدام مواد تخصصية تلائم طبيعة الأماكن. وقد عملت في العديد من المواقع، وحاضرت في المدرسة التخصصية للمهندسين المعماريين والكلية العليا للتصميم بجامعة هارفرد، وألقت العديد من المحاضرات في الكلية الملكية للفنون، والأكاديمية الملكية للفنون، ومدرسة بارتليت، ومتحف العمارة والتراث في فرنسا، وجامعة يال، وجامعة تورونتو الكندية.

وتدير الغطمة الاستوديو المعماري الخاص بها، وهي حاصلة على البكالوريوس في العمارة من الجامعة الأميركية في بيروت، والماجستير في هندسة المناظر الطبيعية من كلية التصميم البيئي في جامعة جورجيا بالولايات المتحدة.

من جهته، قال محمد القرقاوي رئيس اللجنة العليا لمبادرة «نوابغ العرب» في اتصال هاتفي مع البروفسورة الغطمة: «في منطقتنا قدرات عالية جداً وشخصيات مبدعة، واليوم أنت نموذج لإنسان المنطقة الذي أعطى الكثير، خاصة في مجال العمارة والتصميم، الذي بدأ من منطقتنا، سواء بالأهرامات أو المنارات الحضارية في العراق أو بعلبك في لبنان؛ وإنسان المنطقة مصمم بطبعه، سواء للمباني أو أسلوب الحياة أو الكتابة أو الأرقام أو العلوم والفلك، ونحن نفخر بك كنموذج عالمي للمرأة العربية التي تفوقت في هذا المجال، وبتصاميمك التي تستوحي من البيئة والأرض التي ترمز لصمود الإنسان في هذه المنطقة». ويركز نهج البروفسورة لينا الغطمة، على التفاعل مع البيئة، سواء كانت طبيعية أو مبنية، وتستلهم بعض مشاريعها من المواضيع المحلية التي تعكس تاريخ وطبيعة وجماليات المدن، وهي تعيد ابتكار تقنيات محلية، كما تستخدم مواد محلية الصنع تتناسب مع البيئة والظروف المحيطة بالمعمار، وتصمد في وجه التحديات.

كلمات متقاطعة

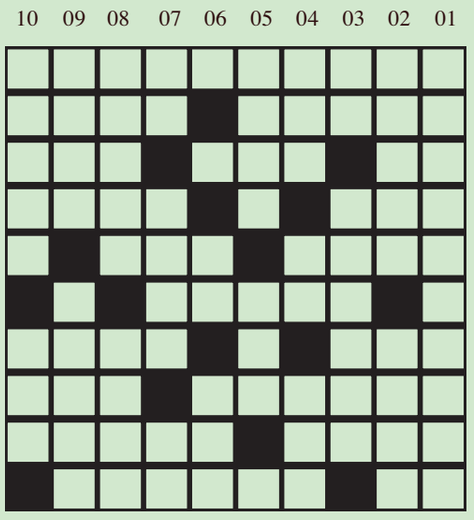

أفقي

01 ولاية امريكية
02 تقوى وورع - بيت الاسد "معكوسة"
03 خيال - بشر - ضد خاص
04 من الفاكهة - أخبر "معكوسة"
05 البحر - حيوان جبلي "معكوسة"
06 مادة قاتلة
07 مفرد سيوف - صمام
08 مركب كيميائي - يعبر
09 علم مذكر - عاصمة اوروبية
10 وادي اردني - مدينة برازيلية

عمودي

01 مطرب عراقي
02 شهر ميلادي - حمام
03 حرف جزم - من الاشجار المعمرة
04 الة طرب "معكوسة" - ضد حلو - منتجع فرنسي
05 صاحب موهبة فنية - رسول
06 خاصتي - ولد
07 دق الجرس - صوت رقيق عذب "معكوسة" - قادم
08 من الامارات العربية "معكوسة" - شريان "معكوسة"
09 قلم - مدينة كازاخية "معكوسة"
10 أفعال - قص وحكى "معكوسة"

الحل السابق

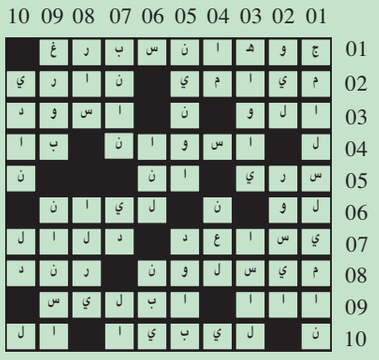

٦ عرب و عجم

سلطان بن أحمد بن عبد العزيز آل سعود

● سلطان بن أحمد بن عبد العزيز آل سعود، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي، حيث رحب الوزير بالسفير، مشيدا بالعلاقات التاريخية والروابط الأخوية التي تجمع البلدين الشقيقين، والحرص المتبادل على تطوير آفاق التعاون المشترك، ومثمنا مستوى التنسيق في المجالات الأمنية، ومعربا عن تقديره للجهود التي قام بها السفير في تعزيز العلاقات الثنائية، ومتمنيا له التوفيق والنجاح.

زيد بن مخلد الحربي

● زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النيجر، استقبل أول من أمس، إسحاق نوح مونكايلا، مدير الهيئة العليا للأوقاف بالنيجر. وجرى خلال اللقاء استعراض سبل التعاون بين البلدين في مجال الأوقاف.

● مارجانا صال، سفيرة فنلندا المعتمدة لدى المملكة المغربية، استقبلها أول من أمس، النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين (الغرفة الثانية من البرلمان)، الذي أكد على متانة العلاقات السياسية بين البلدين الصديقين، كما أبرز الإرادة القوية التي تحدو المغرب من أجل تقوية وتوطيد علاقات التعاون مع فنلندا خاصة في المجال البرلماني والاقتصادي. من جهتها، أشادت السفيرة بالعلاقات المتميزة بين المغرب وفنلندا، مشيرة إلى أهمية التعاون البرلماني في إعطاء زخم جديد لهذه العلاقات، خاصة في شقها الاقتصادي والتجاري.

هيرو مصطفى غارغ

● هيرو مصطفى غارغ، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في القاهرة، استقبلها أول من أمس، محمد شاكر، وزير الكهرباء والطاقة المتجددة في مصر، لبحث سبل دعم وتعزيز التعاون وفتح فرص الاستثمار بين الجانبين، وتم خلال اللقاء بحث سبل التعاون المشترك في مجال الكهرباء والطاقة الجديدة والمتجددة من شمس ورياح وهيدروجين أخضر، وكذلك توطين صناعة بعض المكونات ذات الصلة، ما يسهم في نقل المعرفة وزيادة فرص العمل. وأشادت السفيرة بالعلاقات المتميزة التي تربط بين البلدين، مؤكدةً على ضرورة دعم وتعزيز تلك العلاقات.

● عبدة شريف، سفيرة المملكة المتحدة لدى اليمن، التقت أول من أمس، عثمان مجلي، نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن، لبحث مستجدات الأوضاع في البلاد، وكذا الانتهاكات المستمرة في قطاع غزة. وأشار نائب رئيس مجلس القيادة إلى أهمية دعم بريطانيا لجهود مجلس القيادة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والسلم الاجتماعي وإنهاء الحرب. بدورها، أكدت السفيرة استمرار لندن في تقديم مزيد من الدعم لمجلس القيادة والشعب اليمني في سبيل تحقيق السلام.

أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، قلد أول من أمس، الملحق العسكري العميد الركن عبد الكريم بن عبد الرحمن السديس، رتبته الجديدة، إثر صدور الأمر الملكي بترقيته إلى رتبة عميد ركن، متمنياً له التوفيق والنجاح، في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد. من جانبه، رفع العميد الركن السديس، الشكر والتقدير للقيادة الرشيدة على الثقة الملكية الغالية.

● أحمد برواري، سفير جمهورية العراق في بروكسل، التقى أول من أمس، ستيفاني دو إوز، رئيس مجلس الشيوخ البلجيكي، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات كافة. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات كافة لا سيما على المستوى البرلماني وتنشيط الزيارات المتبادلة بين مسؤولي كلا البلدين، كما تناول اللقاء أبرز القضايا والمستجدات على الساحة الدولية ومن أبرزها الأحداث في غزة.

أحمد برواري

● ريهام عبد الحميد محمود خليل، سفيرة مصر لدى مملكة البحرين، استقبلتها أول من أمس، آمنة بنت أحمد الرميحي، وزيرة الإسكان والتخطيط العمراني بالبحرين، بمناسبة تسلم مهام منصبها الدبلوماسي، حيث هنأت الوزيرة السفيرة، مؤكدة عمق العلاقات التاريخية الراسخة والروابط الوثيقة التي تجمع بين البلدين. من جانبها، عبرت السفيرة عن خالص الشكر لما تلمسه من دعم لأداء مهامها، مؤكدة حرصها على مواصلة تعزيز العلاقات المشتركة بين البلدين الشقيقين، ومشيدة بالتطور والازدهار الذي تشهده المملكة بالقطاعات التنموية كافة.

سينثيا كريشت

● سينثيا كريشت، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية المعتمدة لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، محمد عالي ولد سيدي محمد، وزير التجهيز والنقل الموريتاني، في مكتبه بنواكشوط، وتمحور اللقاء حول المواضيع ذات الاهتمام المشترك، والعمل على تعزيز وتطوير التعاون بين البلدين خاصة في مجال النقل وتطوير البنى التحتية. وجرى اللقاء بحضور أنوي ولد الشيخ أعبيدي، الأمين العام لوزارة التجهيز والنقل، ونجيدي عباس، المدير العام لوكالة الطيران المدني.

سودوكو

			9	1	5	4		
		9			7		2	1
	4			8				3
7			8		9			
				5				
3								4
	6							
9			5	3				2
		7		9				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

1	3	8	9	6	2	5	7	4
6	2	4	5	7	1	8	9	3
5	7	9	8	3	4	6	1	2
7	8	3	1	2	5	9	4	6
9	5	2	6	4	8	7	3	1
4	6	1	7	9	3	2	5	8
8	4	5	2	1	7	3	6	9
2	1	6	3	5	9	4	8	7
3	9	7	4	8	6	1	2	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 23 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16461

السبت 10 جمادى الآخرة 1445 - 23 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16461

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

«بودكاست» مع نايلة

حللت قبل أيام ضيفاً على برنامج «بودكاست مع نايلة»، الذي تقدمه رئيسة تحرير «النهار» نايلة تويني. غلب على اللقاء التأثر؛ لأنَّ صاحبة الجريدة الأولى في لبنان، كانت هي من يطرح الأسئلة، على أحد القدامى الذي بدأ العمل في الجريدة وهو في العشرين عام 1960. كانت «النهار» يومَها في الجيل الثاني من العائلة، يرأسها غسان تويني. وقد صمدت في وجه الحرب، ثم بعد مقتل جبران (والد نايلة)، وهي الآن في مئويتها.

كانت نايلة دون الثلاثين عندما آلت إليها إدارة الإرث الكبير. وخلال العقد الذي مضى على رئاستها، أغلقت في بيروت بضع صحف من جرائد الصف الأول، واستطاعت «النهار» الصمودَ والتقدم، أو بالأحرى التجدد. أبقت على مصداقيتها، وحافظت على انفتاحها وتعدديّتها، وأضافت نايلة إليها، حداثة التلفزيون والبودكاست. في مثابرة وفي نجاح.

أرادت الحفيدة أن تسمعَ من ضيفها ذكرياتِه مع غسان تويني. وقلت لها إنه طلب مني أربعَ مرات على مدى ربع قرن أن أتولى رئاسة التحرير، وهو أرفع منصب لصحافي لبناني. وفي المرات الأربع هربت وتهربت، بسبب المناخ المسيطر داخل «النهار» والذي كان هو أكثر مَن يعاني منه.

ورويت لها المعينَه الهائلة في متابعة عمل الصحافيين، وكيف يلتقط نقاط الكفاءة لديهم من خلال عنوان، أو جملة عابرة. وكان أول من حوّل المحررين إلى مساهمين، وأول من رفع راتب الصحافي وأعلى دوره ومكانته، بعدما ظلت الصحافة سنوات طويلة مهنة الحرفيين.

كانَ واسع الصدر. بل كان «الصدر الأعظم». واجه مآسي وصعوبات شخصية ومهنية وسياسية من النوع الذي يهد الصخور. وقلت للسيدة المضيفة: الصعوبات التي مرّ بها كانت أقسى بكثير من النوع الذي تواجهينه. وقد تغلّب. وأنا واثق أنك سوف تتغلبين على صعابك أيضاً؛ لأنَّ خلف هذه النعومة إرث من «الصلابة».

سألت: لماذا تردّى الإعلام؟ قلت: «الإعلام مرآة. وليس هو ما تردَّى، بل الحالة السياسية، والحالة الوطنية، وكل شيء آخر». وسألت: ماذا أسمّي هذا العصر؟ فقلت: كما سماه جهاد الزين؛ عصر الانحطاط.

رويت لها ما حدث قبل أيام. التقيت الوزير السابق طارق متري في معرض الكتاب، وسألني: «لماذا لم يعد هناك كتاب؟». قلت له لأنه لم تعد هناك منافسة. المعلم الأول في الصحافة هو المنافسة. وعندما يغيب، تغيب.

منذ تسلمها المسؤولية ضاعفت نايلة تويني علاقة «النهار» بالعالم العربي. وأصدرت جريدة «النهار العربي» (إلكترونياً) يومياً.

نجمة بوليوود ديبانيتا شارما لدى حضورها العرض الأول للمسلسل الهندي «ويدينغ دوت كوم» في مومباي أمس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

أعاد سائق تاكسي تايلندي قلادات عثر عليها في سيارته تقدّر قيمتها بأكثر من 600 ألف دولار، وقالت الشرطة إن السائق ساكساري كتسيكاو صُدم عندما فتح حقيبة يد تُركت في المقعد الخلفي في سيارته، ليجد فيها قلادات ذهبية من كل الأحجام والأشكال تعود لصاحب معرض مجوهرات نسيها في السيارة.

وأشارت صحيفة بانكوك بوست التايلاندية إلى أن السائق حاول التفتيش عن صاحب الحقيبة، إلا أنه لم يجده ليعود ويسلمها للشرطة في بانكوك، فاتصلوا بصاحب معرض المجوهرات وسلموها له.

فما كان من ذلك الجواهرجي الشهم إلا أن ينفح سائق التاكسي بـ200 دولار فقط تقديراً لأمانته، وأثار إعجابي السائق عندما رفض أن يأخذها، وكأني بلسان حاله يقول له: بلها واشرب ميتها.

***

تزامناً مع احتفال اليابان بيوم احترام المسنين، أعلنت موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية تسجيل الشقيقتين سوميانا وكومي كودامـا البالغتين 108 أعوام، الأكبر سناً على قيد الحياة بالعالم.

وظهرت التوأمتان في داري مسنين بجزيرة شودوشيما اليابانية، وفُصلت التوأمتان البالغتان تحديداً 107 أعوام و300 يوم، بعد المرحلة الابتدائية؛ إذ أرسلت كودامـا للعمل خادمة في أويتا، بينما بقيت سوميانا على الجزيرة، وترعرعت مع عائلة أخرى، وقد تعرضتا للتنمر في شبابهما لا سيما أنهما من عائلة مؤلفة من 11 ولداً، يذكر أن التوأمتين لم تلتقيا إلا في عمر الـ70 إذ عادتا لتستمتعا بلمّ الشمل.

ولم يتغلّب عليهما بطول العمر إلا الحاج سليمان الملّ، لبناني عمره 117 عاماً، ما زال ينجب رغم أنه تجاوز القرن، فأصغر أبنائه في الخامسة، ويقول: «لولا خوفي من الاسترزاق، وصعوبة إطعام وإكساء الولد الجديد، لأقدمت مجدداً على الإنجاب»، ولو أنني كنت عند الحاج سليمان لقلت له: ولماذا لا تنجب؟! طالما أنك تستطيع أن (تدق سلف)، والأرزاق تأتي من رب العالمين.

***

وثّقت عدسة الكاميرا غمزة الحكمة الأميركية نوري بينسو للاعب الاتحاد كورنادو، وذلك خلال المباراة التي أقيمت بين فريق الاتحاد ونظيره أوكلاند سيتي النيوزيلندي على ملعب مدينة الجوهرة المشعة، في مدينة جدة - الحقيقة أن الغمزة كانت صاروخية.

الفنان البريطاني معروف بجدارياته المُناصرة لفلسطين

سرقة «STOP» عليها «درونز» بريشة بانكسي

لندن: «الشرق الأوسط»

ترصَّد رجل مجهول أحدثَ عمل فنّي لفنان الشارع البريطاني بانكسي، الذي يُظهر 3 طائرات من دون طيار (درونز) مثبَّتة على إشارة مرور كُتب عليها «STOP» في جنوب لندن، من أجل سرقتها. وأظهرت الصور ومقاطع الفيديو المنشورة عبر الإنترنت، الرجلَ، بمساعدة آخر، يستخدم كماشة لكسر اللافتة والهروب بها من أمام أعين المارّة. ونشر بانكسي صورة للعمل الفني عبر موقعه الإلكتروني وحسابه في «إنستغرام»، لمتابعيه البالغ عددهم 12 مليوناً، الذي يبدو أنه محاكاة للقضية الفلسطينية، لتعمّده رسم الطائرات المُحلِّقة فوق كلمة «STOP»، وتعني «قِفْ»، للإشارة إلى وقف إطلاق النار الدائرة في غزة. ولم يكن من الواضح ما إذا كانت إزالتها جزءاً من الحيلة. وكانت علامة «STOP» الحمراء تحتوي على طائرات رمادية تشبه الطائرة من دون طيار، تحلّق عبرها بشكل مائل.

وفي العادة، يقدّم بانكسي تأكيداً لعمله عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مرفَقاً بتفاصيل قليلة أخرى. وكُشف عن العمل الفني الجديد وسط جدل ساخن يتعلّق بالصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، وانقسام زعماء العالم حول قرار الدعوة إلى وقف إطلاق النار في القطاع.

وبانكسي من بين فنانين أجانب وجدوا في القضية الفلسطينية ما يُلهم أعمالهم. وهو زار فلسطين للمرة الأولى بين عامَي 2005 و2006، كما رسم أكثر من جدارية تُحاكي آلام الفلسطينيين، من بينها جدار الفصل للتعبير عن رسائل تضامن إنساني مع الشعب المُحاصَر.

وفي مرات سابقة، نشر بانكسي المتابع للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني صوراً لأعماله في غزة، بالإضافة إلى فيلم ساخر يتناول أوجاع الفلسطينيين وصمودهم العظيم. فظهر وهو يدخل غزة عبر نفق غير شرعي، وسط مشهدية الدمار الرهيبة، بينما يلعب أطفال حول الحطام. وفي صورة أخرى، رسم أطفالاً يتأرجحون حول برج مراقبة، وعلَّق بسخرية: «عادة ما توصف غزة بأنها أكبر سجن مفتوح في العالم، إذ لا يُسمح لأحد بمغادرتها. لكن ذلك لا يُعدّ إنصافاً للسجون، فعادة ما تنقطع الكهرباء ومياه الشرب في القطاع بشكل عشوائي ويومي».

صورتان تظهر المجهول يقتلع اللافتة ويسرقها في لندن (د.ب.أ)

البريد السويدي لا يزال محتفظاً بها

رسائل إلى «سانتا كلوز» لم تصل في 100 عام

رئيسة قسم الطوابع في «بوست نورد» كريستينا أولوفسدوتر (أ.ف.ب)

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

«عزيزي سانتا كلوز»... يتلقى البريد السويدي آلاف الرسائل الموجَّهة إلى العملاق ذي اللحية البيضاء كل عام، ويردُّ عليها، لكنه يحتفظ في الأرشيف منذ أكثر من قرن بتلك التي تخرج عن المعتاد.

من خلال عناوين مثل «Lapland» أو «Reindeer Land» أو «Santa's Igloo»، يتلقى «Postnord» نحو 16 ألف رسالة موجَّهة إلى «سانتا كلوز» كل عام.

اختير عدد قليل منها، وضُمَّت إلى أرشيفات متحف الشركة، وهي مجموعة من نحو 10 آلاف رسالة موجَّهة من العالم أجمع، يعود أقدمها إلى سنوات 1890، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

تقول رئيسة قسم الطوابع في «PostNord» كريستينا أولوفسدوتر، للوكالة من متحف البريد في استوكهولم: «هذه الرسائل تصل من الولايات المتحدة وآسيا، وبعضها من تايوان».

وتتصدّر أمنيات الأطفال الألعاب والحيوانات الأليفة والكتب حتى لو كانت توقعات الأطفال في الماضي أكثر تواضعاً.

وتضيف المسؤولة: «في الرسائل القديمة، كان الأطفال يطلبون هدية أو اثنتين. الآن تتضمّن عدد من اللوائح بأسلوب طفولي أسئلة إلى (سانتا كلوز)».

وسألت طفلة في الستينات: «ما هو مشروبك المفضل لنعرف ماذا نحضر لك؟».

وتريد فتاة تبلغ 4 سنوات أن تقول لـ«سانتا» إنها تعلّمت كتابة اسمها، وتضيف: «آمل أن يكون حيوان الرنة الخاص بك في حالة جيدة».

تُقرأ كل الرسائل، وحين تُعنوَن، يقوم المتحف بإرسال رد.

تضيف أولوفسدوتر أنّ الرد يبدأ في معظم الأحيان: «مرحباً من سانتا كلوز»، الذي يوضح أنّ لديه كثيراً من العمل قبل عيد الميلاد، وهو يقدّر الرسالة.

يشجع الردّ الأطفال، ويُضفي البهجة على يوم شخص آخر من خلال كتابة رسالة لهم، و«يذكر أنّ الأحلام يمكن أن تتحقق إذا كنت تؤمن بنفسك».

الأطفال ليسوا الوحيدين الذين يكتبون. فهذه السنة، وُجِّهت رسالة من تايوان من شخص يبلغ من العمر 20 عاماً.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية